وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

المفضل بن عمر الجعفي (ت: 180هـ)
ومروياته عن أئمة أهل البيت (β)

رسالة تقدم بها الطالب

أحمد قاسم محمد البركي

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الاستاذ الدكتورة انتصار لطيف حسن السبتي

1444هـ

2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

Π مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَO

صَدَقَ اللهُ العَظِيمِ

سورة يوسف: آية 111

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة **المفضل بن عمر الجعفي (ت: ١٨٠هـ) ومروياته عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)** للطالب (**احمد قاسم محمد**) قد جرت تحت اشرافي في جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

المشرف

أ.د. انتصار لطيف حسن السبتي

التاريخ: ١٤/ ٩/ ٢٠٢٢

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

أ.م.د سلام فاضل حسون

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / /٢٠٢٢

١٤ ٩

اقرار الخبير اللغوي

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة **المفضل بن عمر الجعفي** (ت:١٨٠هـ) **ومروياته عن أئمة أهل البيت**(عليهم السلام) التي قدمها الطالب (**أحمد قاسم محمد**)، في جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الإسم: أ.م.د. علي زياد محمد

التاريخ: ٢٠٢٢/٢/٥

الإهداء

إلى نبي الرحمة والإنسانية محمد بن عبدالله (ﷺ) وأهل بيته الطيبين الطاهرين ومن سار على طريقهم إلى يوم الدين

إلى والدّي العزيزين حفظهما الله

إلى روح أخي الشهيد السعيد (حسام)

إلى أسرتي التي وقفت إلى جنبي

أهدي إليكم ثمرة جهدي هذا

الباحث

شكـر وعرفان

الحمد لله الذي جعل الحمد طريقاً للاعتراف بربوبيته، والشكر طلباً للمزيد من رحمته، والعلم سبيلاً لدوام خشيته، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمدٍ وعلى عترته آل بيته الأطهار المنتجبين.

والشكر موصول بعد الله (ﷻ) إلى الأستاذة الفاضلة (الدكتورة أنتصار لطيف حسن السبتي) على تفضلها بألاشراف على هذه الرسالة، إذ كان لرعايتها وتوجيهاتها السديدة، وإرشاداتها أكبر الأثر في أخراجها إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر إلى كل الأساتذة الذين تشرفت في الدراسة على أيديهم خلال مرحلة الدراسة التحضيرية، وهم كل من: أ.د ميثم مرتضى مصطفى، وأ.د إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي، وأ.د حسين كاظم قطب، وأ.د زين العابدين موسى جعفر، وأ.م.د نعيم عبد جودة، وأ.م.د محمد مهدي علي الشبري، وأ.م.د حسين كريم حميدي، وأ.م.د كوثر حسن هندي التميمي، وأ.م.د سلوى حسن الحسناوي، وأ.م.د عبير عبد الرسول التميمي. الذين أناروا لي طريق البحث والدراسة.

كما أتوجه بشكري وتقديري إلى العاملين في مكتبة الروضة الحسينية في محافظة كربلاء المقدسة، وختاماً أتوجه بدعائي وعرفاني لكل من قدم لي المساعدة من زملائي، وجزى الله الجميع كل خير، سائلين الله (ﷻ) أنْ يضعَ هذه الرسالة في ميزان حسناتنا يوم الجزاء.

الباحث

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.1	الاهداء	أ
.2	الشكر والعرفان	ب
.3	المحتويات	ج – و
.4	قائمة المختصرات	ز
.5	المقدمة: نطاق البحث واستعراض المصادر	1 – 5
.6	الفصل الأول: المفضل بن عمر الجعفي سيرته وحياته العلمية ومنهجه	7 – 50
.7	المبحث الأول: سيرته	7-20
.8	أولا: اسمه، ونسبه، ومولده وكنيته، لقبه، وفاته	7– 9
.9	ثانياً: حياته الاجتماعية	9– 14
.10	1ــ أسرته	9 - 10
.11	2ــ علاقته مع أبناء المجتمع	10 – 13
.12	3ــ وظائفه	13 – 14
.13	ثالثا: صحبته للإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم β	14-18
.14	رابعاً: عقيدته	18 – 20
.15	المبحث الثاني: حياته العلمية	21
.16	أولاً: شيوخه	21 – 23
.17	ثانياً: تلاميذه	23– 28
.18	ثالثا: تميزه العلمي	29– 31
.19	1- علوم القرآن	29– 30
.20	2- علم الحديث	30
.21	3- علم الفقه	31
.22	رابعاً: اراء العلماء والمؤرخين فيه	32 – 34
.23	خامساً: مصنفاته	34– 35
.24	المبحث الثالث: منهج وموارد المفضل بن عمر الجعفي في مروياته	39 – 50
.25	اولاً- منهجه	39-48
.26	1- الاسناد	39 – 38
.27	2- ايراده للآيات القرآنية	38– 40

28.	3- ايراده للأحاديث النبوية	40 – 41
29.	4- ذكره الموقع الجغرافي	41– 43
30.	5- ايراده العدد	43-44
31.	6- إيراده الوثائق (الكتب، والرسائل)	44-45
32.	7- التفصيل والإيجاز	45 – 49
33.	8- طبيعة الفاظه	46 – 48
34.	ثانياً- موارده	48-50
35.	1- القرآن الكريم	48
36.	2- الحديث النبوي الشريف	48
37.	3- الرواة	49-50
38.	الفصل الثاني: النبوة	52 –103
39.	المبحث الأول: بداية الخليقة وأحوال نبي الله آدم (γ)	52– 58
40.	1- بداية الخليقة	54
41.	2- سكن نبي الله آدم (γ) في الجنة	55
42.	3- عصى نبي الله آدم (γ) ربه	55– 56
43.	4- عقوبة نبي الله آدم (γ)	57
44.	5- سكن نبي الله آدم (γ) وحواء (η) في الأرض	57- 58
45.	المبحث الثاني:سيرة نبي الله نوح (γ)	59– 71
46.	اولاً: حياة نبي الله نوح(γ) والطوفان	59– 60
47.	1- دعوة نبي الله نوح (γ) إلى قومه	61- 64
48.	2- صنع السفينة	64- 66
49.	3- الطوفان	66 - 69
50.	ثانياً- قبر نبي الله آدم ونوح (β)	69– 71
51.	المبحث الثالث: حياة نبي الله إبراهيم (γ)	72– 84
52.	1- دعوة نبي الله إبراهيم(γ)	76– 79
53.	2- هجرة نبي الله إبراهيم(γ)	79– 82
54.	3- رؤية نبي الله إبراهيم(γ) بذبح ابنه إسماعيل(γ)	82 – 83
55.	4- الحنفية دين نبي الله إبراهيم(γ)	83– 84
56.	5- الابتلاء والإمامة	84
57.	المبحث الرابع: أحوال نبي الله حزقيل (γ)	85– 88
58.	1- الرجعة	86
59.	2- معجزة نبي الله حزقيل (γ)	86- 88

.60	المبحث الخامس:أحوال نبي الله يوسف (γ)	89– 90
.61	المبحث السادس: أحوال النبي محمد (κ)	91 – 103
.62	أولاً- مولد النبي محمد (α)	91– 93
.63	ثانياً- رضاعة النبي محمد (κ)	93– 95
.64	ثالثاً- أحوال النبي محمد (κ) بالسنين	95 – 103
.65	الفصل الثالث: الإمامة	105– 155
.66	المبحث الأول: ولاية أهل البيت (β)	105 – 108
.67	المبحث الثاني: سيرة الإمام علي بن أبي طالب(γ)	109 – 120
.68	اولاً- مولد الإمام علي بن أبي طالب (γ)	109 – 110
.69	ثانياً- الإمام علي بن أبي طالب (γ) قسيم الجنة والنار	110 – 112
.70	ثالثاً- أعداء الإمام علي بن أبي طالب (γ)	112– 120
.71	المبحث الثالث: سيرة السيدة فاطمة الزهراء (η)	121– 129
.72	أولاً- ولادة السيدة فاطمة الزهراء (η)	121– 123
.73	ثانياً- زواجها من الإمام علي بن أبي طالب (γ)	123 – 125
.74	ثالثاً- السيدة فاطمة الزهراء (η) سيدة نساء العالمين	125– 126
.75	رابعاً- وفاة السيدة فاطمة الزهراء (η)	126
.76	خامساً- موضع قبر السيدة فاطمة الزهراء (η)	126 – 129
.77	المبحث الرابع: الإمامين الحسن والحسين بن علي(γ)	130 – 136
.78	أولاً: فضائل وعلم الإمام الحسن (γ)	130-133
.79	1- فضائل الإمام الحسن (γ)	131
.80	2- علم الإمام (γ)	132 – 133
.81	ثانياً: الإمام الحسين(γ) وواقعة الطف 61هـ/681م	133– 136
.82	المبحث الخامس أحوال الإمام جعفر بن محمد (X)	137 – 142
.83	أولاً: جعفر بن محمد (γ) علة تسميته بالصادق	137– 139
.84	ثانياً- موت إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق (γ)	139 – 140
.85	ثالثاً- إدعاء عبد الله بن جعفر الصادق (γ) الإمامة	140-141
.86	رابعاً- وصية الإمام جعفر بن محمد (γ) بالنص على الإمام موسى الكاظم (γ)	141 – 142
.87	المبحث السادس: الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)	143 – 155
.88	أولاً- ولادة الإمام محمد بن الحسن المهدي (ϕ)	143 – 144

.89	ثانياً- غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي (ϕ)	152 – 144
.90	ثالثاً- عصر ظهور الإمام محمد بن الحسن المهدي (ϕ)	155 – 152
.91	الخلاصة	158 – 157
.92	المصادر والمراجع	182 –160
.93	Abstract	A - B

قائمة المختصرات

الرمز	المصطلح
ت	توفي
تح	تحقيق
ج	جزء
د.ت	دون ذكر تاريخ
د.م	دون ذكر مكان
ط	طبعة
ش	شمسي
ص	صفحة
ق	قرن
م	ميلادي
هـ	هجري
...	قطع

المقدمة

نطاق البحث واستعراض المصادر

الحمد لله نحمده سبحانه ونستعين به، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإنه لابد لقادة الإنسانية بمختلف توجهاتهم من السعي نحو إشاعة الفهم الصحيح للحياة، وأن يتسم اسلوبهم باللطف والرفق والارشاد، وأنْ يقتدوا بسيرة الانبياء المصلحين(β)، وامتدادهم الطبيعي أئمة الهدى (β) الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. خير من يمثل الدور التأريخي الرائد في تقويم الناس عن طريق عطائهم الفكري.

اذ نشر الإمام جعفر الصادق(γ) أحاديث جده(α) وعلوم آبائه(β)، وتتلمذ على يده العديد من العلماء من بينهم المفضل بن عمر الذي يعد من كبار علماء الكوفة، وقد تغذى بحب أهل البيت (β)، إذ درس وتعلم في مدرسة أهل البيت(β)، وكان من التلامذة المتميزين، ومن أصحاب الإماميين جعفر الصادق وموسى الكاظم(χ)، ومن خواص الإمام جعفر الصادق (γ)، فاصبح من قوّام الأئمة(β) الذي سار على نهجهم، وله شأن كبير ومنزلة عظيمة فيما نقل وروى.

فكان باب الإمام جعفر الصادق(γ)، اورد عنه الكثير من المرويات، وكان له اثر كبير في نشر هذه المرويات وبطلب من الإمام جعفر الصادق (γ) قائلاً له :" اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه إلا بكتبهم"[1].

وبهدف التعرف على هذه المرويات ارتأينا الى جمع ودراسة ما رواه المفضل بن عمر الجعفي من الروايات التاريخية من مصادرها الأصلية، ومناقشة ما ورد حولها من المعلومات باعتماد المنهج التحليلي في الدراسة مع الحفاظ على دقة المرويات التاريخية.

جاءت فكرة هذه الدراسة التي أُقترحت عليّ من لدن الأستاذه الفاضلة الدكتورة انتصار لطيف حسن التي اكن لها كل الاحترام والتقدير، تحت عنوان" المفضل بن عمر الجعفي(ت:180هـ) ومروياته عن أئمة أهل البيت (β) ".

---

[1] الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت:329هـ/ 940م)، الكافي، ط5، تح: علي اكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، (طهران:1363 ش) ،ج1، ص52.

وهذا العنوان يحمل اهمية بالغة في اظهار الدور الكبير للمفضل بن عمر الجعفي في نقل مرويات الإمام جعفر الصادق(γ) في المجالات الفكرية، وأحوال الانبياء وسيرة الأئمة(β)، وان هذه الدراسة الاكاديمية لها اهميتها نرفد بها المكتبات بفكر أهل البيت(β).

ولا بد من الأشارة هنا إلى ان هناك رسالة ماجستير بعنوان(المفضل بن عمر الجعفي حياته وفكره في نشأة الفكر الباطني دراسة وصفية) نوقشت في جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اصول الدين، حاولنا الحصول عليها ولكن لم نستطع الوصول إليها، وهناك رسائل ماجستير ثانوية عديدة، ومنها على سبيل المثال دراسة الباحثة حوراء حسون شاكر الخزاعي بعنوان (مرويات الإمام جعفر بن محمد الصادق γ في الكتب الاسماعيلية والإمامية الاثني عشرية دراسة مقارنه)، ودراسة الباحثة فاطمة ناظم(شبهات رجالية في المدرسة الإمامية عرض ودراسة)، ودراسة الباحث رافد عبد الحسن(الرواية التاريخية عند الشيعة الإمامية في احداث القرن الثاني الهجري).

وقد اقتضت طبيعة الموضوع إلى وضع خطة الدراسة وفق منهج علمي اكاديمي اذ تشكلت فصول هذه الرسالة من مقدمة، ويتبعها ثلاثة فصول وخاتمة بحثنا في الفصل الأول سيرة المفضل بن عمر وحياته العلمية، ومنهجه وموارده لبيان مصداقية الأخبار التي رواها، وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

تناول المبحث الأول اسمه ونسبه ومولده وكنيته وفاته، وكذلك حياته الأجتماعية، وصحبته للإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم(χ)، وعقيدته، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى شيوخه وتلاميذه، وتميزه العلمي، واراء العلماء والمؤرخين فيه، ومصنفاته، وإما المبحث الثالث فقد أستعرضنا فيه منهجه وموارده ابتدأ من الاسناد وإيراده للآيات القرآنية والأحاديث النبوية وذكره الموقع الجغرافي، وإيراده العدد، وذكره الوثائق وإيرادها، والتفصيل والايجاز، وطبيعة الفاظه، وينتهي هذا المبحث بموارده.

وخصص الفصل الثاني لدراسة النبوة، وذلك من خلال الآيات القرآنية في حق الأنبياء(β) وحق قومهم حسب ما رواه المفضل بن عمر عن الإمام جعفر الصادق (γ)، وقسمنا هذا الفصل إلى ستة مباحث جاء في المبحث الأول بداية الخليقة وأحوال نبي الله آدم (γ)، وتناول المبحث الثاني سيرة نبي الله نوح (γ) في دعوته ومكان سكن قومه، وعمل السفينة، وقبر نبي الله آدم ونوح (X)، وتضمن المبحث الثالث حياة نبي الله إبراهيم (γ)، في دعوته إلى قومه، وهجرته(γ) وينتهي هذا المبحث في الابتلاء والإمامة، وتناول المبحث الرابع أحوال نبي الله حزقيل (γ) في الرجعة، ومعجزة نبي الله حزقيل (γ)، وتطرقنا في المبحث الخامس إلى احوال نبي الله يوسف

(γ)، وتناول المبحث السادس أحوال النبي محمد بن عبد الله (κ) في مولده، ورضاعته، والأحداث التي مر بها بالسنين.

وخصص الفصل الثالث عن الإمامة وهي زعامة ورئاسة عامة على جميع الناس وتضمن ستة مباحث تناول المبحث الأول ولاية أهل البيت(β)، وتضمن المبحث الثاني سيرة الإمام علي بن أبي طالب (γ)، وتضمن مولده، وإنه قسيم الجنة والنار، وكذلك أعداء الإمام علي بن أبي طالب (γ)، والأحداث التي حدثت في خلافته كمعركة الجمل، وصفين، والنهروان، وتناول المبحث الثالث سيرة السيدة فاطمة الزهراء(η) من ولادتها، وزواجها من الإمام علي بن أبي طالب (γ)، والسيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وكذلك وفاتها، وموضع قبرها(η)، وتطرق المبحث الرابع الإمامين الحسن والحسين بن علي(X)، وتناول فضائل وعلم الإمام الحسن(γ)، وكذلك تضمن الإمام الحسين(γ) وواقعة الطف، وخصص المبحث الخامس إلى أحوال الإمام جعفر الصادق (γ) في تسميته بالصادق، وموت إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (γ)، وتزعم عبد الله بن جعفر الصادق(γ) الإمامة، ووصية الإمام جعفر الصادق(γ) بالإمامة، وخصص المبحث السادس عن الإمام محمد بن الحسن المهدي (γ)، ولادته، وغيبته وعصر ظهوره.

وقد اعتمدت دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة والمتعددة، أستفدنا منها تبعاً لعلاقتها بالمادة التأريخية التي أستخدمت في هذه الرسالة، فمنها ما هو مختص بالقرآن الكريم وعلومه، وكذلك السيرة النبوية، ومنها ما هو مختص بكتب الحديث، وكتب التاريخ العام، وكتب الطبقات، وكتب البلدان، وكتب اللغة العربية، ولا يسعنا ترجيح بعضها على بعض إذ لكل أختصاص منها أثر في هذه الدراسة، والتي أسهمت في أنجاز هذه الرسالة المتواضعة، ومن أهم الكتب التي أستخدمت في هذه الرسالة:

1- كتب التفسير

أن المصدر الأول للتشريع هو القرآن الكريم وكما يعد المصدر الأساس في دراسة الأمم السابقة؛ لأنه مليء بالحوادث التاريخية، ومن ثم تأتي كتب التفسير التي اعتمدنا عليها في تفسير الآيات القرآنية، ومن هذه الكتب تفسير مقاتل بن سليمان لمؤلفه مقاتل بن سليمان (ت:150هـ/767م)، وأيضاً كتاب تفسير يحيى بن سلام لمؤلفه يحيى بن سلام (ت:200هـ/815م)، وكتاب جامع البيان في تأويل القرآن لمؤلفه محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ/923م)، ومن كتب التفسير أيضا تفسير العياشي لمؤلفه محمد بن مسعود

(ت:320هـ/932م)، وتفسير القمي لمؤلفه علي بن إبراهيم القمي (ت: ق 3هـ) وغيرها من كتب التفسير.

2- كتب الحديث:

تُعدَّ كتب الحديث من المصنفات المهمة في حديث أهل البيت (β)، والتي أفدنا منها كثيراً ؛ إذ شكلت هذه الكتب مورداً مهماً لرفد الرسالة لما أحتوته من معلومات قيمة وأشهرها كتاب الكافي لمؤلفه محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت:329هـ/941م)، وأيضاً كتب إكمال الدين وتمام النعمة، والامالي، والخصال، ومعاني الأخبار لمؤلفهم محمد بن علي القمي الصدوق (ت:381هـ/991م) ومن كتب الحديث أيضاً الأختصاص، والأمالي لمؤلفهم محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد(ت:413هـ/1022م) ومن كتب الحديث الامالي لمؤلفه محمد بن الحسن بن علي الطوسي (460هـ/1050م).

3- كتب السير والمغازي:

استعانت الرسالة بكتب السير والمغازي في الفصل الثاني في المبحث السادس، والذي تناول أحوال النبي محمد(κ)، ومن كتب السير سيرة ابن إسحاق لمؤلفه محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت:151هـ/768م)، وأيضا كتاب السيرة النبوية لمؤلفه عبد الملك بن هشام بن آيوب (ت:213هـ/828م)، وغيرها من كتب السير.

4- كتب الفرق:

وقد استعنا بكتب الفرق في الفصل الأول، المبحث الأول في معرفة عقيدة المفضل بن عمر الجعفي، وكذلك في الفصل الثالث، المبحث السادس في معرفة الفرق ومنها الإسماعيلية، والاثنى عشرية، ومن هذه الكتب فرق الشيعة لمؤلفه أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي (ت: ق 3هـ)، وأيضاً الفرق بين الفرق لمؤلفه أبي منصور سعيد القاهر بن طاهر البغدادي (ت:429هـ/1037م)، وكتاب الملل والنحل لمؤلفه محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت:548هـ/1153م)، وغيرها من كتب الفرق.

5- كتب التاريخ العام:

أستفدنا من كتب التاريخ العام في كتابة رسالتنا، ومن أهم الكتب تاريخ خليفة بن خياط لمؤلفه خليفة بن خياط (ت:240هـ/854م)، وتاريخ اليعقوبي لمؤلفه أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت:284هـ/898م)، وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لمؤلفه ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ/1201م)، وكتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:630هـ/1233م)، وغيرها من كتب التاريخ.

6- كتب الطبقات والرجال:

وأخذت كتب الطبقات والرجال حيزاً كبيراً في دراستنا إذ أستقينا منها تراجم الشخصيات التي وردت في الرسالة، ومن أشهرها كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه أبن سعد أبو عبد الله محمد بن منيع (ت:230هـ/844م)، وكتاب رجال الكشي لمؤلفه أبي عمرو محمد بن عمران بن عبد العزيز الكشي (ت:340هـ/951م)، وكتاب رجال البرقي لمؤلفه أحمد بن عبد الله بن أحمد البرقي (ت: ق4هـ)، وكتاب رجال النجاشي لمؤلفه النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت:450هـ/1058م)، وكتاب رجال الطوسي لمؤلفه محمد بن الحسين علي الطوسي (ت:460هـ /1068م)، وغيرها من كتب التراجم.

7- كتب اللغة:

كان لكتب اللغة أهمية كبيرة إذ ساهمت في إيضاح بعض معاني الكلمات والألفاظ التي أستخدمت في الرسالة ومن أهمها، كتاب جمهرة اللغة لمؤلفه ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت:321هـ/933م)، وكتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لمؤلفه ابن الانباري، محمد بن القاسم بن محمد (ت:328هـ/939م)، وكتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لمؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ/1003م)، وكتاب مختار الصحاح لمؤلفه الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت:666هـ/1268م)، وغيرها من كتب اللغة.

8- كتب البلدان والجغرافيا:

هي الأخرى ساهمت بوضوح في معرفة الكثير من الأماكن التي ورد ذكرها في الرسالة، ومن هذه الكتب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت:626هـ/1229م)، وكتاب مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع لمؤلفه ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل (ت:739هـ/1338م).

9- المراجع الحديثة:

وأخيراً فإن المراجع والكتب الحديثة كان لها أهمية كبيرة، في اغناء هذه الدراسة، ومن هذه الكتب كتاب البرهان في تفسير القرآن لمؤلفه البحراني، أبو المكارم هاشم بن سليمان(ت:1107هـ /1696م)، وكتاب بحار الانوار لمؤلفه المجلسي، محمد باقر(ت:1111هـ/1699م)، وكتاب جامع الرواة لمؤلفه الأردبيلي، محمد بن علي(ت:1101هـ/1690م)، وبعد فكان هدفنا فيما كتبنا هو الوصول إلى الحقيقة مجردة عن الهوى والغرض، ولم يمنعنا الحق في أمضاء ما نريد ذكره

فإن وفقنا فيه فهذا من فضل الله (ﷻ)، وأن أخطأنا وقصرنا فهذه طبيعة البشر، والكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه(β)، ونسأل الله السداد والعون أنه نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الاول

سيرته وحياته العلمية ومنهجه

المبحث الاول: سيرته

أولاً: المفضل بن عمر الجعفي أسمه ونسبه ومولده وكنيته ولقبه ووفاته

ثانياً: حياته الاجتماعية

ثالثاً: صحبته للإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (β)

رابعاً: عقيدته

المبحث الثاني: حياته العلمية

أولاً: شيوخه

ثانياً: تلاميذه

ثالثاً: تميزه العلمي

رابعاً: اراء العلماء والمؤرخين فيه

خامساً: مصنفاته

المبحث الثالث: منهج وموارد المفضل بن عمر الجعفي في مروياته

اولاً- منهجه

1- الاسناد

2- ايراده للايات القرآنية

3- ايراده للأحاديث النبوية

4- ذكر الموقع الجغرافي

5- ايراده العدد

6- ذكر الوثائق وأيرادها (الكتب- الرسائل)

7- التفصيل والايجاز

8- طبيعة الفاظه

ثانياً- موارد

1- القرآن الكريم

2- الحديث النبوي الشريف

3- الرواة

المبحث الأول: سيرته

أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته، ولقبه، ووفاته

هو المفضل بن عمر الجعفي [1] [2]، مولى [3]، كوفي [4]، قال الإمام جعفر الصادق (γ): "المفضل كاسمه" [5] وهذه التسمية لها أثر نفسي كبير عند المفضل، وكانت ولادته في مدينة الكوفة، في نهاية القرن الأول الهجري [6].

---

[1] الجُعفي: بضم الجيم وسكون العين المهملة نسبة القبيلة إلى جعفي بن سعد العشيرة أبو القبيلة من اليمن وكان وفد على رسول الله محمد (o) في وفد جعفة في الايام التي توفى فيها النبي محمد بن عبدالله(o) في المدينة المنورة الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت:393هـ/1003م)، ط4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين (بيروت: 1407هـ/1987م)، ج4، ص1337؛ السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت:562هـ/1167م) الانساب، ط1، تقديم وتعليق: عبد عمر البارودي، دار الجنان (بيروت:1408هـ/1988م)، ج2، ص68.

[2] النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن العباس (ت: 450هـ/1058 م)، رجال النجاشي، ط5، تح: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1416هـ/1996م)، ص416؛ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت: 460هـ/ 1050م)، رجال الطوسي، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المشرفة: 1415هـ/1995م)، ص307؛ الغضائري، أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم (ت: ق 5هـ)، رجال ابن الغضائري، ط1، تح: محمد رضا الجلالي، المطبعة: سرور، دار الحديث، (قم: 1422هـ/ 1380 ش)، ص144؛ الزرعي، عبد الرحمن عبدالله، رجال الشيعة في الميزان، ط1، دار الأرقم، (الكويت: 1403هـ / 1983م)، ص94.

[3] هي ارتباط الفرد بالجماعة مما يؤدي إلى نسبه إلى الجماعة التي انظم اليها ولها معاني كثيرة. الأزهري، أبو منصورمحمد بن أحمد (370هـ/981م)، تهذيب اللغة، ط1، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:2001م)، ج15، ص324.

[4] البرقي، أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن محمد بن خالد (ت: ق 4هـ)، رجال البرقي، ط2، تح: حيدر محمد علي البغدادي، المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق (γ) الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (γ) (قم 1433هـ/2012م)، ص211.

[5] الخصيبي، ابو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: 358هـ /969م)، أبواب الأئمة المعصومين، ط1، تح: مصطفى صبحي الخضر، دار القارئ، (بيروت: 1432هـ/2011م)، ص389.

[6] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص386؛ الخليلي، محمد، من أمالي الإمام الصادق (γ)، ط1، موسسة الوفاء (بيروت: 1405هـ/ 1985م)، ج1، ص19؛ السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، ط1، المطبعة: اعتماد- قم، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق γ، ج2، ص566.

اما كنيته فأنه كان يكنى أبا عبدالله، وأبا محمد [1]، وكناه الإمام جعفر بن محمد الصادق (γ) أبا الخيرات [2] أيام كان منقطعاً إليه، وكان يونس بن ظبيان [3] ومحمد بن سنان [4]، وداوود الرقي[5]، يخاطبونه يا فضل الله ورحمته [6]، ولا إشكال أن يكنى الرجل بكنيتين أو أكثر دون أن أن يكون هؤلاء ابناءه، وخير مثال على ذلك حمزة بن عبد المطلب[0] ، ويكنى أبا عمارة، وليس له ولد[7]، ولم تسهب كتب الرجال في نسبه، و لم يعرف بغير هذا الأسم اي المفضل بن عمر الجعفي[8].

---

[1] النجاشي، رجال النجاشي، ص416؛ ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن داود (ت: 740 هـ/1339م)، رجال ابن داود، تح: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية (النجف الأشرف: 1392هـ/ 1972م)، ص280.

[2] جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص651.

[3] يونس بن ظبيان الكوفي الازدي متهم غال، وكذاب، وضاع للحديث، ولا يلتفت إلى حديثه، وروى عن الإمام جعفر الصادق (γ). الكشي، ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت:340هـ/951م)، رجال الكشي، ط1، قدم له وعلق عليه: أحمد الحسيني، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، (بيروت:1430هـ/2009م)، ص259؛ الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص101؛ الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (γ)، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم:1418هـ/1998م)، ج3، ص468.

[4] محمد بن سنان بن طريف أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق، وقيل عبد الرحمن الهاشمي بالولاء مات أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده فنسب اليه، محدث أمامي روى عنه أخوه عبدالله بن سنان والحسن بن محبوب، مات سنة 220هـ/ 835م. النجاشي، رجال النجاشي، ص328؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص327؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص174؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (γ)، ج3، ص98.

[5] ابن كثير بن أبي خلدة، كوفي، الأسدي بالولاء، يكنى أبا سليمان، روى عن الأئمة جعفرالصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا (β) له كتاب المزار والاهليلجة، مات سنة 203هـ/819م. البرقي، رجال البرقي، ص204؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص156؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص336.

[6] الخصيبي، الهداية الكبرى، تح: مصطفى صبحي الحمصي، الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت: د. ت)، ص 573.

[7] القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت:363هـ/974م)، شرح الأخبار في معرفة الأئمة الاطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم: د-ت)، ج3، ص227؛ الحطيطاوي، أحمد فائق حميد، النبي محمد(α) وأهل بيته β في روايات جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (γ) ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة البصرة: 1435هـ/2014م)، ص4.

[8] الجعفي، المفضل بن عمر (ت: 180هـ/ 796م) الصراط، ط1، تح: المنصف بن عبد الجليل، دار المدار الاسلامي، (بيروت: 1426هـ/2005م)، ص8.

ولم تحدد المصادر المتيسرة لدينا سنة وفاة أبي محمد المفضل بن عمر الجعفي، إلا أنه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، وتوفي في الكوفة مسقط رأسه، بعد معاناته مع المرض[1]، عن عمر يناهز الثمانين سنة [2] وذكر المظفر في كتاب توحيد المفضل ان المفضل كان حياً حتى سنة 183هـ/799م، وهي السنة التي توفي بها الإمام موسى الكاظم (γ)، ولم يدم بعد ذلك إلا قليلا[3]، وفي صفحة الغلاف في كتاب توحيد المفضل ذكرت سنة وفاة المفضل 160هـ/777م[4]، وذُكر في كتاب الصراط وفاة المفضل في سنة 180هـ/796م [5] وايضاً ذكر في كتاب فكر سنة وفاة المفضل في القرن الثالث الهجري[6]، اما في كتاب الفهرس فقد ذكر الجلالي سنة وفاته سنة 148هـ/756م [7].

نعتقد عدم صحة وفاة المفضل بن عمر الجعفي سنة 148هـ؛ لانه كان وكيلاً عن الإمام موسى الكاظم (γ).

وايضاً عدم صحة وفاة المفضل في القرن الثالث الهجري؛ لان الإمام موسى الكاظم (γ) نعاه[8].

اما ما يخص سنة وفاة المفضل سنة 160هـ يرى الباحث عدم صحته لان ولادته في نهاية القرن الاول الهجري[9]، وتوفى عن عمر ناهز الثمانين سنة، وعليه نرجح سنة وفاته 180هـ.

ثانياً: حياته الاجتماعية:

1- أسرته

لم تزودنا المصادر بالمعلومات الخاصة عن تاريخ أسرة المفضل بن عمر الجعفي، فلم نعرف اسم زوجته؛ لأنَّ المصادر المتيسرة لدينا لم تشر إليها، والأمر نفسه بالنسبة لوالديه، إذ

---

(1) الطوسي، أختيار معرفة الرجال، تصحيح وتعليق: ميرداماد الآسترابادي، تح: مهدي الرجائي، المطبعة:بعثت، الناشر: مؤسسة آل البيت (β) لاحياء التراث، (قم: 1404هـ/1984م)، ج3، ص621.

(2) الخليلي، من أمالي الإمام الصادق (γ)، ج1، ص19.

(3) ص5.

(4) الجعفي، توحيد المفضل، تح: كاظم المظفر، مؤسسة الوفاء، (بيروت: 1404هـ/1984م).

(5) الجعفي، الصراط، ص9.

(6) الجعفي، فكر، ط1، تح: قيس العطار، المطبعة نكارش، منشورات دليل ما، 1227هـ/ 1385ش.

(7) الجلالي، فهرس التراث، ص114.

(8) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج3، ص621.

(9) ينظر: المبحث الأول، سيرته، ص7.

أغفلت المصادر عن ذكرهما؛ لانه لم يكن لهم دور يذكر.

أمّا ما يخص أولاده فقد ذكرت المصادر أنَّ له ابناً يدعى محمد بن المفضل بن عمر الجعفي[1]، وكنيته أبو جعفر، وكان ذا مقدرة علمية عالية في جميع العلوم ولاسيَّما الدينية، روى عن أبيه[2]، وكناه الإمام أبو الحسن موسى الكاظم (γ) بأبي الشهداء[3].

قال عنه الإمام موسى الكاظم (γ):" محمد بن المفضل حامل مكنون علمنا، وهو ديان المؤمنين..." [4]، وعن محمد بن سنان قال: "سمعت الكاظم γ يقول: محمد بن المفضل كالمفضل، قام لنا مقام أبيه، وهو الصادق عنا والداعي إلينا، والمؤدي عنا، وهو بابي[5]، وحجتي وحجتي على كل مؤمن ومؤمنة، من خالفه فقد خالفني، ومن عصاه فقد عصاني" [6].

وان للمفضل حفيدا يسمى جعفر بن محمد بن مفضل [7]، وكان عالما فقيها [8]. هذا ولم تسعفنا المصادر المتيسره لدينا بمعلومات أكثر عن أسرة المفضل الجعفي.

2- علاقته مع أبناء المجتمع

يُعد المفضل من كبار العلماء البارزين في الكوفة، كونه ثقة الإمام جعفر الصادق (γ) واختصه بمجالس انفرد بها مع الإمام(γ)، حدثه فيها عن أسرار العالم والخلائق، وأحوال الناس،

---

[1] ابن أبي الثلج البغدادي، محمد بن أحمد (ت:352هـ/937م)، تاريخ أهل البيت نقلاً عن الأئمة الباقر والصادق والرضا والعسكري عن آبائهم (β) تح: محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت (β) لاحياء التراث، (قم:1410هـ/1990م)، ص148؛الطوسي، رجال الطوسي، ص344؛ ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي المكي (ت: 855هـ/ 1451م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ط1، تح: سامي الغريري، المطبعة: ستارة، دار الحديث للطباعة والنشر، (قم: 1422هـ/2001م)، ج2، ص1306.

[2] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص467؛ الحلي، عز الدين الحسين بن سليمان، (ت:ق 8هـ) مختصر البصائر، ط1، تح: مشتاق المظفر، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم:1221هـ/1807م)، ص433.

[3] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص577.

[4] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص409.

[5] البواب: وهو لازمه وحافظه، وهو الحاجب. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د ـ م: د ـ ت)، ج2، ص48.

[6] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص577.

[7] ابن داود، رجال ابن داود، ص304.

[8] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص576.

كحديث التوحيد [1]، والأهليلجة [2] [3]، والوصية [4]، "وفي وصيّة المفضل بن عمر، قال: سمعت سمعت أبا عبد الله γ يقول: تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنّه من لم يتفقّه في دين الله، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً"[5].

وفضلاً عن مكانته العلمية، ومنزلته المرموقة لدى الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم(χ) فأن المفضل كان يجلس مع عامة الناس في المجتمع الكوفي، الامر الذي لم ترتضه رجالات الكوفة؛ فأنهم كانوا لا يجالسون عوام الناس، لذا كتب عدد من أهل الكوفة الى الامام الصادق (γ) في المدينة المنورة لينهي المفضل عن تصرفاته بمجالسة العامة [6] ، إذ روي عن محمد بن سنان، عن عدة من أهل الكوفة كتبوا إلى الإمام الصادق (γ) قالوا له: "إن المفضل يجالس الشطار[7]، وأصحاب الحمام [1]، وقوماً يشربون الشراب، فينبغي أن تكتب اليه فتأمره أن

---

[1] أملاء الإمام جعفر الصادق (γ) على المفضل بن عمر للرد على الملحدين الزنادقة. الجعفي، المفضل بن عمر، التوحيد، ط2، قدم له وعلق عليه: كاظم المظفر، المطبعة الحيدرية، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف: 1374هـ/ 1955م)، ص25.

[2] مناظرة الإمام جعفر الصادق (γ) للطبيب الهندي في معرفة فيما خلق الله جل جلاله من الاثار بطرق علمية حتى أقر الهندي بإلالهية والوحدانية. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت :664هـ/1285م)، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ط2، تح: مؤسسة آل البيت (β) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (بيروت: 1409هـ/1989م)، ص91.

[3] ابن طاووس، كشف المحجه لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف: 1370هـ/ 1950 م)، ص9. ص9.

[4] البحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت: ق 4هـ)، تحف العقول، ط2، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي (قم: 1404هـ / 1363 ش) ص513؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص416.

[5] البرقي، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد (ت:280هـ/893م)، المحاسن، ط3، تح: مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت β ، (قم:1432هـ/2011م)، ج1، ص357-358.

[6] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ط1، ديوان الوقف الشيعي(الكوفة:1436هـ/2015م)، ج1، ص47.

[7] الشاطر: من اعيا أهله خبثا، وشرا، وهو المتباعد عن الخير. ابن الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بشار (ت: 328هـ/939م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط1، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1412هـ/ 1992م) ج1، ص126؛ زين الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت:666هـ/1268م)، مختار الصحاح، ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، (بيروت:1420هـ/1999م)، ج1، ص165.

أن لا يجالسهم، فكتب إلى المفضل كتاباً وختمه ودفع إليهم، وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم إلى يد المفضل، فجاؤوا بالكتاب إلى المفضل، منهم: زرارة[2]، وعبد الله بن بكير [3]، ومحمد بن مسلم[4]، وأبو بصير [5]، وحجر بن زائدة [6]، ودفعوا الكتاب إلى المفضل، ففكه وقرأه فاذا فيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم اشتر كذا وكذا واشتر كذا وكذا)) ولم يذكر فيه قليلاً ولا كثيراً مما قالوا فيه، فلما قرأ الكتاب دفعه إلى زرارة، ودفع زرارة إلى محمد بن مسلم، حتى دار الكتاب على الكل، فقال المفضل: ما تقولون؟ قالوا: هذا مال عظيم حتى ننظر ونجمع ونحمل إليك، ثم لم ندرك الأنزال بعد نظر في ذلك، وأرادوا الانصراف. فقال المفضل: حتى تغدوا عندي، فحبسهم لغدائه ووجه المفضل إلى أصحابه الذين سعوا بهم، فجاؤوا فقرأ عليهم كتاب ابي عبدالله γ فرجعوا من عنده وحبس المفضل هؤلاء ليتغدوا عنده، فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قوته ألفاً وألفين وأقل وأكثر، فحضروا وأحضروا ألفي دينار وعشرة آلاف درهم قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء، فقال لهم المفضل: تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي، تظنون أن الله تعالى يحتاج إلى صلاتكم وصومكم" [7].

---

[1] طائر معروف والواحدة حمامه لأن الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتأنيث، وأصحاب الحمام هم الذين يتعاطون بيعه واللهو به. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1906-1907.

[2] زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو، السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو الحسن شيخ في زمانه ومتقدمهم، ولد سنة 80هـ/699م، وكنيته أبو الحسن، وكان قارئا فقيها، وشاعرا أديبا، وصادقا فيما يروي، مات زرارة سنة 150هـ/767م. الكشي، رجال الكشي، ص103؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص175.

[3] ابن أعين بن سنسن أبو علي الشيباني، مولاهم، روى عن الإمام جعفر الصادق(γ). النجاشي، رجال النجاشي، ص222.

[4] ابن رباح، الثقفي مولاهم أبا جعفر الطحان الاعور، أنتقل إلى الكوفة، وكانت العامة تروي عنه. ابن داود الحلي، رجال بن داود، ص184.

[5] أبو محمد، يحيى بن القاسم الأسدي، مولاهم كوفي، تابعي، ثقة، روى عن الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم (β) له كتاب يوم وليلة، توفي سنة150هـ/767م. النجاشي، رجال النجاشي، ص441؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص321.

[6] أبو عبد الله الحضرمي، ثقة، روى عن الإمامين الباقر والصادق (X). النجاشي، رجال النجاشي، ص148.

[7] الخصيبي، ابواب الأئمة المعصومين، ص392 ــ 393.

كان المفضل بن عمر يضع في حسابه هذه الطبقة العامة من المجتمع، ويجلس معهم ويقربهم ويدنيهم؛ ليرفع لهم مستواهم العلمي والاجتماعي، ليشكلوا النواة الطيبة في المجتمع[1].

ومن مظاهر اهتمام المفضل في حياته الاجتماعية، وخبرته في أَحكام الشريعة، والسعي لاصلاح ذات البين، إذ قال أبو حنيفة سابق الحاج[2]: "مر بنا المفضل وأنا وختني[3] نتشاجر في ميراث، ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله γ أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله"[4].

كذلك اهتمامه في الحث، والسعي لزيارة مراقد الأئمة (β) إذ دخل المفضل على الإمام جعفر الصادق (γ) فقال له:" أريد الفوز العظيم والسعي إلى البقعة المباركة التي بين الذكوات البيض في الغريين[5] قال: امض وفقك الله يا مفضل وصفوان[6] معك"[7]، وقد اشتاق المفضل المفضل بن عمر إلى الغري لزيارة أمير المؤمنين (γ)، فقال المفضل بن عمر الجعفي للإمام جعفر الصادق (γ):"اني اشتاق إلى الغري فقال: فما شوقك إليه؟ فقلت: له اني أحب أن أزور أمير المؤمنين (γ)..."[8] لهذا اصطحبه الإمام جعفر الصادق (γ) لزيارة أمير المؤمنين(γ)

---

[1] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج1، ص49.

[2] سعيد بن بيان سابق الحاج الهمداني، ثقة، روى عن الإمام جعفر الصادق(γ). النجاشي رجال النجاشي، ص180.

[3] الختن: كل من كان من قبل المرأة مثل الاب، والاخ، وجمعه اختان، واما ختن الرجل: صهره.الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج5، ص2107؛ زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص88.

[4] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص390.

[5] وهما بنايتان بناهما المنذر بن النعمان، وهما بظاهر الكوفة عند الثوية، حيث يزار أمير المؤمنين (γ) . الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان ، الهمداني (ت:584هـ/1188م)، الأماكن أو ما أتفق لفظه وأفترن مسماة من الأمكنة، تح:حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د -م/:1415هـ/1995م)، ج1، ص711؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: 626هـ/1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت:1416هـ/ 1995م)،ج4، ص198.

[6] ابن مهران بن المغيرة الاسدي،، كنيته أبا محمد، كوفي، ثقة، وروى عن الإمام جعفر الصادق (γ)، وكان صفوان جمالا، وباع جماله امتثالا لأمر الإمام موسى الكاظم (γ). النجاشي، رجال النجاشي، ص198؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص111.

[7] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص123.

[8] الطوسي، تهذيب الأحكام، ط4، تح وتعليق: حسن الموسوي الخرسان، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الكتب الاسلامية (طهران: 1365ش)، ج6، ص23.

وعلمه الإمام جعفر الصادق (γ) كلاما يقوله الزائر، عند مرقده وأصبح نصا يذكر على مر الزمان[1] كذلك سعيه إلى زيارة مرقد الإمام الحسين (γ) في كربلاء، وعلمه فضل زيارته [2].

3ــ وظائفه

تميز المفضل بن عمر بوصفه شخصية علمية، واجتماعية، من خلال صحبته للإمام جعفر الصادق (γ) وكان بابه[3]. ثم لزم ابنه الإمام موسى الكاظم (γ) وكان وكيله الشرعي، المسؤول عن أموال أهل البيت (β)، الذي يدفعه الشيعة للائمة(β)[4]، وقد روي عن هشام بن أحمر[5] قال: "حملت إلى أبي إبراهيم (γ) إلى المدينة أموالا فقال: ردها فادفعها إلى المفضل بن عمر، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب المفضل" [6].

وعن موسى بن بكر[7] قال: " كنت في خدمة أبي الحسن γ فلم أكن أرى شيئا يصل إليه إلا إلا من ناحية المفضل، وربما رأيت الرجل يجئ بالشيء فلا يقبله، ويقول: أوصله إلى المفضل"[8]. ان خدمته كانت في مجال الأحكام الشرعية، واستحصال المستحقات المالية من الشيعة للأئمة(β).

ثالثا: صحبته للإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (β)

---

(1) الجزيني، محمد بن مكي العاملي (ت: 786هـ/1384م)، المزار، ط1، تح: مدرسة الإمام المهدي (γ)، المطبعة: أمير (قم:1410هـ/1990م)، ص32؛ رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج1، ص51.

(2) ابن قولوية، أبي القاسم محمد بن جعفر (ت:368هـ/996م)، كامل الزيارات، مؤسسة نشر الفقاهة، (قم: د ــ ت)، ص375 .

(3) الطبري، محمد بن جرير (ت: ق4هـ)، دلائل الإمامة، ط1، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة (قم: (قم: 1413هـ/1993م)، ص 246؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص912.

(4) الطوسي، الغيبة، ط1، تح: عباد الله الطهراني ــ علي أحمد الصالح، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية (قم: 1411هـ/1991م)، ص347.

(5) هشام بن أحمر الكوفي، وروى عن الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X). الطوسي، رجال الطوسي، ص345؛ الاردبيلي، محمد بن علي (ت:1101هـ/1690م)، جامع الرواة، (قم: د-ت)، ج2، ص312.

(6) الطوسي، الغيبة، ص347؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود(ت:1111هـ/1699م)، بحار الانوار، ط3، تح: محمد مهدي السيد حسن الخرساني، وآخرون، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: 1403هـ/ 1983م)، ج47، ص342.

(7) موسى بن بكر الواسطي الكوفي الأصل، محدث واقفي، ثقة، وقيل من الضعفاء جليل القدر ممدوحا، روى عن الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X)، وكان حيا قبل سنة 183هـ/799م، النجاشي، رجال النجاشي، ص407؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق، ج3، ص316.

(8) الخصيبي، ابواب الأئمة المعصومين، ص390.

نشأ المفضل بن عمر الجعفي بالكوفة، وقد تغذى بحب آل البيت (β)، إذ كان أحد تلامذتهم فاتصل بهم اتصالاً وثيقاً [1] وكان من أصحاب الامام جعفر الصادق (γ) (ت: 148هـ/756م)، والإمام موسى الكاظم (γ) (ت:183هـ/799م) [2].

جعل الإمام جعفر الصادق(γ) المفضل بن عمر وكيله بعد وفاة عبدالله بن أبي يعفور[3][4]، يعفور[3][4]، إذ كان من خواص أصحابه [5]، فقد ذكره الطوسي في كتاب الغيبة من المحمودين المحمودين الذين مضوا على منهاجهم[6]، كما ذكره في كتاب الفهرست وله وصية يرويها [7]، وصرح المفيد أنه من خاصة الإمام جعفر الصادق (γ) وبطانته، وثقاته، ممن روى النص بالإمامة، عن جعفر الصادق (γ) على ابنه ابي إبراهيم موسى الكاظم(γ) [8]، وروى له ابن قولوية في مواضع عديدة فهو من الموثقين[9].

وقد اختص الإمام جعفر الصادق (γ) بالمفضل بن عمر بالعلم، وأجلسه مجالس خاصة إذ قال الإمام جعفر الصادق (γ) له :" اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه إلا بكتبهم" [10].

يكشف لنا هذا النص جلالة المفضل وعظيم مكانته، ولا شئ أدل على واسع علم المفضل بن عمر، وخبرته الكبيرة في أحكام الشريعة فضلاً عن أمانته العلمية التي أعطته هذا المجال الواسع لثقة الإمام به.

---

[1] الخليلي، من أمالي الإمام الصادق (γ)، ج1، ص19.

[2] الجعفي، الصراط، ص8-9.

[3] العبدي، واسم أبي يعفور واقد، وقيل وقدان، جليل ثقة، وكان قارئا يقرئ في مسجد الكوفة، ومات في أيام الإمام جعفر الصادق (γ). النجاشي، رجال النجاشي، ص213.

[4] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص387.

[5] ابن شهر أشوب، أبو جعفر محمد بن علي، (ت: 588هـ/1192م) مناقب آل أبي طالب، ط2، تح وفهرست، يوسف البقاعي، دار الأضواء، (بيروت:1412هـ/1991م)، ج4، ص303.

[6] الغيبة، ط1، تح: عباد الله الطهراني وعلي أحمد فالح، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم:1411هـ/1990م)، ص346.

[7] الفهرست، ط1، تح: جواد القيومي، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهه، (د - م/1417هـ/1997م)، ص251.

[8] المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت:413هـ/ 1022م)، الأرشاد، ط2، تح: مؤسسة آل البيت(β)، دار المفيد، (بيروت: 1414هـ/ 1993 م)، ج2، ص216.

[9] كامل الزيارات، ص89.

[10] الكليني، الكافي،ج1، ص52.

ومما رواه الأصحاب عن الإمام جعفر الصادق (γ)، من قول الفيض بن المختار[1] للإمام للإمام جعفر الصادق (γ):" اني لاجلس في حلقهم بالكوفة، فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما يستريح إليه نفسي، ويطمئن إليه قلبي"[2] فقال له الإمام جعفر الصادق (γ):"أجل هو كما ذكرت يا فيض..." [3].

وفي أحد الأيام دخل المفضل على الإمام جعفر الصادق(γ) وقد سر الإمام(γ) برؤيته، وتبسم في وجهه، إذ قال عبدالله بن الفضل الهاشمي [4]: "كنت عند الصادق جعفر بن محمد γ إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال: إلي يا مفضل، فوربي إني لأحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقالγ: بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها..."[5].

كان المفضل عالماً بمقامات أهل البيت(β) حاملاً علمهم وأسرارهم، وقد شهد كرامات الإمام جعفر الصادق (γ) في قرى سواد الكوفة [6]، و(بمكة أو بمنى)[7]. قال الإمام جعفر الصادق (γ):" أبشر فأنت معنا" [8].

لقد أدرك المفضل قيام الخلافة العباسية على أساس اعادة الخلافة إلى أهل البيت (β)، وأنَّ الأمويين أغتصبوها منهم؛ إلَّا أنَّ العباسيين حصروها في آل العباس، وفي فترة الانتقال من

---

[1] فيض بن المختار ،الجعفي، الكوفي روى عن الإمام جعفر الصادق (γ)، وكان من فقهاء أصحابه وخاصته. البرقي، رجال البرقي، ص243؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص270؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص152.

[2] الزراري، أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد (ت:368هـ/979م)، تاريخ آل زرارة، مطبعة: رباني، (د ـ م:1399هـ/1979م)، ص51.

[3] الطوسي، أختيار معرفة الرجال، ج1، ص347.

[4] ابن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد، روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (γ)، ثقة. النجاشي، رجال النجاشي، ص223؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص229.

[5] المفيد، الاختصاص، ط2، تح: علي اكبر الغفاري، محمود الزرندي، دار المفيد، (بيروت: 1414 هـ/ 1993م)، ص216.

[6] ينظر: الخصيبي، الهداية الكبرى، ص307؛ البحراني، هاشم (ت:1107هـ/1696م)، مدينة المعاجز، ط1، تح: فارس حسون كريم، المطبعة: دانش، الناشر:مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم:1415هـ/1995م)، ج6، ص170.

[7] ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ج47، ص115.

[8] الطبري، دلائل الإمامة، ص274.

الحكم الأموي إلى الحكم العباسي، عاش المجتمع الاسلامي لمدة قصيرة بعيداً عن بطش الحكام، وأخذ طلاب العلم، والمعرفة، يتوافدون على مدرسة أهل البيت(β)، لدراسة السنة النبوية من منابعها، حتى بلغ عدد رواة الحديث عن الإمام جعفر الصادق (γ) أربعة الاف رجل [1]، وما ان أستقر الحكم العباسي حتى سار على سيرة الحكام المستبدين في الظلم، والجور، وخروج آل البيت منه بلا أثر غير التنكيل والأستئصال [2]، وشهد ما أصاب الإمام جعفر الصادق (γ) من المنصور [3]

(137– 158هـ/754– 775م)، وأذاء داود بن علي [4] له بالمدينة [5]،وكذلك قتل المعلى بن خنيس المدني [6]، مولى الإمام جعفرالصادق (γ)،وأخذ ماله [7].

وقد وجه المنصور العباسي إلى واليه على الحرمين الحسن بن زيد [8] بحرق دار الإمام جعفر الصادق (γ)، وعن المفضل بن عمر قال:" وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد

---

[1] الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ/1153م)، اعلام الورى باعلام الهدى، ط1، تح: مؤسسة آل البيت (β) لأحياء التراث، المطبعة: ستارة، (قم: 1417 هـ/1997م)، ج1، ص535؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج2، ص6؛ الجلالي، محمد حسين، فهرس التراث، تدقيق ومراجعة: عبدالله دشتي، دار الولاء، (بيروت: 1436 هـ/ 2015 م)، ص96.

[2] الجعفي، الصراط، ص9.

[3] عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ابو جعفر المنصور، ولد سنة 95هـ/714م أتته الخلافة، وهو بمكة، وكان من أفراد الدهر حزما وجبروتا حريصا على جمع المال، وكان يلقب أبا الدوانيق، توفى سنة 158هـ/775م. ابن شاكر، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت: 764هـ/1363م)، فوات الوفيات، ط1، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1394هـ/ 1974 م)، ج2، ص216.

[4] داود بن علي بن عبدالله بن العباس عم السفاح، وولي أمرة الكوفة في زمن السفاح، وكذلك أصبح والي على المدينة، وكان ذا بأس وسطوة وجبروت وبلاغة، توفى سنة 133هـ/751م وهو وال على المدينة. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: 748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: 1427هـ/ 2006 م)، ج6، ص160.

[5] الجعفي، الصراط، ص9.

[6] الطوسي، رجال الطوسي، ص304.

[7] الطبرسي، أعلام الورى باعلام الهدى، ج1، ص524.

[8] ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (γ)، أبو محمد الهاشمي المدني، ولاه أبو جعفر المنصور المدينة خمس سنوات، ثم غضب عليه فعزله، وحبسه في بغداد، حتى مات أبو جعفر المنصور وعندما تولى المهدي الخلافة أخرجه ورد اليه كل شئ مات الحسن بن زيد سنة 168هـ/. الطوسي، رجال الطوسي، ص179؛ المزي،، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: 742هـ/ 1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1400هـ/ 1980م)، ج6، ص152.

وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبدالله γ يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله γ "[1].

هنا الرواية تحتاج إلى وقفه وربما دست على لسان المفضل بن عمر، أن الحسن بن زيد، هو والد السيدة نفيسة، والسيدة نفيسة زوجة إسحاق بن الإمام جعفر الصادق(γ) مع هذه العلاقة النسبية والأسريه من غير الممكن أن يقوم الحسن بن زيد بحرق دار الإمام جعفر الصادق(γ)[2].

أما علاقة المفضل بالإمام موسى الكاظم (γ) فهو من رواة النص على أمامته [3]، ومن خواص أصحابه له منزلة كبيرة عنده فكان وكيله الشرعي[4].

يتضح مما سبق أن صحبة المفضل للإمامين (β) قد وسعت روايته عنهما والزمته رفقتهم حيثما نزلوا علنا أو سرا[5]. قال الإمام جعفر الصادق (γ): "المفضل بن عمر الولد بعد الوالد، وهو عيبة علمي، وحجتي، وبابي، وموضع سري وجهري..." [6]، وبعده لزم الإمام موسى الكاظم (γ)، وقد أخذ عنهما الحديث والرواية، وكان قريبا اليهما، متوكلا عنهما، متوليا لهما في قبض الأموال، وتفويضه في ذلك تفويضا كاملا، ممّا يدل على كفاءته، وشدة الاعتماد عليه، والوثوق به لدى الإمامين(χ).

رابعاً: عقيدته

لقد وجهت إلى المفضل الجعفي طعون كثيرة، قال عنه النجاشي [7] "فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لايعبأ به، وقيل انه كان خطابيا" [1]. وقد أضاف الغضائري شئياً كثيراً، إذ

---

[1] الكليني، الكافي، ج1، ص473.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص176؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص191.

[3] الكليني، الكافي، ج1، ص308؛ قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (ت: 573هـ/1178م)، الخرائج والجرائح، ط1، تح ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (γ) بأشراف: محمد باقر الموحد، المطبعة العلمية (قم: 1409 هـ/1989م) ج1، ص309.

[4] ينظر: في وظيفته، ص13.

[5] الجعفي، الصراط، ص9.

[6] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص574.

[7] رجال النجاشي، ص416.

قال: "ضعيف متهافت، مرتفع القول خطابي، وقد زيد عليه شئ كثير، وحمل الغلاة[2] في حديثة، حملا عظيما..."[3].

إنَّ اتهام المفضل بن عمر بالخطابية، ترتب عليه اتهامه بالغلو، وقد حذر النبي محمد (τ) المسلمين من الغلو"... وإياكم والغُلُو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[4]، وأشار المصطفى (τ) إلى أمير المؤمنين قائلا: "يا علي إنَ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه واقتصد فيه قوم فنجوا"[5]. لقد تحول غلوهم حول رفع أئمة أهل البيت (β)، من المستوى الإنساني إلى مستوى الربوبية، وهذا الأمر نادى به أغلب الغلاة، ومنهم أبو الخطاب[6] [7]. ولدفع التهمه عن المفضل بن عمر علينا أن نعرف بداية الخطابية.

ظهر أبو الخطاب في الكوفة، وكان الاضطراب السياسي في أوجه، والدعوة العباسية تشق طريقها في ثبات وفي نجاح، فأستغل ذلك الظرف في نشر دعوته، وكان أبو الخطاب يدعي أنه نبي مرسل أرسله الإمام جعفر الصادق (γ) لاعتقاده ان الإمام الصادق(γ) هو الرب، وأمر بطاعته، وأحلوا أتباعه المحارم، من الزنى، وشرب الخمر، والسرقة، وتركوا الزكاة، والصلاة

---

[1] هم اتباع أبي الخطاب: الذي عزا نفسه إلى الإمام الصادق (γ) فلما علم الإمام بغلوه الباطل تبرأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه، ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على دعوته قتله بسبخة الكوفة، وافترقت الخطابية بعده فرقا. الشهرستاني، ابو الفتح محمد عبدالكريم ابن ابي بكر (ت: 548هـ/ 1153 م)، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، (القاهرة: 1387هـ/ 1968 م)، ج1، ص179 - 180.

[2] تجاوز الحد وهو الجهل. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321 هـ/ 933م)، جمهرة اللغة، ط1، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت:1407هـ/ 1987 م)، ج2، ص961.

[3] رجال ابن الغضائري، ص87.

[4] الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: 211هـ/ 827 م) الامالي في أثار الصحابة، تح: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن، (القاهرة: د ـ ت)، ج1، ص111؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي (ت: 458هـ/ 1066م)، السنن الكبرى، ط3، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1424هـ/ 2003 م) ج5، ص207.

[5] الطوسي، الامالي، ط1، تح: قسم الدراسات الأسلامية ـ مؤسسة البعثة، دار الثقافة، (قم: 1414 هـ/1994م)، ص345؛ رسول الكاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ص163.

[6] محمد بن ابي زينب أسمه مقلاص. وأبو الخطاب كنية لمحمد البراد الاخدع الاسدي، ويكنى ابا إسماعيل ويكنى أيضا ابا الظبيان، غالي ملعون. الكشي، رجال الكشي، ص207.

[7] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج1، ص171.

والصيام، وأباحوا الشهوات[1]، وتأولوا على ما استحلوا قول الله (ﷻ): ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [2]، وعرف أتباعه بالخطابية، وقد حذر الإمام الصادق (γ) أصحابه منهم فقال: "...لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تؤاثروهم [3]" [4]، وأعلن وأعلن الإمام جعفر الصادق (γ) البراءة من أبي الخطاب وما يدعو اليه [5].

ولما علم عيسى بن موسى [6] والي المنصور على الكوفة، بدعوته قتله [7]، وحين أحدث أبو الخطاب ما أحدث ذهب عدد من أهل الكوفة، إلى الإمام جعفر الصادق (γ) فقالوا: "اقم لنا رجلاً نفزع اليه في أمر ديننا وما نحتاج إليه من الأحكام، قال: لا تحتاجون إلى ذلك متى ما احتاج أحدكم عرج إلي وسمع مني وينصرف، فقالوا: لابد، فقال: قد أقمت عليكم المفضل اسمعوا منه واقبلوا عنه فأنه لا يقول على الله وعلي إلا الحق ..." [8].

أكد الإمام جعفر الصادق(γ) أن المفضل من القلة الذين يعتمد عليهم، وتمثل هذه العلاقة الوطيدة بين الإمام (γ) والمفضل بن عمر عاملاً مهما في الكشف عن الثقة به [9].

ومن التهم الموجهة إلى المفضل أنه مؤسس فرقة المفضلية [10]، إذ بعد موت أبي الخطاب وتتبع عيسى بن موسى والي الكوفة لأتباعه، فر بعضهم إلى السواد، وبقي بعضهم الآخر في

---

[1] النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت: ق 3هـ)، فرق الشيعة، ط1، منشورات الرضا، (بيروت: 1433هـ/ 2012م)، ص83.

[2] سورة النساء، آيه:28.

[3] أي تنقلون الأخبار عنهم وتتحدثون بها. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص575.

[4] الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج3، ص586.

[5] عبد العال، محمد جابر، فرق الشيعة المتطرفين عقائدهم، حركاتهم في العصر العباسي وأثرهم في الأدب والمجتمع، دار بيبليون، (باريس:1435هـ/ 2014 م)، ص77.

[6] عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس جعله ابو العباس ولي العهد بعد المنصور، وهو الذي الذي أنتدب لحرب ابني عبدالله بن الحسن فظفر بهما. ابن قتبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت: 276هـ/ 889 م)، المعارف، ط2، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر:1413هـ/ 1992م)، ج1، ص378.

[7] عبد العال، فرق الشيعة المتطرفين عقائدهم، حركاتهم في العصر العباسي وأثرهم في الأدب والمجتمع، ص78.

[8] الكشي، رجال الكشي، ص232.

[9] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج1، ص140.

[10] عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشيد(القاهرة:1413هـ/ 1993م) ص375

الكوفة، وكون الذين فروا فرقةً عرفت بالمفضلية[1]؛ نسبة إلى المفضل زعيمهم الذي كان صيرفيا، يقال له المفضل:" يقولون بربوبية جعفر، كما قال غيرهم من أصناف الخطابية، وانتحلوا النبوة والرسالة، وإنما خالفوا في البراءة من "ابي الخطاب" لأن جعفراً أظهر البراءة منه" [2]. وقد تبرأ الإمام جعفر الصادق (γ) من هؤلاء القوم الضالون، فطردهم ولعنهم [3].

إنَّ صاحب الفرقة المغالية لم يكن المفضل بن عمر الجعفي، إنمَّا هو المفضل العجلي الصيرفي [4]؛لأن العجلية احدى فرق الغلاة[5].

يتضح مما سبق براءة المفضل من التهم المنسوبة اليه، فهو من كبار العلماء الذين رافقوا الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (β)، وأن مذهب المفضل الجعفي إمامي، ومن القائلين بإمامة موسى بن جعفر (γ) [6].

المبحث الثاني: حياته العلمية

أولاً: شيوخه

كان المفضل بن عمر دؤوباً على الحضور في مدرسة الإمام جعفر الصادق (γ)، ومن التلامذة المتميزين، وقد استقى كثيراً من الأحاديث والعلوم، وكان قريباً إلى الأئمة. وروى المفضل عن الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، وسنرتبهم حسب الحروف الهجائية، ومن أبرزهم:

1- إسماعيل بن ابي فديك

إسماعيل بن مسلم بن ابي فديك، روى عن الإمام جعفر الصادق(γ) في الفقه [1] كنيته أبو محمد، وأبو فديك اسمه مسلم [2] مولى بني الديل[3]، لم نقف على سنة وفاة له.

---

[1] عبد العال، فرق الشيعة المتطرفين عقائدهم، حركاتهم في العصر العباسي وأثرهم في الأدب والمجتمع، ص81.

[2] الاشعري، أبي الحسن علي بن اسماعيل (ت: 330هـ/941م)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت: 1411هـ/ 1990م)، ج1، ص79

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص181.

[4] البغدادي، أبو منصور سعيد القاهر بن طاهر (ت: 429هـ/ 1037م)، الفرق بين الفرق، ترجم وصححه وكتب وكتب هوامشه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية، (دـ م:1367هـ/ 1948م)، ص152؛ عبد العال، فرق الشيعة المتطرفين عقائدهم، حركاتهم في العصر العباسي وأثرهم في الأدب والمجتمع، ص81.

[5] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج1، ص53-55.

[6] الاشعري، مقالات الاسلاميين وأختلاف المصلين، ج1، ص104

2- ثابت بن دينار [4]

ثابت بن أبي صفية واسمه دينار [5]، الكوفي [6]، يُكنى أبا حمزة الثمالي [7]، قتل من أولاده ثلاثة مع زيد بن علي (ɣ) [8]، وقال الإمام علي الرضا (ɣ): " أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه..." [9]، وله كتب منها: كتاب تفسير القرآن، وكتاب النوادر، وكتاب الزهد [10]، توفى سنة 150هـ /767م [11]، وذكر الصفدي وفاته سنة 148هـ /765م[1].

---

[1] الشاهرودي، علي النمازي (ت: 1405هـ/ 1985م)، مستدركات علم رجال الحديث، ط1، المطبعة: حيدري، (طهران: 1415 هـ/1995م)، ج1، ص617.

[2] المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج3، ص207.

[3] بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف هذه التسمية إلى بني الديل بن هداد بن زيد مناة بن الحجر، واسم ابي فديك دينار. السمعاني، الانساب، ج2، ص528.

[4] الطوسي، رجال الطوسي، ص333؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص59

[5] الجوزجاني، ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدي (ت: 259هـ/873م)، احوال الرجال، تح:عبدالعليم عبد العظيم البستوي، (باكستان: د ـ ت)، ج1، ص104؛ ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد (ت: 365هـ/976م)، الكامل في ضعفاء الرجال، ط1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، الكتب العلمية، (بيروت: 1418هـ/1997م)، ج2، ص294؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص115؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ /1201م)، الضعفاء والمتروكون، ط1، تح: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1406هـ/1986م)، ج1، ص158؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص59.

[6] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص294.

[7] الطوسي، رجال الطوسي، ص129؛ الفهرست، ص90.

[8] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ɣ)، وكان خروجه في سنة 118هـ/736م في خلافة هشام بن عبد الملك قتله يوسف بن عمر، وبعث برأسه إلى هشام وصلب جسده بالكناسة سنة 121هـ/739م. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم(ت:276هـ/889م)،المعارف، ط2، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر:1413هـ/ 1992م)، ج1، ص365؛ الدينوري، أبو حنيفه أحمد بن داود (ت: 282هـ/ =895م) الاخبار الطوال، ط1، تح: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، دار أحياء الكتب العربي، (القاهرة:1380هـ/1960م)، ج1، ص344.

[9] الكشي، رجال الكشي، ص149؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص216.

[10] النجاشي، رجال النجاشي، ص115؛ الطوسي، الفهرست، ص90.

[11] النجاشي، رجال النجاشي، ص115؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: 748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط1، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د ـ م:1424هـ/2003م)، ج3، ص826؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت:1396هـ /1979م) الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، (د ـ م: 2002م)، ج2، ص97.

3ـــ جابر بن يزيد الجعفي

جابر بن يزيد [2] بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن معاوية بن وائل بن مرار الجعفي[3] الكوفي، وكان ثقة [4]، ويُكنى أبا عبد الله وقيل أبو محمد [5]، وكناه الإمام الباقر(γ) ابا التحايا[6]، وله كتب منها: كتاب التفسير، وكتاب النوادر، وكتاب الفضائل، وكتاب الجمل، وكتاب صفين وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين (γ)، وكتاب مقتل الحسين (γ) [7]، توفي سنة 128هـ/746 [8].

5- يونس بن يعقوب

يونس بن يعقوب بن قيس البجلي الدهني الكوفي، مولى نهد، ثقة، وأختص بالإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X) [9]، وكان يونس بن يعقوب فطحي [10] قال بعبد الله ثم رجع، ومات بالمدينة وكفنه الإمام الرضا (γ) [1]، وله كتاب الحج [2].

---

[1] صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله (ت: 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث العربي (بيروت: 1420هـ/ 2000م)، ج10، ص284.

[2] ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت: 230هـ/ 785م)، الطبقات الكبرى، تح، احسان عباس، دار صادر، (بيروت:1388هـ/ 1968م)، ج6، ص345؛ البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت:256هـ/870م)، كتاب الضعفاء، ط1، تح، ابو عبدالله احمد بن إبراهيم بن ابي العنين، مكتبة ابن عباس (د.م: 1426هـ/2005م)، ج1، ص37؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص61.

[3] النجاشي، رجال النجاشي، ص128؛ الطوسي. اختيار معرفة الرجال، ص43؛ الحطيطاوي، النبي محمد(α) وأهل بيته β في روايات جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (γ) ، ص1.

[4] الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص110.

[5] النجاشي، رجال النجاشي، ص128.

[6] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص564؛.

[7] النجاشي، رجال النجاشي، ص129.

[8] البخاري، كتاب الضعفاء، ج1، ص37؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص128؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص129.

[9] النجاشي، رجال النجاشي، ص446؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص323 ، 345 ، 368.

[10] الفطحية: هم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر بن محمد، وسموا بذلك؛ لأنه قيل: أنه افطح الرأس، وقال بعضهم انهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة، يقال له عبدالله بن فطيح، والذين قالوا بامامته عامة المشايخ وفقهائها، أنهم قالوا الإمامة في الاكبر من ولد الإمام إذا مضى امام. ثم منهم من رجع عن القول في امامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه من الاشياء التي لا ينبغي أن تظهر

ثانياً: تلاميذه

روى عن المفضل بن عمر، عدد كبير من الرواة، من اصحاب الإمامين جعفرالصادق وموسى الكاظم (X)، وسوف نأخذ بعضا منهم، وسنرتبهم حسب الحروف الهجائية:

1- أحمد بن الحارث

أحمد بن الحارث [3] كوفي، من أصحاب المفضل بن عمر[4]، له كتاب الدعوات[5] لم نتمكن من الحصول على معلومات عنه من المصادر المتيسرة لدينا.

2- الحسن بن راشد

الحسن بن راشد مولى بني العباس كوفي [6]، وكنيته أبو علي[7]، من أصحاب الإمام الكاظم (γ) [8]، وله كتاب الراهب والراهبة [9]، تعذر علينا الوقوف على تاريخ وفاته.

3- حميد بن راشد

أبو غسان حميد بن راشد [10] الذهلي الكوفي [11]، لم نعثر في المصادر المتيسرة لدينا عن سنة وفاة له.

4- الحسين بن يزيد النخعي

الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك [1]، يلقب بالنوفلي [2]، النخع مولاهم، كوفي، أبو عبدالله. كان شاعراً، وأديباً، سكن الري [3]، ومات بها، له كتاب التقية، وكتاب السنة [4].

من الإمام ثم ان عبدالله مات بعد ابيه بسبعين يوما فرجع الباقون الا شاذا منهم عن القول بامامته. الكشي، رجال الكشي، ص185.

[1] الكشي، رجال الكشي، ص276.

[2] النجاشي، رجال النجاشي، ص446.

[3] البرقي، رجال البرقي، ص144.

[4] النجاشي، رجال النجاشي، ص99.

[5] ابن شهر أشوب، أبو جعفر محمد علي (ت:588هـ/1192م)، معالم العلماء، عني بنشره: عباس أقبال، مطبعة فردين، (طهران: 1353هـ/1935م)، ص18.

[6] الطوسي، رجال الطوسي، ص181؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص297.

[7] الطوسي، رجال الطوسي، ص375.

[8] الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين (ت:1413هـ/1992م)، معجم رجال الحديث، ط1، مؤسسة الإمام الخوئي، (النجف الاشرف: د-ت)، ج6، ص255.

[9] الطوسي، الفهرست، ص104؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ص31.

[10] النجاشي، رجال النجاشي، ص133؛ الطوسي، الفهرست، ص278.

[11] الطوسي، رجال الطوسي، ص192؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص283.

5- زياد بن مروان

زياد بن مروان أبو الفضل [5] البغدادي [6]، وقيل أبو عبدالله الأنباري القندي مولى بني هاشم، روى عن الإماميين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X)، وهو أحد أركان الواقفة الذين وقفوا في الإمام علي الرضا (γ) [7]، لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى السنة التي توفي فيها.

6- سعدان بن مسلم

اسمه عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامري [8]، الكوفي [9]، وسعدان لقبه [10]، مولى أبي العلاء كرز بن حفيد العامري من عامر بن ربيعة [11]، روى عن الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X) وعمر عمراً طويلاً[12]

7- عبد الرحمن بن سالم

ابن عبد الرحمن الكوفي الأشل العطار[13] روى عن الإمام جعفر الصادق(γ) وعن أبيه سالم[14]، وكان سالم بياع المصاحف كوفي مولى [15] ولم نقف له على سنة وفاة.

8- عثمان بن عيسى

---

[1] البرقي، رجال البرقي، ص332؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص294.

[2] الطوسي، رجال الطوسي، ص355.

[3] مدينة جليلة، وكثيرة الخيرات، وافرة الغلاة والثمرات قديمة البناء، وأهلها أخلاط من العجم وعربها قليل افتتح الري قرظة بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ/ 905م) البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ/2002م)، ج1، ص89؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د ـ ت)، ج1، ص375.

[4] النجاشي، رجال النجاشي، ص38.

[5] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص246.

[6] الكشي، رجال الكشي، ص333.

[7] الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص338.

[8] البرقي، رجال البرقي، ص157؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص192.

[9] الطوسي، رجال الطوسي، ص215؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص357.

[10] الطوسي، الفهرست، ص140.

[11] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص103.

[12] النجاشي، رجال النجاشي، ص193.

[13] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص128.

[14] البرقي، رجال البرقي، ص157.

[15] النجاشي، رجال النجاشي، ص237؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص450.

أبو عمرو العامري، الكلابي، الرواسي، الكوفي، والأصح أنه مولى بني رؤاس، وكان شيخ الواقفه ووجهها ، وأحد الوكلاء المعتمدين للإمام موسى الكاظم (γ) [1] واستبد عثمان بالأموال بعد وفاة الإمام موسى الكاظم (γ)، فسخط عليه الإمام علي الرضا (γ)، ثم تاب اليه وبعث بمال أبيه [2] فرأى عثمان في المنام أنه يموت بالحائر فترك منزله بالكوفة، وأقام بالحائر [3] حتى وفاته، ودفن فيه [4] وكان عمره ستين سنة [5]، ورجع أبناؤه إلى الكوفة [6]، له مصنفات مصنفات منها، كتاب المياه، وكتاب القضايا والأحكام، وكتاب الوصايا، وكتاب الصلاة [7].

9- علي بن حسان

علي بن حسان الواسطي [8]، أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس، عمّرَ أكثر من مائة سنة، لا بأس به ثقة [9]، وهو من الرواة عن الإمام جعفر الصادق (γ) [10].

10- عمر بن أبان الكلبي

عمر بن أبان [11]، أبو حفص، مولى كوفي [12] كان من ثقات المحدثين عن الإماميين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X)، وقع في أسناده جملة من الروايات عن أئمة العترة الطاهرة، تبلغ ستة وأربعون مورداً [13]، لم نقف على تاريخ وفاته.

---

[1] الكشي، رجال الكشي، ص422، النجاشي، رجال النجاشي، ص300؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص360؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص258.

[2] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص258.

[3] الحائر: اسم لموضع قبر الإمام الحسين بن علي (γ) ويقولون الناس الحير إذا عنوا كربلاء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص208.

[4] النجاشي، رجال النجاشي، ص300؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص534.

[5] الكشي، رجال الكشي، ص422.

[6] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص258.

[7] النجاشي، رجال النجاشي، ص300؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص258.

[8] البرقي، رجال البرقي، ص165.الطوسي، رجال الطوسي، ص377.

[9] الكشي، رجال الكشي، ص322؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص136؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص564.

[10] النجاشي، رجال النجاشي، ص276.

[11] البرقي، رجال البرقي، ص220؛ بن شهر آشوب، معالم العلماء، ص75.

[12] النجاشي، رجال النجاشي، ص285؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص143.

[13] السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء،ج2، ص411.

11- محمد بن الحسين

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، كوفي ثقة [1]، واسم أبي الخطاب زيد الهمداني[2] من أصحاب الأئمة محمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري (β)[3] جليل القدر، عظيم المنزلة، المنزلة، كثير الرواية، حسن التصانيف، له كتاب التوحيد، وكتاب الإمامة، وكتاب المعرفة والبداء، وكتاب الرد على أهل القدر، وكتاب اللؤلؤة، وكتاب وصايا الأئمة، وكتاب النوادر، توفي سنة 262هـ /876م [4].

12- محمد بن أبي عمير

اسم أبي عمير زياد بن عيسى يكنى أبا أحمد مولي الأزد [5] بغدادي، لقى الإمام موسى الكاظم (γ) وسمع منه وروى عن الإمام علي الرضا (γ)، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة [6] حبسه المأمون أربع سنوات[7]. له مصنفات كثيرة منها: كتاب الكفر والإيمان، وكتاب فضائل الحج، وكتاب يوم وليلة،، وكتاب مناسك الحج، وكتاب الصلاة، وكتاب الصيام، وكتاب التوحيد، وكتاب المعارف، وكتاب الملاحم، وكتاب النكاح، وكتاب أختلاف الحديث، وكتاب الطلاق، وكتاب الرضاع، وكتاب النوادر، وكتاب الاستطاعة والافعال، وكتاب الرد على أهل القدر والجبر، وكتاب الإمامة، وكتاب البدء، وغير ذلك[8] قال أحمد بن محمد بن خالد [9]:"صنف محمد بن أبي عمير أربعة وتسعين كتاب، منها المغازي" [10] توفي سنة 217هـ/832 م [11].

---

[1] الطوسي، رجال الطوسي، ص379.

[2] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص168.

[3] الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج7، ص47.

[4] النجاشي، رجال النجاشي، ص334.

[5] الكشي، رجال الكشي، ص416؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص365؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص159.

[6] النجاشي، رجال النجاشي، ص326.

[7] اغا برزك الطهراني، محمد محسن بن علي(ت:1389هـ/1970م)، الذريعة، ط2، دار الاضواء، (بيروت: د ـم)، ج24، ص337.

[8] النجاشي، رجال النجاشي، ص327؛ الطوسي، الفهرست، ص218.

[9] أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن، أصله كوفي، هرب إلى برقة، فاقام بها، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد على المراسيل، ابعده أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، ثم اعاده واعتذر اليه. ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص229.

[10] النجاشي، رجال النجاشي، ص327.

[11] المصدر نفسه، ص327.

13- **محمد بن مساور التميمي**

الكوفي [1] من أصحاب الإمام جعفر الصادق (γ) [2]، توفي سنة 183هـ/799م، وهو ابن سبع وسبعين سنة [3].

14- محمد بن مسلم

أبو جعفر بن رباح الثقفي الطحان الطائفي [4]، مولى ثقيف الأعور [5]، لقى الإمام جعفر الصادق (γ)[6]، وكان فقيه ثقة، له كتاب يسمى الأربع مائة مسألة في أبواب الحلال والحرام[7]، والحرام[7]، انتقل إلى الكوفة [8] ومات سنة 150هـ/ 767م [9].

15- **محمد بن يحيى**

محمد بن يحيى كوفي، روى عن أصحاب الإمام جعفر الصادق (γ)، ثقة [10] وله كتاب النوادر [11]، لم تمدنا المصادر التي بين أيدينا عن معلومات وافية عنه.

16- المعلى بن خنيس

أبو عبدالله المعلى بن خنيس المدني الأحول الأسدي الهاشمي بالولاء [12] الكوفي البزاز [13]، تضاربت الآراء في وصفه، منهم من قال بأن الإمام جعفر الصادق (γ) شهد له بالجنة، وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وهذا يقتضى وصفه بالعدالة، وكان من مواليه، ومنهم

---

[1] الطوسي، رجال الطوسي، ص294.

[2] التستري، محمد تقي بن محمد كاظم (ت:1415هـ/1994م)، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1419هـ/1998م)، ج1، ص586.

[3] الطوسي، رجال الطوسي، ص294– 295.

[4] الكشي، رجال الكشي، ص122؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص144.

[5] النجاشي، رجال النجاشي، ص323.

[6] الطوسي، رجال الطوسي، ص342.

[7] النجاشي، رجال النجاشي، ص324.

[8] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص184.

[9] النجاشي، رجال النجاشي، ص324؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص294.

[10] البرقي، رجال البرقي، ص307؛الطوسي، الفهرست، ص234؛ التستري، قاموس الرجال، ج9، ص650.

[11] الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ج7، ص367.

[12] الطوسي، رجال الطوسي، ص304؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج2، ص247.

[13] البرقي، رجال البرقي، ص168.

من قال: بأنه كان ضعيفا لا يعول عليه، له كتاب، كان من أتباع المغيرة بن سعيد البجلي [1]، ثم تبع محمد بن عبدالله الحسني المعروف بالنفس الزكية [2]، وشاركه في ثورته، وقبض عليه داود بن علي وقتله، ثم صلبه، سنة 145هـ/762م أ [3].

17- منصور بن يونس

أبو يحيى منصور بن يونس القرشي مولاهم المعروف ببزرج [4] وقيل: أبو سعيد، كوفي ثقة روى عن الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X)، وكان على قيد الحياة قبل سنة 203هـ[5].

ثالثا: تميزه العلمي

تتلمذ المفضل بن عمر على يد الإمام جعفر الصادق (γ) فأخذ منه كل ما يستطيع أخذه من علوم وأحكام وفقه، قال له الإمام جعفر الصادق (γ):" اكتب وبث علمك في أخوانك، فإنْ مت

---

[1] صلبه خالد بن عبد الله في خلافة هشام بن عبد الملك عندما خرج عليه بالكوفة داعيا لمحمد بن عبد الله الحسني، وكان يقول هو المهدي فظفر به، وبأصحابه فصلب المغيرة وحرق أصحابه بالنار سنة 119هـ/737م وهم الذين يدعون المغيرية، قال الإمام الباقر (γ): "أنه كان يكذب علينا، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن". ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أميه بن عمرو (ت: 245هـ/ 860م) المحبر، تح: أيلزة ليختن شتيتر، دار الافاق الجديدة، (بيروت: د ـ م) ج1، ص483؛ الغضائري، رجال الغضائري، ص120؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط1، تح: محمد عبد القادرعطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1412هـ/ 1992م)، ج7، ص193.

[2] محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (γ) الهاشمي المدني، أبو عبد الله الملقب بالأرقط، وبالمهدي، وبالنفس الزكية، ولد سنة 93هـ/712م بالمدينة ونشأ بها وكان غزير العلم فيه شجاعة وحزم، وعند قيام الخلافة العباسية تخلف هو وأخوه إبراهيم عن الوفود على السفاح، ثم على المنصور ولم يخف على المنصور ما في نفسه، فطلبه وأخاه، فتواريا بالمدينة، فقبض على والدهما وأثنى عشر من أقاربهما وعذبهم، فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين وعلم محمد بموت أبيه، فخرج في مئتين وخمسين رجلا فقبض على أمير المدينة وبايعه أهلها وأرسل أخاه إلى البصرة فغلب عليها. قتل سنة 145هـ/762م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ/1448م)، تقريب التهذيب، ط1، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، (سوريا:1406هـ /1986م)، ج1، ص487؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ج6، ص220.

[3] الاردبيلي، جامع الرواة،ج2، ص247؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق γ،ج3، ص273.

[4] ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص281.

[5] النجاشي، رجال النجاشي، ص403؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق γ ج3، ص307.

فاورث كتبك بنيك" [1]، وإذا فاته شئ أخذ من الإمام موسى الكاظم (γ)، وكان على تماس مباشر به، ولقد اعتاد أهل العلم على الرحلة في تحصيل معارفهم، فكان المفضل من هؤلاء العلماء الذين رحلوا من الكوفة إلى المدينة المنوره، لكي يتزود من علوم الإمام جعفر الصادق (γ) وكان دائبا على الحضور، وقد استقى كثيراً من العلوم، حملته إلى مركز الصدارة، وان ما رواه عنه كان في أبواب مختلفة من المعرفة وهي:

1: علوم القرآن

يُعدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وكان المفضل مهتماً بشكل كبير في علوم القرآن، وكان يسأل الإمام جعفر الصادق(γ) دائماً عن تفسير الآيات القرآنية، وسبب نزولها، وبيان معانيها، عند نقله لرواية ما، إذ سأل المفضل بن عمر الإمام جعفر الصادق (γ) عن الصراط فأجابه الإمام:"هو الطريق إلى معرفة الله ﷻ وهما صراطان، صراط في الدنيا، وصرط في الآخرة "[2]من عرف الإمام المفترض الطاعة في الدنيا واقتدى بهداه عبر جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في حياة الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخره، فسقط في نار جهنم. وسأل المفضل الجعفي الإمام جعفر الصادق(γ)"عن قوله:Π**فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى**O [3] قال "الحب المؤمن، وذلك قوله Π**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**O [4] والنوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله"[5]، وفي موضع آخر سأل المفضل الإمام جعفر الصادق(γ)"عن قوله ﴿**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**O[6] قال: التقية Π**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**O [7] قال استطاعوا له نقبا نقبا إذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة، وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقبا، قال: وسألته عن قوله:Π**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ**O [8] قال: رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله" [1].

---

[1] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص390؛ الكليني، الكافي ،ج1، ص52.

[2] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (381هـ/991م)، معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة (بيروت: 1399هـ/ 1979م) ص32.

[3] سورة الأنعام، آية:95.

[4] سورة طه، آية:39.

[5] العياشي، محمد بن مسعود (ت:320هـ/932م)، تفسير العياشي، وقف على تصحيحه وتحقيقه وتعليق عليه، هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعه العلمية الاسلامية، (طهران: د- ت)، ج1، ص370.

[6] سورة الكهف، آية:95.

[7] سورة الكهف، آية:97.

[8] سورة الكهف، آية:98.

2: علم الحديث

يُعَدُّ علم الحديث المصدر التشريعي الثاني في الإسلام لما فيه من أحكام وقوانين للمجتمع الإسلامي، فقد كانت أحاديثه (τ) دستوراً سار عليه المسلمون، في مختلف مجالات الحياة اليومية، وان الله (ﷻ) شرف نبينا محمد بن عبدالله (τ) بقوله: Π**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**O[2]، إذ روى المفضل عن الإمام جعفرالصادق (γ)، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: "حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلَّا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان" [3]، وفي موضع آخر قال المفضل عن جعفر الصادق (γ) عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين (γ): قال رسول الله (τ): "لما أسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً..." [4]، وفي موضع آخر روى المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، قال:"سمعت جابر بن عبد الله الانصاري[5] (E) يقول: سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب(γ): يا علي أنت أخي ووصيي ووارثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبك محبي ومبغضك مبغضي، وعدوك عدوي ووليك وليي"[6].

3: علم الفقه

---

[1] العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص351.

[2] سورة النجم: اية، 3-4.

[3] الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت: 290هـ/903م) بصائر الدرجات، ط1، شركة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1431هـ/ 2010م) ص52.

[4] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت:381هـ/991م)، كمال الدين وتمام النعمة، تح:علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، (د ـ م: 1405هـ/ 1363ش)، ص252.

[5] ابن عمرو بن حرام بن عمرو من أصحاب رسول الله (τ) شهد بدرا، وثماني عشرة غزوة مع النبي (τ)، ومات جابر سنة ثمان وسبعون وقيل تسع وسبعون بعد ان عمي، وكان له من العمر أربع وتسعون سنة. ابن منجوبة، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت:428هـ/1037م)، رجال صحيح مسلم، ط1، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت: 1407هـ/1987م)، ج1، ص113؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص32؛ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت:764هـ/1363م)، نكث الهميان في نكت العميان، ط1، علق عليه ووضع حواشه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميه، (بيروت:1428هـ/2007م)، ج1، ص109.

[6] عماد الدين الطبري، محمد بن علي (ت:525هـ/1131م)، بشارة المصطفى، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1420هـ/2000م)، ص48ــ 49.

يُعدُّ الفقه من العلوم الدينية المهمة، إذ أن العبادات والمعاملات تعتمد عليه[1]، ويُعد المفضل بن عمر من العلماء البارزين، وكان مرجع علماء الكوفة، إذ كانوا يرجعون إليه في الأحكام الشرعيه[2]، وقد استقى معلوماته في الفقه عن الإمام جعفر الصادق (γ) ففي حكم غسل امرأة ماتت في السفر، وكانت مع الرجال وليس معهم امرأة، وليس معها محرم. ذكر"أحمد بن محمد بن عيسى[3] عن أحمد بن محمد بن أبي نصر [4] عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن بن عمر قال: قلت:لأبي عبدالله (γ) جعلت فداك ما تقول في المرأة تكون في السفر مع الرجال ليس فيهم ذو محرم لها ولا معهم امرأة فتموت المرأة فما يصنع بها؟ قال: يغسل منها ما أوجب الله عليه التيمم ولا يمس ولا يكشف لها شئ من محاسنها [5] التي أمر الله بسترها فقلت: له كيف يصنع بها قال: يغسل بطن كفيها ثم يغسل وجهها ثم يغسل ظهر كفيها" [6] وفي موضع قال المفضل:" قلت لأبي عبد الله (γ) جعلت فداك، تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر، فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من صلاة وأنا في مصلاي قبل طلوع الشمس ؟ فقال: "نعم، ولكن لا تعلم به أهلك فتتخذه سنة، فيبطل قول الله (ﷻ): Π**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**O" [7] [8].

---

[1] مغنية، محمد جواد، فقه الإمام جعفر الصادق(γ) عرض واستدلال، ط1، دار التيار الجديد، منشورات الرضا،(بيروت:1433هـ/2012م)، ج3، ص3.

[2] الكشي، رجال الكشي، ص232.

[3] ابن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، ويكنى أبا جعفر، وكان السائب بن مالك قد وفد على النبي (τ)، وهاجر إلى الكوفة، وأقام بها، وكان أبو جعفر شيخ القميين، وجههم، وفقيههم، ولقى الأئمة علي الرضا ومحمد الجواد وأبا الحسن العسكري (β)، وله كتب منها: كتاب التوحيد، وكتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكتاب المتعة، وكتاب النوادر، وكتاب الأظلة، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب فضائل العرب. النجاشي، رجال النجاشي، ص81 - 82؛ الطوسي، الفهرست، ص6.

[4] زيد، مولى السكوني، جليل القدر، ثقة، كنيته أبوجعفر، وقيل أبو علي، المعروف بالبزنطي، لقى الإمام علي الرضا (γ)، وله كتاب الجامع، مات سنة 220هـ/835م. الطوسي، رجال الطوسي،332: الفهرست، ص61.

[5] المحاسن، المواضع الحسنة من البدن. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج34، ص421. ص421.

[6] الطوسي، الاستبصار، ط4، تح: حسن الموسوي الخرساني، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الاسلامية، (طهران: 1363ش)، ج1، ص202– 203.

[7] سورة ال عمران، اية 17.

[8] النوري، حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي (ت:1320هـ/1902م) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط2، مؤسسة آل البيت β لإحياء التراث، (بيروت: 1408هـ /1988م)،ج3، ص158.

رابعاً: اراء العلماء والمؤرخين فيه

إنَّ الأحاديث المروية عن شخصية المفضل بن عمر الجعفي تناولت بين المدح والذم، فمن الأخبار المروية في مدح المفضل ما روي عن بشير الدهان [1] قال: "قال أبو عبدالله (γ) لمحمد بن كثير الثقفي [2]:" ما تقول في المفضل بن عمر؟ قال ما عسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليباً وفي وسطه كستيجاً [3] لعلمت على أنه على الحق بعدما سمعتك تقول فيه ما تقول"[4].

وعن هشام بن أحمر قال: "دخلت على أبي عبد الله γ وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي... حتى أحصيت بضعا وثلاثين مرة يكررها وقال: إنما هو والد بعد ولد" [5].

وأخبر الإمام موسى الكاظم (γ) بحسن خاتمة المفضل بأنه استراح بالموت، عن عيسى بن سليمان [6] عن الإمام موسى الكاظم(γ) قال، قلت: "جعلني الله فداك خلفت مولاك المفضل عليلا فلو دعوت الله له. قال: رحم الله المفضل قد استراح..." [7]. وعن محمد بن سنان عن الإمام موسى الكاظم (γ) قال: "يا محمد! إن المفضل كان أنسي ومستراحي" [8].

وقال الإمام علي الرضا(γ): " صدق المفضل، وهو باب الله في أرضه، والمصباح للمؤمنين في الظلمات، وهو الولد بعد الوالد" [9].

وذكر المفيد بأن المفضل "...ممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق γ على ابنه أبي الحسن موسى γ من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء

---

[1] بشير الدهان كوفي روى عن الإمامين الصادق والكاظم (X). البرقي، رجال البرقي، ص279.

[2] محمد بن كثير الثقفي محدث من أصحاب المفضل بن عمر روى عنه بشير النبال. الشبستري، الفائق في رواة رواة وأصحاب الإمام الصادق (γ)، ج3، ص177.

[3] الكستيج: بالضم: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابة دون الزنار. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، ص174.

[4] الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج3، ص612.

[5] الطوسي، الغيبة، ص346ــ347.

[6] روى عن الامام موسى الكاظم(γ)، وروى عنه الحسن بن علي بن يقطين. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج14، ص207.

[7] الكشي، رجال الكشي، ص233.

[8] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص390.

[9] المصدر نفسه، ص388.

الصالحين..." [1]، وذكر الطوسي المفضل من المحمودين عند الأئمة (β)[2]، وقال عنه الشاهرودي " من أجلاء الرواة وثقات الأئمة" [3] وذكر الخوئي أن المفضل جليل، ثقة [4].

ومن الروايات القادحة في المفضل ما روي عن حماد بن عثمان [5] قال: "سمعت أبا عبد الله γ يقول للمفضل بن عمر الجعفي: يا كافر يا مشرك ما لك ولا بني، يعني إسماعيل بن جعفر[6] وكان منقطعا إليه يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعده" [7]. وعن عبد الله بن مسكان [8] [8] قال: "دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي [9] على أبي عبدالله γ فقالا له: جعلنا فداك أنَّ المفضل بن عمر يقول: إنكم تقدرون أرزاق العباد. فقال: والله ما يقدر أرزاقنا الا الله ... لعنه الله وبرئ منه. قالا: أفنلعنه ونتبرأ منه؟ قال: نعم فالعناه وابرآ منه، برئ الله ورسوله منه" [10].

---

[1] الارشاد، ج2، ص216.

[2] الغيبة، 346.

[3] مستدركات علم رجال الحديث، ج7، ص478.

[4] معجم رجال الحديث، ج19، ص330.

[5] لقبه الناب، مولى الآزد كوفي، فقيه إمامي، جليل القدر، من أصحاب الأئمة جعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا (β)، ومات بالكوفة سنة190هـ/806م. البرقي، رجال البرقي، ص145؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص334.

[6] إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (β) الهاشمي المدني، وكان أكبر أخوته، وكان أبوه الصادق (γ) شديد المحبه له، وكان قوم من الشيعة يظن في حياة أبيه أنه القائم بعده والخليفة له، مات اسماعيل في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة حتى دفن بالبقيع. الطوسي، رجال الطوسي، ص159؛ الزركلي، الاعلام،ج1، ص311.

[7] الكشي، رجال الكشي، ص228 ــ 229.

[8] أبو محمد مولى عنزه ثقة، روى عن الإمام موسى الكاظم (γ) له كتب منها: كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام. النجاشي، رجال النجاشي، ص214 ــ 215.

[9] ابن عبد الله بن جذاعة الازدي، عربي كوفي، روى عن الإمام جعفر الصادق (γ) وقال الإمام عنه وعن حجر حجر بن زائدة "لا غفر الله لهما". البرقي، رجال البرقي، ص225؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص251.

[10] الكشي، رجال الكشي، ص230.

وإنْ رجعنا إلى عصر الإمام جعفر الصادق(γ) وجدنا تشدد الحاكمين على أهل البيت (β) وأصحابهم، ولهذا أضطر الإمام جعفرالصادق (γ) أنْ يعمل بالتقية؛ حفاظاً على أرواحهم من السلطة الحاكمة[1].

ومن آراء العلماء في ذم المفضل ما قاله النجاشي" فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به وقيل انه كان خطابيا"[2]، وضعفه الغضائري وحمل عليه الشئ الكثير إذ قال:" ضعيف، متهافت، مرتفع القول، خطابي وقد زيد عليه شئ الكثير، وحمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً. ولا يجوز أنْ يكتب حديثه" [3].

يتضح مما سبق إنَّ ذم المفضل بن عمر والقدح به من قبل الإمام جعفر الصادق (γ) هو حفاظا عليه من السلطة الحاكمة، وان اختلاف العلماء في وثاقة المفضل، وعدمها، وكذلك في صحة عقيدته، فمن قال بعدم وثاقته؛ لم يقبل روايته، ومن قال بفساد عقيدته تبرأ منه، لذا نرى إن المفضل عالمُ بعلوم الحديث والفقه لا يمكن أن نتجاهل شخصيته وعلومه ومدح الأئمة(β) تدل دلالة قاطعة على أنه من الثقات، ويكفي في جلالة المفضل تخصيص الإمام جعفر الصادق(γ) اياه بكتابه المعروف بتوحيد المفضل، وفي ذلك دلالة واضحة، على ان المفضل كان من خواص أصحابه، ومورد عنايته.

خامساً: مصنفاته

كان المفضل دائباً على الحضور في مدرسة الإمام جعفر الصادق (γ)، وقد استقى الكثير من الأحاديث والعلوم عنه، وكان الإمام جعفر الصادق(γ) معلمه الأول، وعند اختمار تلكم الأحاديث والمعارف في ذهنه، نضجت في عقله ووعاها حق الوعي، استطاع أن يؤلف عدداً من الكتب فيما لا تخرج مضامينها ومواضيعها عن حدود الشريعة الإسلامية وعن عظمة الخالق، وعن الموجودات والخلائق، وبعض هذه المصنفات تعود إلى الإمام جعفر الصادق (γ)، وهو من قام بكتابتها [4].

1- الأهليلجة [5]: للإمام جعفر الصادق (γ)، برواية أبي محمد المفضل بن عمر الجعفي، وبذيله شروح وتعليقات المجلسي، تحقيق: قيس العطار، المطبعة: نكارش، قم.

---

[1] الجعفي، توحيد المفضل، ص12.

[2] النجاشي، رجال النجاشي، ص416.

[3] رجال ابن الغضائري، ص87.

[4] الجعفي، توحيد المفضل، ص5.

[5] ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص110.

2- **توحيد المفضل**: وهو من إملاء الإمام جعفر الصادق (γ) على المفضل بن عمر للرد على الملحدين. وطبع في دار السعادة أستانبول في مطبعة الشركة المطبعية سنة 1329 بعنوان التوحيد، كما طبع بعنوان التوحيد للإمام جعفر الصادق γ، وطبع أيضاً في بيروت والنجف [1].

3ــ الصراط: يمثل الكتاب مجموعة من الأحاديث في التعريف بالصراط وعقابه وبيان صفة خلاص المؤمن من أهل الإقرار ومصير أهل الخلف والجحود. طبع من قبل دار المدار الإسلامي، بيروت ـ لبنان، سنة 2005م.

4ــ العلل والشرائع [2]: وهو كتاب يشرح فلسفة الأحكام الشرعية، وعن فوائدها والمنافع المترتبة عليها [3].

5ــ الوصية [4]: وهي التي أوصى بها الإمام جعفر الصادق (γ) تلميذه المفضل بن عمر، فيما يتعلق بأحوال المسلمين، ومعاشهم، وأهوائهم، وما كان لهم وما سيكون وما في العالم السفلي والعلوي من أسرار وخفايا [5].

6ـ يوم وليلة [6]: يذكر فيه ما رواه المفضل عن الأئمة (β) بخصوص الاعمال المستحبة والادعية [7].

---

[1] الجلالي، فهرس التراث، ص106.

[2] النجاشي، رجال النجاشي، ص416.

[3] الجعفي، توحيد المفضل، ص7.

[4] بن شهر آشوب، معالم العلماء، ص110.

[5] الجعفي، توحيد المفضل، ص6.

[6] النجاشي، رجال النجاشي، ص416.

[7] الجعفي، توحيد المفضل، ص7.

المبحث الثالث: منهج وموارد المفضل بن عمر الجعفي في مروياته

أولاً: منهجه

المنهج: يعني الطريق الواضح، ونهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً وورد المنهج في القرآن الكريم في قوله تعالى Π ...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... O [1] [2] .

والأُسلوب بضم الهمزة الطريقُ والفنُّ وهو على أُسلُوبٍ من أساليب القوم اي على طريق من طُرُقهم[3]، فنهج المفضل بن عمر الجعفي كان يقوم على اساليب عديدة وهي:

1: الاسناد

وهو العلم الذي يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه ليعمل به، أو يترك من حيث صفات الرجال، وصيغ الأداء [4]، وقد اعتمد المفضل الإسناد في رواياته ومنها:

أـ حُسن الظفر

"حدثنا أبي E، قال: حدثنا سعد بن عبد الله [5] قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي الزبير

---

[1] سورة المائدة، آية:48.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص346.

[3] الفيومي، احمد بن محمد بن علي(ت:770هـ/1368م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية(بيروت: د-ت)، ج1، ص284.

[4] ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي (ت:852هـ/1448م)، نزهة النضر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر، ط1، تح: عبد الله ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير الرياض، (د ــ م: 1422هـ/2002م)، ج1، ص42.

[5] ابن أبي خلف الاشعري القمي أبو القاسم، وكان سمع من حديث الناس شيئا كثيراً، سافر في طلب الحديث، ولقي من وجوههم الحسن بن عرفة وأبا حاتم الرازي، وكان أبوه عبد الله قليل الحديث، وصنف سعد كتبا كثيرة، منها: كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الصوم، وكتاب الزكاة، وكتاب الحج،مات سعد سنة 301هـ/914م وقيل 299هـ/912م. النجاشي، رجال النجاشي، ص177 ــ 178؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص102.

المكي[1]، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله (τ):"والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية إلا ونظرت إلى جبرئيل γ في سبعين ألفا من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألفا من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر"[2].

بـ - مروية عن حياة الانسان في الدنيا

"عن محمد بن علي ماجيلويه[3] عن عمه محمد بن أبي القاسم [4] عن محمد بن علي القرشي[5] عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن الصادق(γ) عن أبيه عن آبائه (β) قال: قال رسول الله(τ): إن الله تعالى أوحى إلى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك..."[6].

جـ- مروية عن وصي وخليفة رسول الله (τ)

---

[1] أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، مولى حكيم بن حزام، الاسدي، المكي، صدوق، روى عن جابر بن عبدالله، وابن عباس، وابن عمر سكن المدينة ومكة مات سنة 126هـ/744م وقيل746/128م. خليفة بن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت:240هـ/854م)، طبقات خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ــ م:1414هـ/1993م)، ج1، ص494؛ ابن المستوفي الإربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك = بن موهوب اللخمي (ت:637هـ/1239م)، تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد خماس، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق:1400هـ/1980م)، ج2، ص107.

[2] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت:381هـ/991م) الخصال، تح: علي أكبر الغفاري،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم المقدسة: 1403هـ/1362ش)، ص217ــ218.

[3] القمي، من مشايخ الصدوق، فقد روى عن أبيه، وعلي بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم. الطوسي، رجال الطوسي، ص437؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج18، ص58.

[4] عبيد الله بن عمران، الجنابي البرقي، أبو عبدالله، الملقب ما جيلويه، وأبو القاسم يلقب بندار، ثقة، عالم فقيه، عارف بالشعر، والأدب، والغريب، له مصنفات منها: كتاب الطب، وكتاب تفسير حماسة أبي تمام، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها، وكان أخذ عنه العلم والأدب. النجاشي، رجال النجاشي، ص353؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص160.

[5] ابن إبراهيم بن موسى، أبو جعفر القرشي، وكان يلقب أبا سمينة، لا يعتمد في شئ، ضعيف جدا، وقد ورد قم، قم، له مصنفات منها: كتاب العتق، وكتاب الوصايا، وكتاب الدلائل. النجاشي، رجال النجاشي، ص332.

[6] الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت:1104هـ/1693م)، الجواهر السنية، المطبعة: النعمان، (النجف الاشرف:1384هـ/1964م)، ص140.

"قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى [1]: حدثنا محمد بن علي، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن صفية، عن سعيد بن جبير [2]، عن عبد الله بن عباس [3] قال: رسول الله (τ): "معاشر الناس من أحسن من الله قيلا وأصدق من الله حديثا، معاشر الناس ان ربكم الله تعالى أمرني أن أقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا وأن اتخذه أخاً ووزيرا..." [4].

2: ايراده للآيات القرآنية

استعمل المفضل الآيات القرآنية في الكثير من مروياته، وكانت معظم هذه الاستعمالات من أجل التدليل على حدث تاريخي معين أراد منه توضيح هذا الحدث التاريخي وفقًا على ما تدل عليه هذه الآيات القرآنية، فعلى سبيل المثال وليس الحصر:

أ- في قوله تعالىΠ**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**O [5].

---

[1] مشهور بـ الصدوق، أبو جعفر، جليل القدر، بصيرا بالرجال، حافظاً للاحاديث، وفي سنة 355هـ/ 966م ورد بغداد، وله ثلاثمائة مصنف منها: كتاب غريب حديث النبي والأئمة، كتاب علل الشرائع، كتاب دعائم الإسلام، كتاب المرشد، وكتاب السلطان، وكتاب الحج، وكتاب الوصايا، وكتاب الوضوء، وكتاب من لا يحضره الفقيه، = وكتاب التوحيد، مات بالري سنة 381هـ/991م . النجاشي، رجال النجاشي، ص389؛ الطوسي، الفهرست، ص237 ــ 238؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص179.

[2] ابن هشام الأسدي، مولى بني والبة بن الحارث، تابعي، كوفي، ثقة، وكان يقال له: جهبذة العلماء، تتلمذ على يد عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وهو من أوائل مفسري القرآن، قتله الحجاج سنة 95هـ/714م وله تسع وأربعون سنة. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت:261هـ/875م)، تاريخ الثقات، ط1، دار الباز، (دــ م:1405هـ/1984م)، ج1، ص181؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معد التميمي (ت: 354هـ/965م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام الفقهاء الأقطار، ط1، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة: 1411هـ/1991م)، ج1، ص134.

[3] أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم سمع النبي محمد (τ) ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودعا له رسول الله (τ) الفهم في القرآن، مات بالطائف سنة 68هـ/688م، في أيام ابن الزبير، روى عنه سعيد بن جبير، ومجاهد. مسلم بن الحجاج، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ/875م)، الكنى والاسماء، ط1، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورةــ المملكة العربية السعودية:1404هـ/1984م)، ج1، ص609؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت:463هـ/1071م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط1، تح: علي محمد، دار الجيل، (بيروت:1412هـ/1992م) ج3، ص934.

[4] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، ص243.

[5] سورة الرعد، آية: 7.

"حدثنا محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان [1]، عن المفضل عن جابر، عن الإمام محمد الباقر (γ) قال: "رسول الله المنذر وعلي γ الهادي" [2].

بـ - في قول الله(ﷻ): ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [3] والصراط هو الطريق إلى معرفة الله (ﷻ).

"حدثنا أبي ــ ε ــ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم [4]، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (γ) قال:"ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم..."[5].

جـ - في قوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

"حدثنا أحمد بن إسماعيل السلماني [6]، ومحمد بن عبد الله الشيباني [7]، قالا: حدثنا محمد بن

همام [8] عن جعفر بن محمد بن مالك الفراري [1]، قال: حدثني حسين بن محمد بن سماعة [2]، قال: حدثني أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر،عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن

---

[1] الخزاز، كوفي، وله ابن اسمه محمد، نقي الحديث، ثقة، له كتب منها: كتاب حسن، وكتاب الجامع في الحلال والحرام، وكتاب نوادر. النجاشي، رجال النجاشي، ص287؛ الطوسي، الفهرست، ص180؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص145.

[2] الصفار، بصائر الدرجات، ص61.

[3] سورة الفاتحة، آيه:6.

[4] أبو الحسن، القمي، ثقة في الحديث، له مصنفات منها: كتاب التفسير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب المغازي، وكتاب الشرائع، وكتاب قرب الاسناد. الطوسي، الفهرست، ص152؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص135.

[5] الصدوق، معاني الأخبار، ص35.

[6] تصحيف أحمد بن إسماعيل السليماني ، أبو علي روى عنه الثقة الجليل علي بن محمد الخزار. الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ج1، ص262؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج2، ص58.

[7] ابن محمد بن مطلب، وكنية أبا المفضل، كثير الرواية، حسن الحفظ، له كتب منها: كتاب المزار، وكتاب الولادات الطيبة الطاهرة، وكتاب الفرائض. الطوسي، الفهرست، ص216؛ الغضائري، رجال الغضائري، ص98؛ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص177.

[8] البغدادي، ولد سنة 258هـ/872م جليل القدر، ثقة، وكنيته أبو علي البغدادي، توفي في سنة 336هـ/948م . الطوسي، الفهرست، ص217؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص186.

يزيد الجعفي، قال:سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (α): Π**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**O [3] قلت: يارسول الله قد عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر منكم الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال γ: خلفائي وأئمة المسلمين بعدي..." [4].

3: ايراده للاحاديث النبوية

يُعد الحديث المصدر التشريعي الثاني في الاسلام لما فيه من أحكام وقوانين للمجتمع الإسلامي، ويعد الحديث أصدق المصادر بعد القرآن الكريم.

أ ـ اشتقاق اسم النبي (τ) من أحد أسماء الله (ﷻ)

"حدثني جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الله بن يونس السبيعي [5]، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الإمام محمد بن علي، عن أبيه الإمام علي بن الحسين، عن أبيه الإمام الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين (β) قال: قال رسول الله (τ): لما أسري بي إلى السماء أوحى الي ربي جل جلاله فقال: يا محمد اني أطلعت إلى الارض اطلاعة فأخترتك منها وجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وأنت محمد ..." [6].

بـ ـ يكتب الملك في صحيفة النهار والليل عمل ابن آدم

---

[1] بن عيسى بن سابور، أبو عبد الله، ثقة، وضعفه قوم، له كتاب أخبار الأئمة ومواليدهم (β)، وكتاب غرر الاخبار، وكتاب الفتن والملاحم.النجاشي، رجال النجاشي، ص122؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص418.

[2] الكندي، الصيرفي، وكنيته أبو محمد من شيوخ الواقفة، كثير الحديث، فقيه، وكان ثقة، وكان يعاني في الوقف ويتعصب، وله ثلاثون كتاباً منها: كتاب القبلة، وكتاب السهو، وكتاب النكاح، وكتاب الحدود، وكتاب الطلاق، وكتاب الديات، وكتاب البشارات، وكتاب الطهور، وكتاب الحج، وكتاب الزهد، وكتاب الجناز، وكتاب اللباس، وكتاب البيع، وكتاب الغيبة، ومات الحسن بن محمد سنة 263هـ/877م بالكوفة، ودفن في جعفي. النجاشي، رجال النجاشي، ص40-41-42؛ الطوسي، الفهرست، ص103.

[3] سورة النساء، آية:59.

[4] الخزار القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت:400هـ/1010م)، كفاية الأثر، تح: عبد اللطيف الحسيني الكوهكري الخوئي، المطبعة: الخيام، الناشر: أنتشارات بيدار، (قم:1401هـ /1981م)، ص53 ــ 54.

[5] عبد الله بن يونس السبيعي: روى عن المفضل بن عمر، وروى عنه محمد بن شهاب. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج11، ص409.

[6] الخزار القمي، كفاية الأثر، ص152؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، ص283.

"حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد [1] (E)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار [2] عن العباس بن معروف [3]، عن علي بن مهزيار [4]، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (γ) قال: قال رسول الله (τ):"إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل، فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا، فإن الله (ﷻ) يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، ..." [5].

4: ذكره الموقع الجغرافي

كثيرا ما يذكر المفضل بن عمر في مروياته المواقع الجغرافية، مّما سَاعد على فهم تفاصيل المروية بشكل أدق، ومن تلك المواضع:

أ ـ الطوفان وخروج الماء من التنور في الكوفة

روى المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر الصادق (γ) قال: "كان التنور في بيت عجوز مؤمنة، في دير قبلة ميمنة مسجد الكوفة، قال قلت: فكيف كان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟

---

[1] القمي، وكنيته أبو جعفر، وكان وجههم، ومتقدمهم، وفقيههم، ثقة، بصير بالفقه، له مصنفات منها، كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع، توفى سنة 343هـ/954م النجاشي، رجال النجاشي، ص383؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص439؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص168.

[2] ابن فروخ، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله السائب، قمي، ثقة، له مصنفات منها: كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الصيام، كتاب الخمس، وكتاب المؤمن، وكتاب الجنائز، وكتاب الحج، وكتاب التجارات، وكتاب الصيد والذبائح، وكتاب المواريث، وكتاب المزار، وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب بصائر الدرجات، وكتاب المناقب، وكتاب المكاسب، وكتاب ما روي في أولاد الأئمة(β)، وكتاب الايمان والنذور والكفارات، وكتاب الشهادات، وكتاب الملاحم، كتاب فضل القرآن، وكتاب ما روي في شعبان، وكتاب الزهد، وكتاب الأشربة، مات سنة 290هـ/ 903م. النجاشي، رجال النجاشي، ص354؛ الطوسي، الفهرست، ص220؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص169.

[3] أبو الفضل، مولى، قمي، ثقة، له كتاب الآداب، نزل بغداد ومات بها. النجاشي، رجال النجاشي، ص281؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص114.

[4] أبو الحسن، الاهوازي، مولى، كان أبوه نصرانيا فأسلم، روى عن الإمامين علي الرضا ومحمد بن علي (X) وكان ثقة في روايته، لا يطعن عليه وأختص بالإمام محمد الجواد (γ)، وله ثلاثة وثلاثون كتابا منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الحج، وكتاب الصوم، وكتاب الزكاة، وكتاب التدبير، وكتاب التفسير، وكتاب المثالب، وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب المزار، وكتاب الوصايا، وكتاب الملاحم. النجاشي، رجال النجاشي، ص253؛ الطوسي، الفهرست، ص152.

[5] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه (ت:381هـ/991م) الأمالي، ط1، تح: قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة (قم:1417هـ/1997م)، ص675.

قال: نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله سبحانه أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا، وفاضت العيون كلها فيضا، فغرقهم الله، وأنجى نوحا ومن معه في السفينة..."[1].

بـ - في ذكر نفذ الماء عن زوجة نبي الله ابراهيم (γ) وبيان آية نبي الله إسماعيل (γ) في مكة

ذكر المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر الصادق (γ) أنه قال: "لما وضعه إبراهيم بأرض مكة، ومعه أمه هاجر [2]، ونفذ ماؤهما، وخرجت هاجر، فصعدت على الصفا [3]، ثم أقبلت راجعة

إلى إسماعيل γ، فإذا عقبه يفحص في الماء، فجمعته، ولو تركته لساح" [4] [5].

جـ - في ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ) في جوف الكعبة

"حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق [6]ــ ε ــ قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي [1] قال: حدثنا موسى بن عمران [2]، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن

---

[1] الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ط1، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1415هـ/1995م)، ج5، 278.

[2] أم نبي الله اسماعيل بن نبي الله إبراهيم (X) ويقال أسمهما آجر القبطية، ويقال الجرهمية، وكانت للجبار الذي وهبها إلى السيدة سارة (I)، فوهبتها السيدة سارة (I) إلى نبي الله إبراهيم (γ) ولما بلغ نبي الله إسماعيل (γ) عشرين سنة ماتت أمه السيدة هاجر (I) وكان عمرها تسعين سنة، ودفنها نبي الله إسماعيل (γ) في الحجر. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1176م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (د. م: 1415هـ/1995م)، ج70، ص144ــ 146.

[3] الصفا: هو مكان مرتفع بين جبل أبي قبيس وبين المسجد الحرام. وإذا وقف واقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود، والمشعر الحرام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص411؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي (ت:739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت: 1412هـ1991م)، ج2، ص843.

[4] سيح: وهو الماء الذي يجري على وجه الارض. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص377؛ الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد (ت:538هـ/ 1144م) أساس البلاغة، ط1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1419هـ/1998م)، ج1، ص487؛ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت:711هـ/1311م) لسان العرب، ط3، دار صادر،(بيروت:1414هـ/1993م)،ج2، ص492؛ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، ص491.

[5] ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت:560هـ/1165م)، الثاقب في المناقب، ط2، تحقيق: نبيل رضا علوان، المطبعة: الصدر، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر،(قم:1412هـ/1992م)، ص145.

[6] أبو القاسم، من مشايخ الصدوق، وذكره متراضياً عليه. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص277.

المفضل ابن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير: قال: قال يزيد بن قعنب:كنت جالسًا مع العباس بن عبد المطّلب [3] وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد [4] أم أمير المؤمنين γ وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليَّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أنَّ ذلك أمر من أمر الله ﷻ ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين γ ..." [5].

هـ - مكان صلب زيد بن علي بن الحسين (X) في الكوفة

"علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب [6]، عن هشام الخرساني [7]، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (γ) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس [8]، فلما انتهينا إلى الكناسة[1] قال: ههنا صلب عمي زيد ε..." [2].

---

[1] ابن محمد بن عون الأسدي، كنيته أبو الحسين، ثقة، صحيح الحديث، له كتاب الجبر والاستطاعة، توفى سنة312هـ/ 924م. النجاشي، رجال النجاشي، ص373؛ الطوسي، الفهرست، ص229؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص168.

[2] موسى بن عمران النخعي، روى عن الحسين بن يزيد، وروى عنه محمد بن أبي عبد الله البرقي الكوفي، الخوئي، معجم رجال الحديث، ج20، ص66.

[3] ابن هاشم بن عبد مناف، وكنيته أبو الفضل، مات سنة 34هـ/ 655م بالمدينة. خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ج1، ص29.

[4] ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي أول هاشمية ولدت هاشمي، وكانت من المهاجرات، توفيت في حياة النبي (τ) في المدينة المنورة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص414؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص268- 269.

[5] الصدوق، معاني الأخبار، ص62.

[6] الحسن بن محبوب السراد، وقيل: الزراد، ويُكنى أبا علي، جليل القدر، ثقة، وروي عن الإمام علي الرضا (γ)، وستين رجلا من أصحاب الإمام جعفر الصادق (γ)، وفي سنة 224هـ/839م مات الحسن بن محبوب عن عمر خمس وسبعون سنة. ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص77.

[7] هشام الخرساني: روى عن المفضل بن عمر، وروى عنه ابن محبوب. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج20، ص338.

[8] عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس ولد بالحميمة من ارض الشراة من ناحية البلقان، وكان بها إلى ان جاءته الخلافة، وبويع له بالكوفة، وأمه الحارثية وهي ربطة ويقال رائطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج32، ص276.

5: ايراده العدد

ذكر المفضل بن عمر، العدد في مروياته التاريخية، ومنها على سبيل المثال:

أ ـ ذكر المفضل بن عمر في مروية حالات النبي محمد (τ) التي مر بها بالسنين

قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي [3]: "حدثني جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الله ابن يونس السبيعي، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر الصادق (γ) قال: أن رسول الله (τ) مضى، وله ثلاث وستين سنة، منها أربعون سنة قبل أن ينبا، ثم نزل عليه الوحي ثلاثًا وعشرين سنة وهاجر إلى المدينة هاربا من مشركي قريش؛ وله ثلاث وخمسون سنة. وأقام بالمدينة عشر سنوات، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول من احدى عشرة سنة من سني الهجرة" [4].

بـ ـ أصحاب الإمام المهدي(γ)

قال المفضل بن عمر الجعفي:" سمعت أبا عبد الله (γ) يقول: "إذا أذن الله عز اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله τ ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل γ حتى يأتيه، فينزل على الحطيم [5] يقول له: إلى أي شئ تدعو؟ فيخبره القائم γ فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، أبسط

---

[1] الكناسة بالضم: محلة مشهورة بالكوفة، وفيها صلب عامل هشام بن عبد الملك، زيد بن علي (γ)، ثم حرق من بعد سنتين، وذري في الريح. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص481؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ج3، ص1180؛ الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ /1495م).الروض المعطار في خبر الأقطار، ط3، تح: احسان عباس، مطبعة: دار السراج، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت:1980م). ، ج1، ص495.

[2] الكليني، محمد بن يعقوب (ت:328هـ/940م)، روضة الكافي، ضبطه وصححه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت:1411هـ/1990م)، ص223- 224.

[3] الحسين بن حمدان بن الخطيب الخصيبي، الجنبلاني، يكنى أبا عبدالله، فقيه، وشاعر، له عدة مصنفات منها: كتاب النبي α و الأئمة β، وكتاب الأخوان، وكتاب المائدة، توفي في ربيع الاول سنة358هـ/ 969م. الطوسي، = رجال الطوسي، ص423؛ عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن محمد راغب بن عبد الغني (ت:1408هـ/ 1997م)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت:د-ت)، ج4، ص5.

[4] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص57 ــ 58.

[5] هو ما بين الكعبة وما بين زمزم والمقام. أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت:487هـ/1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي،(دم:1413هـ/1992م)، ج1، ص394؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص195.

يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعوه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة" [1].

6: إيراده الوثائق (الكتب، والرسائل)

أورد المفضل بن عمر في مروياتة التاريخية بعض الكتب، والرسائل

أ - الكتاب الذي بعثه المفضل إلى الإمام جعفر الصادق (γ) وجاء الرد من الإمام (γ)

"حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا القاسم بن الربيع الوراق [2]، عن محمد بن سنان، عن صباح المدائني [3]، عن المفضل أنه كتب إلى الإمام جعفر الصادق (γ) فجاءه هذا الجواب من الإمام جعفر بن محمد (γ): .. جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية اياك ألبسنا الله واياك عافيته في الدنيا والآخرة..." [4].

بـ - الرسالة التي بعثها الإمام جعفر الصادق (γ) إلى المفضل بن عمر

قال يونس بن يعقوب: "أمرني أبو عبد الله γ أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل، وقال: اقرأ المفضل السلام، وقل له: إنّا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا" [5].

7: التفصيل والإيجاز

استعمل المفضل بن عمر أساليب متنوعة في عرض مروياته التاريخية، وقد انتهج المفضل منهج التفصيل في معظم مروياته من أجل نقلها كاملة، وفهمها بصورة أوضح، وفي أحياناً ينتهج المفضل منهج الاختصار، ومن المرويات التي تناولها بصورة مفصلة:

أ - حال أم المؤمنين خديجة(η) وولادة فاطمة الزهراء(B)

"عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله، قلت له γ: كيف كانت ولادة فاطمة η؟ قال: إن خديجة [6] لما تزوج بها رسول الله κ هجرها نسوة قريش، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها،

---

[1] المفيد، الارشاد، ج2، ص382 ــ 383.

[2] الصحاف، كوفي، ضعيف في حديثة يروي عن محمد بن سنان. الغضائري، رجال الغضائري، ص86؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص266 ــ 267.

[3] من أصحاب الإمام جعفر الصادق (γ) روى عن المفضل بن عمر، وروى عنه القاسم بن الربيع. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج10، ص106.

[4] الصفار، بصائر الدرجات، ص570.

[5] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص390.

[6] بنت خويلد بن أسد، وكانت أمرأة تاجرة ذات مال وشرف، وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة، وهي أول زوجة تزوجها رسول الله (τ) وكان عمرها أربعين سنة، وماتت السيدة خديجة بنت خويلد (I)، ودفنت بالحجون.

عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، ... فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش: أن تعلين لتلين مني ما تلي النساء من النساء. فأرسلن إليها: عصيتينا، ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا، يتيم أبي طالب، فقيرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك. فبينا هي كذلك إذا دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فانا رسل ربك اليك ونحن أخواتك... بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء... فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة. فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة..." [1].

بـ - زعم عبد الله ابن الإمام جعفر الصادق (γ) الإمامة

"أن المفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق γ كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم γ، فادعى أخوه عبدالله الإمامة،..فأمر موسى γ بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى γ جماعة من وجوه الإمامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى γ أن تضرم النار في ذلك الحطب، فأضرمت... ثم قام موسى γ وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس. قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى γ " [2].

وأماّ المرويات التي تناولها بأختصار فمثل مروية أخفاء قبر السيدة فاطمة الزهراء (B).عن أبي الحسن علي بن هبة الله [3]، قال: "حدثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين القمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، قال: حدثنا

ابن سعد الطبقات الكبرى، ج8، ص18؛ أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص3200؛ ابن اثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت:630هـ/1233م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، تح: علي محمد عوض ــ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (د ـم: 1415هـ/ 1994م)، ج7، ص80.

[1] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج2، ص524 ــ525.

[2] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1، ص308-310.

[3] ابن عثمان بن أحمد بن إبراهيم، وكنيته أبو الحسن، كبير، وورع، وحافظ، وكان ثقة، وله تصانيف منها: كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، وكتاب الأنوار في تاريخ الأطهار، وكتاب اليقين في أصول الدين. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص235.

أحمد بن محمد بن عيسى [1]، قال: حدثنا علي بن مسكان [2]، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده علي بن الحسين (β)، قال: قال لي أبي الحسين بن علي (X): لما قبضت فاطمة (B) دفنها أمير المؤمنين (γ)، وعفى على موضع قبرها بيده، ثم قام فحول وجهه إلى قبر النبي (τ)..." [3].

8: طبيعة الفاظه

استعمل المفضل بن عمر في مروياته التاريخية ألفاظ عديدة، منها (قلت)، ولفظة (أخبرني)، ولفظة (قال)، ولفظة (سمعت).

أ ـ أشرقت الدنيا بولادة الرسول الاكرم محمد بن عبد الله (τ)

"بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله γ يقول: لما ولد رسول الله τ فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام..." [4].

بـ ـ السيدة فاطمة الزهراء (B) سيدة نساء العالمين

"حدثنا أحمد بن زياد ين جعفر الهمداني [5] ـ ε قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله γ: أخبرني عن قول رسول الله τ في فاطمة: "أنها سيدة نساء العالمين" أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين" [6]، وفي رواية

---

[1] ابن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحرص بن السائب بن مالك بن عامر الاشعري، من بني ذخران، وكان أبو جعفر القمي وجيها، وفقيها، ولقي الإمام محمد بن علي والإمام علي بن محمد (X). ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص44.

[2] لم نجد له ترجمة.

[3] الطبري، دلائل الإمامة، ص137.

[4] الكليني، الكافي، ج1، ص454.

[5] من مشايخ الصدوق، روى عن علي بن إبراهيم، وروى عنه الصدوق وترضى عليه، وقال الصدوق:" وكان رجلاً، ثقة، ديناً، فاضلاً، رحمة الله عليه ورضوانه". الخوئي، معجم رجال الحديث، ج2، ص128.

[6] الصدوق، معاني الأخبار، ص107.

مشابهة عن عمران بن حصين [1] قال:"ان النبي (κ) قال لفاطمة: أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين، قالت فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: اي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين..." [2].

جـ - قتلة الإمام الحسين (γ) في آخر الزمان

"عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن الله ذكر قتلة الحسين γ في آخر الزمان، فيزورون قبره، ويتشافون بتربته، وهم قتلة الأنبياء في كل زمان" [3].

هـ - العباس بن علي(γ) نافذ البصيرة

"عن المفضل بن عمر أنه قال: قال الصادق جعفر بن محمد(γ): كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان..."[4].

يتضح مما تقدم أن المفضل الجعفي كان راوياً ثقة في نقله الخبر مهما تعددت الفاظه (سمعت، قلت، أخبرني، قال) تجدها موثوقة وهذا يدلُّ على ملازمته لأهل البيت (β).

ثانياً - موارده

يقصد بالموارد لغة: المَنهل احدهما مورد، وأَورده، وُرُوداً، وتوَرَّدهُ، والمورد الطريق إلى الماء، والورد الماء الذي ترد عليه[5].

اما اصطلاحاً: الموضع الذي يرجع إليه المؤلف أو الباحث للبحث عن موضع أو مادة[6].

---

[1] ابن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، وكنيته أبو نجيد، أسلم وقاتل مع الرسول (κ)، وسكن البصرة، ومات عمران بن حصين سنة 52هـ/672م وقيل 53هـ/673م.ابن منجوية، رجال صحيح مسلم، ج2، ص93؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج4، ص2108.

[2] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، ص118.

[3] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص388.

[4]ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي (ت:828هـ/1425م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط2، عني بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف:1380هـ/1961م)، ص356.

[5] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو(170هـ/786م) العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.م: د.ت)، ج4، ص51؛ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج9، ص293.

[6] درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الانسانية، ط1،(مصر:2018م)، ص217.

اعتمد المفضل في تدوين مروياته على موارد شفهيه اخذها سماعاً من شيوخه، وهي حالة عامة كانت سائدة في تلك الفترة بين المحدثين، فكان المفضل من بين المحدثين. حيث أن معظم مصادره سمعية، حديثيه، اخبارية. تعتمد على ما ذكره أهل البيت(β)، ومن تحديث شيوخه.

ويتضح ذلك من سلسلة الاسناد إمام مروياته، وكذلك استخدامه للمصطلحات التي تدل على المحادثة والسماع مثل كلمة(قال)، (واخبرني)، (وسمعت)، (وقلت)[1].

أن طريقة المفضل بن عمر هذه توفر المصداقية للروايه خاصة إذا كانت متصلة السند أو صدرت عن أهل البيت(β)، وعن رجال يشهد لهم بالثقة والصدق. وقد استقى المفضل مروياته بطرق واساليب عدة وهي:

1: القرآن الكريم

هو كتاب الله(ﷻ) الذي أنزل على النبي محمد(α) للبيان والاعجاز إلى كافة البشر. وقد اعتمد عليه المفضل كمصدر من مصادر مروياته، واستشهد منه بالآيات القرآنية[2].

2: الحديث النبوي الشريف

اعتمد المفضل على الحديث الشريف، وقد استخدم كمصدر من مصادر مروياته [3].

3: الرواة

الراوي: هو طالب حديث الذي يتحمل الحديث عن الشيخ ويؤديه إلى غيره[4]، إذ

اعتمد المفضل بن عمر على مروياته على الإمام جعفر الصادق(γ) كمصدر لاغلب مروياته، ورواة اخرين نقل عنهم مروياته وهم:

1- ثابت بن دينار(ت:150هـ/767م)

---

[1] ينظر: ص46-47 من بحثنا هذا.

[2] ينظر: ص29-30، ص53، ص60، ص72-76، ص144، ص152، ص153، ص155-156 من بحثنا هذا.

[3] ينظر: ص31، ص39، ص43، ص98، ص103، ص137، ص144-145 من بحثنا هذا.

[4] السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن(ت:902هـ/1497م)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، ط1، تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن _ محمد بن عبد الله بن فهيد، مكتبة دار المنهاج(الرياض:1426هـ/2005م)، ج3، ص220.

أبو حمزة الثمالي، الف العديد من الكتب[1]، روى عنه المفضل بن عمر الجعفي خمس روايات[2].

2- جابر بن عبد الله الانصاري(ت:78هـ/697م)

صحابي، جليل، ومن الحفاظ ومكثري الحديث، مات جابرسنة ثمان وسبعون[3]، روى عنه المفضل أربع روايات[4].

3- جابر بن يزيد الجعفي(ت:128هـ/746م)

تابعي، مفسر، محدث، ومن فقهاء الكوفة، ثقة[5]، روى عنه المفضل بن عمر الجعفي تسع روايات[6].

4-الإمام جعفر الصادق(γ) (ت:148هـ/765م)

أبو عبد الله ابن محمد الباقر بن زين العابدين(β) القرشي الهاشمي، المدني، وتتلمذ على يده العديد من العلماء، ومن ظمنهم المفضل بن عمر، وكانت اغلب مرويات المفضل عن الإمام جعفر الصادق(γ)، ومات الإمام(γ) سنة 148هـ/765م[7]. روى عنه المفضل بن عمرأحدى وخمسون رواية[8].

---

(1) ينظر: ص22 من بحثنا هذا.

(2) ينظر: ص39، ص42، ص44،ص 106،ص 137؛ ص143 من بحثنا هذا.

(3) ينظر: هامش ص32.

(4) ينظر: ص30،ص 36،ص 39، ص120 من بحثنا هذا.

(5) ينظر: ص23.

(6) ينظر: ص30،ص 36،ص 38-39،ص 41،ص 54،ص ص105، ص120 ، ص144 من بحثنا هذا.

(7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ/1505م)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى،(مصر: د-ت)، ج1، ص7.

(8) ينظر: ص29، ص30-31، ص37، ص40-41، ص43-47، ص52، ص54، ص59، ص69، ص72، ص80، ص83، ص85، ص89، ص91، ص93، ص95، ص99، ص102، ص105- 109، ص111-112، ص121، ص123، ص125-127، ص130، ص133، ص135، ص140-142، ص144، ص146، ص149- 152، ص154..

4- سعيد بن جبير(ت:95هـ/714م)

كان من العلماء التابعين، ومن مفسري القرآن، ثقة[1]، روى عنه المفضل بن عمر روايتان[2].

5- يزيد بن قعنب

لم يرد ذكره في المصادر التي اطلعنا عليها. روى عنه المفضل رواية واحدة [3].

---

[1] ينظر: هامش ص40.

[2] ينظر: ص38،ص 42.

[3] ينظر: ص42.

الفصل الثاني: النبوة

المبحث الأول:بداية الخليقة وأحوال نبي الله آدم(γ)

1- بداية الخليقة

2- سكن نبي الله آدم(γ) في الجنة

3- عصى نبي الله آدم(γ) ربه

4- عقوبة نبي الله آدم(γ)

5- سكن نبي الله آدم(γ) وحواء(γ) في الأرض

المبحث الثاني: سيرة نبي الله نوح (γ)

أولا: حياة نبي الله نوح(γ) والطوفان

1- دعوة نبي الله نوح (γ) إلى قومه

2- عمل السفينة

3- الطوفان

ثانياً- قبر نبي الله آدم ونوح (β)

المبحث الثالث: حياة نبي الله إبراهيم (γ)

1- دعوة نبي الله إبراهيم(γ)

2- هجرة نبي الله إبراهيم(γ)

3- رؤية نبي الله إبراهيم(γ) بذبح ابنه إسماعيل(γ)

4- الحنفية دين نبي الله إبراهيم(γ)

5- الابتلاء والإمامة

المبحث الرابع: أحوال نبي الله حزقيل (γ)

1- الرجعة

2- معجزة نبي الله حزقيل (γ)

المبحث الخامس: أحوال نبي الله يوسف (γ)

المبحث السادس: أحوال النبي محمد (κ)

أولاً- مولد النبي محمد(α)

ثانياً- رضاعة النبي محمد (ﷺ)
ثالثاً- أحوال النبي محمد (ﷺ) بالسنين

الفصل الثاني: النبوة

المبحث الأول: بداية الخليقة وأحوال نبينا آدم(γ)

أوحى الله(ﷻ) إلى الملائكة إني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي على من في الارضΠوَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...O [1][2] "حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي [3] ــ Eــ قال، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [4]، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب [5]، قال: حدثنا تميم بن بهلول [6]، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله γ: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبابي، و أوليائي، وحججي على خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أُعذبه به أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمامي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنا وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها، فلما أسكن الله (ﷻ) آدم وزوجته الجنة قال لهما: "كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ــ يعني شجرة الحنطة ــ فتكونا من

---

[1] سورة البقرة، آية:30.

[2] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ/957م)، أثبات الوصية، ط5، مكتبة بصيرتى، (قم:د-ت)، ص11.

[3] من أهل الري، وكان ثقة، وهو من مشايخ الصدوق، وقد ترضى عليه. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج3، ص116.

[4] أبو العباس، روى عن بكر بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد، وروى عنه أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي. المصدر نفسة، ج3، ص159.

[5] المزني، سكن الري، يعرف وينكر، له كتاب نوادر. النجاشي، رجال النجاشي، ص109.

[6] لم أعثر على ترجمه سوى أنهُ نقل عنه الصدوق في التوحيد والخصال بإسناده عن بكر بن عبد الله بن حبيب.الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج2، ص73.

الظالمين" فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين! قالا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال ﷻ : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري وأُحل بكما هواني، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور حملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو مبين؟ فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، قال: أُهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله ﷻ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما فجزاؤ كما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله ﷻ : ∏إِنَّا

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا

جَهُولًاO" [1][2].

1- بداية الخليقة

وردت روايات كثيرة في كيفية خلق النبي محمد (κ)، قال الإمام جعفر الصادق(γ): "إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله، و[جعل] لكل واحد منهم إسماً من أسمائه المنزلة؛ فهو الحميد وسمي [النبي. ب] محمداً α، وهو الأعلى وسمى أمير المؤمنين علياً، وله الأسماء الحسنى فاشتق منها حسناً وحسيناً، وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه إسماً، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فانهم عن يمين العرش..."[3].

وسأل المفضل الإمام جعفر الصادق (γ)" ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال γ : كنا أنوار حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم: سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنا خلقنا من نور الله..."[4]، وفي رواية أخرى بسند مختلف عن جابر بن يزيد قال:" قال لي أبو جعفر γ: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمد κ وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله، وعترته ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون" [5].

يتضح مما تقدم أنّ النبي محمد (κ) كانت روحه نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قال ابن عباس:" أنّ النبي κ، كانت روحه نوراً بين يدي الله تعالى، قبل أن يخلق آدم بألفي عام، يسبح

---

[1] سورة الاحزاب، الآية: 72.

[2] الصدوق، معاني الاخبار، ص108-110.

[3] ابن فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم (ت:352هـ/963م)، تفسير فرات الكوفي، ط1، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران: 1410هـ/1990م) ص56.

[4] المجلسي، بحار الأنوار،ج25، ص21.

[5] الكليني، الكافي، ج1، ص442.

ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه" [1]. ولبيان أحوال نبي الله آدم(γ) وزوجته حواء(η) ونهاية المطاف بهما يمكن القول:

2- سكن نبي الله آدم (γ) في الجنة

إن الله (ﷻ) لما لعن إبليس، وأكرم الملائكة بسجودهما لآدم (γ)، وطاعتهما لله (ﷻ)، "فكانت الطاعة لله، والسجدة لآدم، أكرام الله آدم أن أسجد له ملائكته" [2].

أمر الله (ﷻ) نبيه آدم (γ)، وزوجته السكن في الجنة، والأكل من أصناف الثمار، ما عدا شجرة واحدة نهى الله جل ثناؤه عنها [3] وقال الله في محكم كتابه المجيد: Π**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**O [4].

وقد حذر الله (ﷻ) نبيه آدم (γ) من إبليس بقوله: Π**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هُذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ**O [5]' وكان السكن تنبيهاً لآدم(γ) أنه يعرض النقل عن الجنة، وأنه لا يجب أن يركن إليها، "ان الله (ﷻ) ابتلى آدم بإسكان الجنة كما ابتلى الملائكة بالسجود" [6].

3- عصى نبي الله آدم (γ) ربه

حذر الله (ﷻ) نبيه آدم (γ) الاقتراب من هذه الشجرة في قوله تعالىΠ...**وَلَا تَقْرَبَا هُذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**O [7] وكان هذا النهي هو الاختبار [8].

---

[1] القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (ت:544هـ/1149م)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط2، دار الفيحاء، (عمان:1407هـ/1987م)، ج1، ص182.

[2] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت:310هـ/923م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د - م:1420هـ/2000م)، ج1، ص512.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص516.

[4] سورة البقرة، آية:35.

[5] سورة طه، آية:117.

[6] الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي (ت:606هـ/1210م)، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:1420هـ/2000م)، ج3، ص451.

[7] سورة البقرة، آية:35.

[8] رشدى البدراوي، قصص الانبياء والتاريخ،(د.م:1996)، ج1' ص17.

واختلف المفسرون في ذكر هذه الشجرة، إذ قال مقاتل بن سليمان "يعني السنبلة وهي الحنطة"[1]، وقيل شجرة العنب [2].

وفي رواية عبد السلام بن صالح الهروي [3] قال: "قلت للرضا γ : يا بن رسول الله، أخبرنا أخبرنا عن الشجرة التي أكل آدم γ وحواء η منها ما كانت فقد اختلف الناس؟ فقال γ : يا أبا الصلت، إن الشجرة في الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر الدنيا" [4].

وقيل شجرة الخلد[5] فوسوس لهما الشيطان، وكانت وسوسة الشيطان لآدم(γ) وحواء (η) بما هو محبب إلى نفسيهما وهو الخلود [6]، وقد ورد قوله في القرآن الكريم:Π**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَO** [7]، وفي قوله تعالى:Π**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰO** [8].

---

[1] أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي (ت:150هـ/767م)، تفسير مقاتل بن سليمان،، ط1، تح: عبدالله محمود شحاته، دار أحياء التراث، (بيروت:1423هـ/2003م)، ج1، ص99.

[2] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت:510هـ/1117م)، تفسير البغوي، ط1، تح:عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت:1420هـ/2000م)، ج1، ص105.

[3] أبو الصلت الهروي، ثقة، صحيح الحديث، روى عن الإمام الرضاγ، له كتاب وفاة الإمام الرضاγ. النجاشي، رجال النجاشي، ص245؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص360؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص129.

[4] قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (ت: 573هـ/1178م)، قصص الانبياء،ط1، تح: عبد الحليم عوض الحلي، المطبعة: عمران، منشورات، مكتبة العلامة المجلسي، (قم:1230هـ/1815م)، ج1، ص191.

[5] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص32؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت:450هـ/1058م)، تفسير الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، (بيروت: د ــ ت)، ج1، ص105.

[6] البغوي، تفسير البغوي، ج1، ص106؛ رشدي، قصص الانبياء والتاريخ، ج1، ص18.

[7] سورة الأعراف، آية:20.

[8] سورة طه، آية:120.

وقيل هي شجرة العلم [1]، وأنَّ هذه الشجرة خص بها الله (ﷻ) محمد وآل محمد دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله لهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم، ومن تناول من الشجرة بغير إذن خاب من مراده وعصى ربه [2].

4- عقوبة نبي الله آدم (γ)

لم يكتف إبليس (لعنه الله) بهذا بل أقسم لهما إنه من الناصحين [3] ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [4]، وبعد أن حلف الشيطان (لعنه الله) إلى نبي الله آدم (γ) وحواء (η) أقبلا على الأكل من الشجرة، وسقط عنهما ما ألبسهما الله جل جلاله من لباس الجنة، وكان لباسهما الظفر، وأقبلا يستتران بورق الجنة [5] ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[6]، وذكر القرآن الكريم ندمهما على مخالفة أمر الله(ﷻ) [7] ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [8].

ولعل الشيطان(لعنه الله) كان يعرف ما سيحدث لهما من التنحية عن المقام المحمود والخروج من نعيم الجنة [9]، وجاء في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [10].

---

[1] الماوردي، تفسير الماوردي، ج2، ص209.

[2] البحراني، أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل (ت: 1107هـ/1696م)، البرهان في تفسير القرآن، ط1، ط1، تح: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم، (طهران:1415هـ/1995م)، ج1، ص178.

[3] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص32.

[4] سورة الأعراف، آية:21.

[5] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، ص526.

[6] سورة الأعراف، آية:22.

[7] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، ص356.

[8] سورة الأعراف، آية:23.

[9] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، ص525.

[10] سورة البقرة، آية: 36.

5- سكن نبي الله آدم (γ) وحواء (η) في الأرض

انتهى بهما المطاف السكن في الأرض، واستقر نبي الله آدم (γ) وحواء (η) في الأرض، وأمره الله (ﷻ) أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها "عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله κ: ان الله حين اهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها، ... قال آدم: لا إله إلا أنت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم، فرحمه الله بذلك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم" [1]، واستغفر نبي الله آدم (γ) لذنبه فتاب الله (ﷻ) عليه Π **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَO** [2].

يتضح ممّا سبق أن نبي الله آدم(γ) نسي أمر ربه ألا يقرب هذه الشجرة. ونسي أن الله تبارك وتعالى حذره من أن الشيطان عدو له وأنه سيعمل على إخراجه من الجنة[3] في قوله تعالىΠ :**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عزْمًاO** [4]، فتلقى نبي الله آدم (γ) من ربه كلمات قال الإمام علي (γ): "الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال: يا رب أسئلك بحق محمد لما تبت عليَّ، قال: وما علمك بمحمد؟ قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة" [5]. فتاب الله (ﷻ) على نبيه آدم (γ) فلم يزل انبياء الله (β) بعد ذلك يحفظون الامانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أمتهم [6].

---

[1] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص40.

[2] سورة البقرة، آية: 37-38.

(3) رشدي، قصص الانبياء والتاريخ، ج1، ص18.

[4] سورة طه، آية:115.

[5] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص41.

[6] الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى (ت:1091هـ/1680م)، تفسير الصافي، ط2، مكتبة الصدر، (طهران:1415هـ/1995م)، ج4، ص207.

المبحث الثاني: سيرة نبي الله نوح (γ)

اولاً: حياة نبي الله نوح(γ) والطوفان

أمر الله (ﷻ) نبيه نوح (γ) بأظهار الدعوة، فأقبل نبي الله نوح (γ) يدعو قومه إلى عبادة الله (ﷻ) [1] قال:"علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخرساني، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (γ) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكُناسة قال: ههنا صلب عمي زيد ε، ثم مضى حتى انتهى طاق الزياتين، وهو آخر السراجين، فنزل وقال: إنزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم (γ)، وأنا أكره أن أدخله راكباً، قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح (γ) [2]، ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان [3]، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان [4]، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح (γ)؟ فقال لي: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة، قال: وكان نوح (γ) رجلا نجارا، فجعله الله ﷻ نبيا، وانتجبه، ونوح (γ) أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، قال: ولبث نوح (γ) في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله ﷻ فيهزؤن به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم

---

[1] المسعودي، أثبات الوصية، ص24.

[2] نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهاييل بن أنوش بن شيث بن أدم أبي البشر (γ)، ولد بعد وفاة ادم بمائه سنة وست وعشرون سنه فكان أول رسول بعث إلى الناس، وكان قومه يقال لهم بنو راسب. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج62، ص242؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ/1373م)، قصص الانبياء، ط1، تح: مصطفى عبد الواحد، المطبعة: دار التأليف، دار الكتب الحديثة، (مصر:1388هـ/1968م)، ج1، ص75.

[3] ابن المنذر بن أمرئ القيس، كنيته أبو قابوس آخر ملوك الحيرة حكم اثنتين وعشرين سنة، قتله كسرى برويز. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس(ت:749هـ/1349م)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1417هـ /1996م)، ج1، ص60.

[4] زياد بن أبيه، واسم أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي زوجها الحارث إلى غلام له اسمه عبيد، وجاء أبو أبو سفيان إلى الطائف فوقع على سميه فولدت له زياد على فراش عبيد وأقر أبو سفيان بذلك، وادعاه معاويه بن أبي سفيان أن زياد أخوه والتحق به فعرف بزياد بن أبي سفيان، وتولي البصرة لمعاوية حين دعاه وضم اليه الكوفة، ومات زياد في الكوفة سنة 53هـ/673م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص99-100؛ ابن شاكر، فوات الوفيات، ج2، ص2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص6؛ ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت:810هـ/1407م)، الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1403هـ/1983م)، ج1، ص66.

فقال: Π رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًاO [1] فأوحى الله ﷻ إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده، فأتي بالخشب من بعدُ حتى فرغ منها. قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبدالله (γ) عند زوال الشمس، فقام أبو عبدالله (γ) فصلى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين، وهو موضع دار ابن حكيم، وذلك فرات اليوم، فقال لي: يا مفضل (و) ههنا نصبت أصنام قوم نوح (γ): (يغوث ويعوق ونسرا)، ثم مضى حتى ركب دابته. فقلت: جعلت فداك، في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدورين؟ قال: ثمانون سنة. قلت: إن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام، فقال: كلا، كيف والله يقول ΠوَوَحْيِنَاO قال: قلت فأخبرني عن قول الله ﷻ : Πحَتَّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُO [2] فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دُبُر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل [3] اليوم. ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، ان الله ﷻ أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا، والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحا ومن معه في السفينة. فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت أسبوعا، ثم استوت على الجودي [4]، وهو فرات الكوفة. فقلت له: ان مسجد الكوفة قديم؟ فقال: نعم، وهو مصلى الانبياء (γ)، ولقد صلى فيه رسول الله (κ) حين أسري به إلى السماء، فقال له جبرئيل (γ): يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم (γ)، ومصلى الانبياء (γ) فانزل فصلى فيه، فنزل فصلى فيه، ثم إن جبرئيل (γ) عرج به إلى السماء" [5]. ولبيان حياة نبي الله نوح(γ) في قومه يمكن القول:

---

[1] سورة نوح، آية: 26 - 27.

[2] سورة هود، آية:40.

[3] وهو بالأصل يسمى باب الثعبان فكره بنو أمية هذه الفضيله للأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ)، فربطوا في ذلك الباب فيلاً. البراقي، تاريخ الكوفة، ص33.

[4] وهو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، وعليه استقرت سفينة نبي الله نوح (γ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص179.

[5] الكليني، روضة الكافي، ص223 - 224.

1- دعوة نبي الله نوح (γ) إلى قومه

ذكر الله (ﷻ) قصة نبي الله نوح(γ) في القرآن الكريم، في سور كثيرة، (الأعراف- يونس- هود - الشعراء- العنكبوت- الصافات- القمر- التحريم- نوح) فقد لبث نبي الله نوحا (γ) في قومه مدة طويلة، يدعوهم إلى التوحيد، والإيمان بالله وحده، وينهاهم عن عبادة الاصنام [1] التي ذكرها الله (ﷻ) في كتابه العزيزΠ **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**O [2]، وهذه الاسماء أسماء قوم صالحين قبل نبي الله نوح (γ)، ولما ماتوا وسوس الشيطان لأبنائهم وصور لهم موتاهم، ونصبها لهم، وأخذ القوم يستأنسون بالنظر اليهم جيلا بعد جيل، وان القوم عبدوها؛ لما تطاول لهم الزمان [3].

عن محمد بن كعب القرظي [4] أنه قال: "هؤلاء رجال صالحون من أولاد آدم ... وكان إذا مات أحدهم جزع عليه أخوته وعظم به وجدهم فجاءهم الشيطان وقال ألا أصور لكم صور اخوتكم فتتسلون بالنظر إليها وتستأنسون بها ففعل إلى أن مضت قرون فجاء وقال لأعقابهم إن آباءكم كانوا يعبدونها من دون الله ..." [5].

---

[1] زهير مصطفى، فجر الهدى والإيمان، ط2، دار القلم العربي،(سوريا: 1421هـ/2001م)، ص4.

[2] سورة نوح، آيه:23

[3] السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي (ت:469هـ /1096م)، تفسير السمعاني، ط1، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، (الرياض - السعودية: 1418هـ/1997م)، ج6، ص59.

[4] ابن سليم القرظي، المدني، كنيته أبو حمزة، وكان أبوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها. وكان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها، وبها توفي سنة 118هـ/736م وقيل 117هـ/735م في المسجد كان يقص فسقط عليه، وعلى أصحابه سقف المسجد فمات، هو وجماعة منهم تحت الهدم، عمره ثمانون سنة. ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت:428هـ/1037م)، رجال صحيح مسلم، ط1، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت:1407هـ/1987م)، ج2، ص203-204؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص340.

[5] المقدسي، المطهر بن طاهر (ت:355هـ/966م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد:د-ت)، ج4، ص25-26.

ولقد بعث الله (ﷻ) نبيه نوحا (γ) لما عبد الناس الأصنام في قوله تعالىΠ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍO [1]، ليردعهم عن كفرهم وطغيانهم ويدعوهم إلى عبادة الله (ﷻ) [2] ، وإني أخاف عليكم في الحياة الدنيا من شدة العذاب[3]، وكان رد مشركي قوم نوح لنبي الله نوح (γ) على دعوته باتهامه بالضلالة [4]Πقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍO [5]، فأجابهم نبي الله نوح (γ) يا قوم ما أنا الا رسول من رب العالمين أرسلني بالهدى واليقين فاعبدوا الله (ﷻ) وأطيعوا فيما أمركم، وأنَّ جزائي على الله رب العلمين [6]،Πإِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أَجْرِ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَO [7]، ولكن قوم نبي الله نوح (γ) أصروا على تكذيب نبي الله نوح (γ) بل وهددوه بالقتل [8]Πقَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَO [9]، فكان الملأ يبطشون بنبي الله نوح (γ)، فيخنقونه حتى يغشى عليه، متحملاً بذلك الأذى والمشقة، وإذا أفاق قال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"[10].

---

[1] سورة الاعراف، آيه:59

[2] زهير مصطفى، فجر الهدى والإمان، ص4.

[3] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص43.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، ص499.

[5] سورة الاعراف، آيه:60

[6] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج3، ص272.

[7] سورة الشعراء، آية:107-109.

[8] يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي بالولاء (ت:200هـ/815م)، تفسير يحيى بن سلام، ط1، ط1، تقديم وتح: هند شبلي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1425هـ/2004م)، ج2، ص512.

[9] سورة الشعراء، آية:116.

[10] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد (ت:732هـ/1331م)، المختصر من أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د ــ م/ د ــ ت) ج1، ص10؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص11.

وسَخر نبي الله نوح (γ) كل جهده للدعوة، إذ دعا نبي الله نوح (γ) قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا، فلم يزدهم دعاء نبي الله نوح (γ) إلاّ نفارًا وإدبارًا عنه[1].

وكانت امرأة نبي الله نوح (γ) تقول للناس إنّ نبي الله نوح (γ) مجنون، وإذا آمن أحد بنبي الله نوح (γ) أخبرت الجبابرة من قوم نبي الله نوح (γ) به فيعذبونه أو يصدونه عن دين الله (ﷻ)[2]، وعبر عن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:Π**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**O[3].

وأمتد الزمن وطال النقاش، والجدال جيلا بعد جيل، ورغم المدة الطويلة التي عاشها نبي الله نوح (γ) يدعو بها قومه، ويحاول إرشادهم وهدايتهم، إلاّ أنَّ الذين أمنوا به كانوا قليلا جدا[4]؛ جدا[4]؛ لأن الرجل من قوم نوح يأتي بابنه وهو صغير فيقفه على رأس نبي الله نوح(γ) فيقول:"يا بنى إن بقيت بعدي فلا تطيعنَّ هذا المجنون"[5]، وذكر الله (ﷻ) في كتابة

---

[1] الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:427هـ/1035م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت:1422هـ /2002م)، ج10، ص44.

[2] الماوردي، تفسير الماوردي،ج6، ص46؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت:671هـ/1273م)، تفسير القرطبي، ط2، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1384هـ/1964م)، ج18، ص202؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت:845هـ/1441م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والاموال والحفدة والمتاع، ط1، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت:1420هـ/1999م)، ج5، ص399؛ زهير مصطفى، فجر الهدى والإيمان، ص8.

[3] سورة التحريم، آية:10.

[4] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:465هـ/1120م)، تفسير القشيري، ط3، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: د ـ ت)، ج3، ص91؛ الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيخي أبو الحسن (ت:741هـ/1341م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تح وتصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1415هـ/1995م)، ج3، ص377؛ الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ط10، دار الجيل الجديد،(بيروت:1413هـ/1992م)، ج2، ص862.

[5] قطب الدين الراوندي، قصص الانبياء، ج1، ص258.

العزيزΠوَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَO [1].

فقد شكا ذلك من أمرهم إلى الله (ﷻ) أن أقض بيني وبينهم [2] Πقَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ O [3]، إذ علم نبي الله نوح (γ) أن لا فائدة من دعوتهم إلى الهدى، ولا فائدة حتى من بقائهم على الأرض أحياء، فتوجه بالدعاء إلى الله ﷻ أن يبيدهم[4] Πوَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًاO[5].

واستجاب الله (ﷻ) لدعوة نبيه نوح (γ)[6] Πوَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَO [7]، وصدر أمر الله (ﷻ) في صنع السفينة Πوَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَO [8].

2- صنع السفينة

أوحى الله (ﷻ) إلى نبيه نوح (γ) إلى طريقة صنع السفينة [9]، فأقبل نبي الله نوح (γ) على العمل، ولجأ عن قومه إلى جبل يقطع الأشجار ويضرب بيديه الحديد ويهيئ عدة صنع

---

[1] سورة العنكبوت، آية:14.

[2] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج3، ص272.

[3] سورة الشعراء، آية:117-118.

[4] رشدى، قصص الانبياء والتاريخ، ج1، ص98.

[5] سورة نوح، آية:26-27.

[6] رشدي، قصص الانبياء والتاريخ، ج1، ص98.

[7] سورة الصافات، آية:75-77.

[8] سورة هود، آية:37.

[9] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص281؛ أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت:745هـ/1344م)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، (بيروت:1420هـ/2000م)، ج6، ص149.

السفينة[1]، وبدأ نبي الله نوح (γ) بصناعة السفينة في مسجد الكوفة "أتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة" [2]، ولم توجد في البادية ماء [3]، وكان قومه يمرون به فيسخرون منه، وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالىΠ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَO**[4]، وصار قومه يسخرون منه ويستهزئون به [5]، ويقولون: "يا نوح هل صرت نجارا بعد النبوة؟"[6]، فأجابهم نبي الله نوح (γ) فسترون عاقبة سخريتكم، إذا إذا نزل العذاب بكم [7]، وعمل نبي الله نوح γ في نجر السفينة مائة سنة [8]، وقيل في أربعمائة سنة[9]. نرى عدم صحة عمل نبي الله نوح (γ) في صنع السفينة، أربعمائة سنة، ونرجح العمل في صنع السفينة ثمانين سنة [10]، أو ربما مائة سنة [11]. لان قوم نوح طلبوا من نبي الله نوح(γ) الاستعجال في العذاب فقالوا:"فأتنا بما تعدُنا إن كنت من الصادقين"[12]، كما أمر الله (ﷻ) نبيه

---

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص312؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص168.

[2] البغوي، تفسير البغوي،ج2،ص449؛ بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت:855هـ/1451م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:د-ت)، ج18، ص288؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت:966هـ/1559م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت: د - ت)، ج1، ص70.

[3] النخجواني، نعمة الله بن محمود (ت:920هـ/1514م)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية القرآنية والحكم الفرقانية، ط1، دار ركابي للنشر، (مصر:1419هـ/1999م)، ج1، ص353.

[4] سورة هود، آية: 38.

[5] القرطبي، تفسير القرطبي، ج9، ص32.

[6] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص168.

[7] البغوي، تفسير البغوي، ج2، ص448.

[8] السمر قندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت:373هـ/983م)، تفسير السمرقندي، (د -م: د د ت)، ج2، ص149.

[9] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:597هـ/1201م)، زاد المسير في علم علم التفسير، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1422ه /2002م)، ج2، ص372.

[10] المسعودي، أثبات الوصية، ص26.

[11] السمر قندي، تفسير السمرقندي، ج2، ص149.

[12] الرازي، مفاتيح الغيب، ج17، ص341.

نوح(γ) أن يزرع الاشجار التي يحتاج إليها في عمل صنع السفينة فكان ذلك في خمسين سنة[1] ومن ثم تقطيع هذه الاشجار وتيبيسها، وبعد ذلك بعث الله (ﷻ) الملك جبرائيل (γ) إليه حتى أراه السفينة، فقام نبي الله نوح(γ) في عمل صنع السفينة عشر سنين[2].

ورُبَّ سائل يسأل لماذا لم يتعرض القرآن الكريم إلى تفاصيل صنع السفينة [3]؟ نرى أن الهدف من القصص القرآني هو العبرة وليس في طريقة صنع السفينة، وكم طولها وعرضها، وأنَّ هذه التفاصيل قد تشتت الذهن عن العبرة المستهدفة في دعوة نبي الله نوح (γ) إلى قومه بعبادة الله (ﷻ)، وعدم الشرك به، والنصيحة لهم جيلا بعد جيل، وأن عدم تصديق قوم نوح (γ) في دعوة نبيهم (γ) إلى عبادة الله (ﷻ)، كان هذا السبب في عذابهم وإغراقهم[4].

3- الطوفان

كانت العلامة إلى نبي الله نوح (γ) على بدء الطوفان أن يفور التنور، "إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك"[5] وقد ذكر الله (ﷻ) في كتابه العزيز في قوله تعالى: **Π حَتَّىٰ إذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ O** [6].

وأختلف المؤرخون في موضع التنور حيث قيل وجه الأرض، وتسمى العرب وجه الأرض تنورا، وقيل التنور في عين وردة [7] التي بالجزيرة، وقيل بالشام، في موضع عين

---

[1] الجزائري، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ص80.

[2] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:346هـ/957م)، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت: 1416هـ/1996م) ج1، ص114.

[3] محمد سيد طنطاوي (ت:1431هـ/2010م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة:1998م)، ج7، ص218.

[4] رشدي البدراوي، قصص الانبياء والتاريخ، ج1، ص100.

[5] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص168.

[6] سورة هود، آية:40.

[7] هي التنور الذي فاض منه الطوفان. أبو عبيد البكري، معجم ما استجمع من اسماء البلاد والمواضع، ج4، ص1376.

ووردان، وقيل بالهند، أو مسجد الكوفة قبل أبواب كندة، فكان التنور من الحجارة، وكان لحواء فصار لنوح (γ)[1].

وقد أكدت روايات عديده ان موضع فار التنور هو مسجد الكوفة، وعن الإمام علي (γ) قال: "فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة" [2]، وذكر ابن الجوزي رواية في كتابه المنتظم في تاريخ الامم والملوك رواية عن الإمام علي (γ) "من مسجد الكوفة فار التنور وكان بيت نوح γ ومسجده" [3]، وقال زر بن حبيش [4]:"فار التنور من زاوية مسجد الكوفة اليمنى"[5]، اليمنى"[5]، وقال توبة بن سالم [6]:" رأيت زر بن حبيش يُصلي في ميمنة المسجد فقيل له فقال: من ها هنا فار التنور يعني مسجد الكوفة" [7].

فلما كان اليوم الذي أراد الله (ﷻ) هلاك قوم نبي الله نوح (γ) نبع الماء من التنور وعلمت عمورة بنت ضمران زوجة نبي الله نوح (γ) المؤمنة فأخبرته [8]، فجاء نبي الله نوح (γ) إلى التنور مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، وقال نبي الله نوح (γ) مخاطباً المؤمنين "اركبوا في الفلك" بسم الله مجراها ومرساها"[9] وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك ∏وَقَالَ ارْكَبُوا

---

[1] المقدسي، البدء والتاريخ، ج3، ص17؛ البغوي، تفسير البغوي، ج2، ص448؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج17، ص346؛ عز الدين، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت:660هـ/1262م)، تفسير القرآن، ط1، تح: عبد الله بن ابراهيم الوهبي، دار ابن حزم (بيروت:1416هـ/1996م)، ج2، ص89؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج9، ص34.

[2] المتقي الهندي، علي بن عبد الملك حسام الدين ابن قاضي خان القادري (ت:975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط5، تح: بكري حياني صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (د-م: 1401هـ/1981م)، ج2، ص436.

[3] ج4، ص220.

[4] ابن حباشة بن أوس بن هلال الأسدي، وكنيته أبو مريم، تابعي، كوفي، ومات زر بن حبيش سنة 81هـ/701م 81هـ/701م وقيل سنة 83هـ/703م وهو ابن مائه وعشرين سنة. ابن منجوية، رجال صحيح مسلم، ج1، ص228؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص563.

[5] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج2، ص373.

[6] من أهل الكوفة، وكنيته أبو سالم، يروي عن زر بن حبيش. ابن حبان، الثقات، ج6، ص121.

[7] الدولابي، أبو بشير محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الانصاري (ت: 310هـ/923م)، الاسماء والكنى، ط1، تح: أبو قتيبة نظر محمد ،دار ابن حزم، (بيروت: 1421ه /2000م)، ج1، ص421.

[8] المجلسي، بحار الانوار، ج11، ص342.

[9] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص327.

فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌO [1]، حتى أدخل الجميع في السفينة ثم جاء إلى التنور، وفض الخاتم[2]، ووقع العذاب فنزل من السماء ماء منهمرΠ فَفَتَحْنَا أبوابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍO[3]، وتفجرت من الارض عيونناΠوَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَO [4]، من من جميع جهاتها وتعالت وتعاضمت حتى أرتفع الماء عن السهل والجبل، وحمل نبي الله نوحا (γ) وأتباعه في السفينة ونجاهم من الغرق [5]،Πحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ [6]O [7] وضربتها الامواج،[8] Π تجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَO [9]، وسارت السفينة بهم، ووافت مكة وطافت في في البيت أسبوعا حين اغرق الله ﷻ قوم نبي الله نوح (γ) [10]، وحمل نبي الله نوح (γ) معه

---

[1] سورة هود، آية:41.

[2] الجزائري، نعمه الله بن عبد الله بن محمد بن حسين (1112هـ/1701م)، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ط2، قدم وعلق عليه، علاء الدين الاعلمي، موسوعة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت:1423هـ/2002م)، ص81.

[3] سورة القمر، آية:11.

[4] سورة القمر، آية:12.

[5] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص327؛ الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت:333هـ/944م) تفسير الماتريدي، ط1، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1426هـ/2005م)، ج9، ص448؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص169؛ الماوردي، تفسير الماوردي، ج2،ص443.

[6] وهي خيوط تشد بها ألواحُ السفينة، ويقال هي المساميرُ. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ج2، ص657؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:395هـ/1004م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د-م:1399هـ/1979م)،ج2، ص278.

[7] سورة القمر، آية:13.

[8] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص315.

[9] سورة القمر، آية 14.

[10] الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: 211هـ/827م)، تفسير عبد الرزاق، ط1، دراسة وتح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1419هـ/1999م) ج2، ص401؛ الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت: 407هـ/1016م)، شرف المصطفى، ط1، دار البشائر الاسلامية، (مكة:1424هـ/2004م) ج2، ص233؛ الجزائري، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ص81.

جسد نبي الله آدم (γ) فجعله معترضا بين الرجال والنساء [1]. وعندما توقفت السماء، ونشفت الارض بعد أن نضب الماء منها[2]،Π**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**O [3]، وأستقرت السفينة على جبل الجودي[4]، أوحى الله ﷻ إلى نبيه نوحا(γ) أن يهبط من السفينة سالما مباركا، ويعيش على الأرض [5]Π **قِيلَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**O [6].

وأن مسجد الكوفة قديم صلى فيه الانبياء (β) وقال الإمام علي (γ)"وقد صلى فيه سبعون نبياً" [7].

يتضح مما سبق أن دعوة نبي الله نوح (γ) إلى قومه بعبادة الله (ﷻ) وحده، وعدم الشرك به، الا أن الملأ لم يأمنوا به، ولم يتبعوه وقالوا: "ما نراك اتبعك إلا هم أراذلنا"[8] ، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: Π**قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ**O [9]، فكان جزاء كفرهم وصدهم عن سبيل الله أنهم أغرقوا في الدنيا، وسيدخلون في الاخرة ناراً، ولم يجدوا أحداً يمنعهم

---

[1] البغوي، تفسير البغوي،ج2، ص449؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت:538هـ/1143م) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1407هـ/1987م) ج2، ص393.

[2] ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج1، ص22.

[3] سورة هود، آية: 44.

[4] ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج1، ص23.

[5] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص353.

[6] سورة هود، آية: 48.

[7] الرازي، مفاتيح الغيب، ج17، ص346.

[8] الزَّجَّاج، ابراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ/923م)، معاني القرآن واعرابه، ط1، تح: عبد الجليل عبد شيلي، عالم الكتب (بيروت: 1408ه/1988م)، ج2، ص252.

[9] سورة الشعراء، آية:111.

من عذاب الله(ﷻ)[1]، في قوله تعالى:Π**مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا**O[2].

ثانياً- قبر نبي الله آدم ونوح (β)

كانت وصية نبي الله آدم(عليه السلام) أن يُحمل جسده الطاهر في سفينة نبي الله نوح(عليه السلام) في زمن الطوفان والغرق[3] فقد روي "عن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله γ γ فقلت له: إني أشتاق إلى الغري. قال: فما شوقك إليه؟ ــ فقلت: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين γ. فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ ــ فقلت: لا يا ابن رسول الله إلا أن تعرفني. قال: فإذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين γ فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب β . فقلت إن آدم γ هبط بسر نديب [4] وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ ــ قال: إن الله تعالى أوحى إلى نوح (γ) وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعا فطاف، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فأستخرج تأبوتا فيه عظام آدم γ فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله ــ تبارك وتعالى ــ للأرض: ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق من كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التأبوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا واتخذ محمدا α حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين γ فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب γ فإنك زائر الآباء الأولين ومحمد خاتم النبين وعلياً سيد الوصيين، فإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواما" [5].

---

[1] الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4، ص344.

[2] سورة نوح، آية:25.

[3] المسعودي، اثبات الوصية، ص17.

[4] وهو المكان الذي أهبط نبي الله آدم γ في أرض الهند، على جبل يقال له نوذ، وهو أخصب جبل في الأرض. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج1، ص208؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ج3، ص1394.

[5] الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت:283هـ/896م)، الغارات، تح: جلال الدين الحسيني،(د.م: د.ت)، ج2، ص 853 – 854

أختلف المؤرخون في قبر نبي الله آدم ونوح (β) حيث قال بعضهم دفن نبي الله آدم (γ) في جبل أبي قبيس، وفي الطوفان أستخرجه نبي الله نوح (γ)، وجعله في تأبوت وحمله معه في السفينة، وعندما نضب الماء رده نبي الله نوح (γ) إلى مكانه [1]، وقيل دفن بالنجف الأشرف بالكوفة [2].

يبدو لنا أن عملية استخراج جسد نبي الله آدم (γ) من قبل نبي الله نوح (γ) في الطوفان، هو لنقل جسده الطاهر من مكان مرقده، إلى موضع آخر لدفنه؛ لأن استخراج جسد نبي الله آدم (γ) لم يكن أمانة، حتى يرده نبي الله نوح (γ) إلى مكانه عندما تجف الأرض، وان الله (ﷻ) حافظ انبيائه (β)، وأوليائه الصالحين، سواء كانوا في الحياة الدنيا أحياء، أو بعد الممات. ولذا نرجح دفن نبي الله آدم (γ) في النجف.

أما قبر نبي الله نوح (γ)، فعندما توفي تولى ابنه سام بن نوح (γ) ذلك، فغسله، ودفنه بالغري مع آدم (γ) [3] ويقال في قرية الكرك[4][5]. والاصح أن نبي الله نوح (γ) دفن في الغري، وهذا ما أكده الإمام جعفر الصادق (γ) قال أبو بصير: "قلت لأبي عبد الله γ أين دفن أمير المؤمنين γ قال دفن في قبر أبيه نوح قلت واين قبر نوح إن الناس يقولون إنه في المسجد قال ذلك في ظهر الكوفة" [6].

---

[1] الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، أبو الطيب الحسني (ت:832هـ/1429م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، (د-م:1421هـ/2002م)، ج1، ص364.

[2] الحر العاملي، أحمد بن الحسن (ت:1120هـ/1708م)، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ط1، مؤسسة النارخ العربي، (بيروت:1430هـ/2009م)، ج1، ص27.

[3] المسعودي، اثبات الوصية، ص28.

[4] الكَرَكُ: قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي انه قبر نبي الله نوح(γ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، 453.

[5] ابن كثير، قصص الانبياء، ج1، ص119.

[6] ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد (ت:693هـ/1294م)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب γ، ط1، منشورات الرضي، (قم: د- ت)، ص64-65.

المبحث الثالث:حياة نبي الله إبراهيم (γ)

أن الله (ﷻ) شرف نبيه إبراهيم الخليل (γ) بما تميز به من صفات ويحسن للفرد أن يقتدي بها في حياته قال علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـE: "حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي [1]، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد χ، قال: سألته عن قول الله عز وجل:Π**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**O [2] ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني ﷻ بقوله:"أتمهن"؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم γ إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين γ ... ولقول الله تعالى:Π**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَهُنَّ**O [3]... والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله ـ تعالى ذكره ـ والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه وهذا ما لا يصلح لأنه عز وجل علام الغيوب؛ والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدى به فيعلم من حكمة الله عز وجل أنه لم يكل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره. فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين وذلك قول الله ﷻ : Π**وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**O [4] ومنها المعرفة المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب والقمر والشمس فاستدل بافول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه، ثم علمه γ بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله ﷻ :Π**فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**O وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي κ لما قال لأمير المؤمنين γ :"يا

---

[1] ابن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (γ)، أبو يعلي، ثقه، جليل القدر، كثير الحديث، له كتب منها: كتاب من روى عن جعفر بن محمد (γ) من الرجال، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الاسدي. النجاشي، رجال النجاشي، ص140؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص85.

[2] سورة البقرة، اية: 124.

[3] سورة البقرة، اية: 124.

[4] سورة الأنعام، آية: 75.

علي أول النظرة لك والثانية عليك ولا لك"، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله ﷻ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾[1] ومقاومة الرجل الواحد أُلوفاً من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعة، ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [2] ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله:﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [3]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله ﷻ ﴿ إذ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [4] ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه:﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [5] فقال في جواب أبيه:﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [6] والتوكل بيان ذلك في قوله:﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [7] يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله ﷻ ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتى يشهد له من

---

[1] سورة الأنبياء، الاية: 52 - 58.

[2] سورة هود، الاية: 75.

[3] سورة مريم، الاية: 48.

[4] سورة مريم، الاية: 42 – 45.

[5] سورة مريم، الاية: 46.

[6] سورة مريم، الاية: 47.

[7] سورة الشعراء، الآية: 78 – 83.

يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله:﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [1] أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب γ وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [2]؛ والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق [3] وقذف به في النار، ثم المحنة في الولد حين أُمر بذبح ابنه إسماعيل، ثم المحنة بالأهل حين خلَص الله حرمته من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة، ثم الصبر على سوء خلق سارة، ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله:﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [4] ثم النزاهة في قوله ﷻ:﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [5] ثم الجمع لأشراط الكلمات في قوله:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[6] فقد جمع في قوله:"محياي ومماتي لله" جمع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة ولا يغيب عن معانيها غائبة، ثم استجاب الله عز وجل دعوته حين قال:"رب أرني كيف تحيي الموتى" وهذه آية متشابهة معناها: أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله ﷻ متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله ﷻ :"أولم تؤمن قال بلى" هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم "أولم تؤمن"؟ وجب أن يقول:"بلى" كما قال إبراهيم، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم:"ألست بربكم قالوا بلى" كان أول من قال "بلى" محمد κ فصار بسبقه إلى "بلى" سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملّته، قال الله ﷻ :"ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه" ثم اصطفاه الله ﷻ إياه في الدينا ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله ﷻ :"ولقد اصطفيناه في الدينا وإنه في الآخرة لمن

---

[1] سورة الشعراء، الاية: 84.

[2] سورة مريم، الاية: 50.

[3] آلة لرمي الاحجار الثقيلة أو غيرها على الاسوار لهدمها.الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج4، العربية،ج4، ص1455؛ نشوان الحميري، أبو سعيد نشوان بن سعيد (ت:573هـ /1178م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب ن الكلوم، ط، تح: حسين بن عبدالله العمري-مطهر بن علي-يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، (بيروت:1420هـ/1999م)، ج9، ص6228؛ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص338.

[4] سورة الشعراء، الاية: 87.

[5] سورة آل عمران، الآية: 67.

[6] سورة الأنعام، الاية: 162 – 163.

الصالحين" والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم، الآخذين عن الله أمره ونهيه، والملتمسين للصلاح من عنده، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله ﷻ :Π**إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**O [1] ثم اقتداء من بعده من الأنبياء β به في قوله:Π **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**O [2] وفي قوله ﷻ لنبيه κ :Π**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**O [3] وفي قوله عز وجل:Π**مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ**O [4] واشتراط كلمات الإمام مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدينا والآخرة وقول إبراهيم γ :"ومن ذريتي" من حرف تبعيض ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر وللمسلم الذي ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين، والخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمى الله ﷻ عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده. ولما صح أن ابن البنت ذرية ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد κ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذه النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله: Π**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**O [5] ـ "الآية" ـ ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله:Π**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**O [6] جل نبي الله عن ذلك، فقال الله ﷻ :Π**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا**O [7] [7] وأمير المؤمنين γ أبو ذرية النبي κ ووضع الإمامة فيه ووضعها في ذريته المعصومين بعده.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 131.

[2] سورة البقرة، الآية: 132.

[3] سورة النحل، الآية: 123.

[4] سورة الحج، الآية: 78.

[5] سورة النحل، الآية: 123.

[6] سورة البقرة، الآية: 130.

[7] سورة آل عمران، الآية: 68.

بعده. قوله ﷻ : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [1] يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك، قال الله ﷻ : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [2] وكذلك لا يصلح للإمامة من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذاً لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمة إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه κ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب ﷻ"[3]. ولبيان حياة نبي الله إبراهيم(γ) في دعوته يمكن القول:

1- دعوة نبي الله إبراهيم (γ)

بدأ نبي الله إبراهيم (γ) دعوته بأبيه آزر[4]، لانه أحق الناس بالاخلاص والنصيحة له، فدعاه إلى عبادة الله (ﷻ)، ونبذ عبادة الأصنام، وكان أسلوب نبي الله إبراهيم (γ) صادقاً يتسم باللطف، والرفق، والرغبة، والإرشادُ إلى الدين من اعظم أنواع الإحسان، ولكن أباه أصر على الكفر، ولم يكتف بذلك بل هدده بالضَّرب والشتم[5]؛ ولم يكن من نبي الله إبراهيم (γ) إلا أن قابله بالسلام والاستغفار[6]، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[7].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 124.
[2] سورة لقمان، الآية: 13.
[3] الصدوق، معاني الاخبار، ص126-131.
[4] تطلق لفظة الأب كذلك على العم، وسموا أولاد يعقوب إسماعيل(γ) أبا ليعقوب(γ) مع أنه كان عمًّا لهُ، ويحتمل أن آزر كان والد أم إبراهيم(γ) فجعل عيسى(γ) من ذرية إبراهيم(γ)، واسم والد نبي الله إبراهيم(γ) تارخ. الرازي، مفاتيح الغيب، ج13، ص33.
[5] المصدر نفسه، ج21، ص545.
[6] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص207.
[7] سورة مريم، آية:42-47.

وان دعوة نبي الله إبراهيم (γ) لم تقف عند أبيه، بل ذهب (γ) إلى قومه، وكانوا على قسمين: عُبادُ الأصنام، وعُبادُ الكواكب، إذ بدأ بدعوة قومه الذين يعبدون الأصنام، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله**Π إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَO** [1]، فقد دعاهم نبي الله إبراهيم (γ) إلى عبادة الله (ﷻ) وترك عبادة الأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تضر من دون الله(ﷻ)[2]، واستعمل (γ) المنطق العقلي معهم حتى يبين لهم جهل اتباعهم لآبائهم دون تفكير[3]، كما في قوله تعالى **Π قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَO**[4]، وفي قوله تعالى: **Π قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَO** [5]، فلم يزل نبي الله إبراهيم (γ) يحاججهم، ثم تركهم تركهم (γ) في عيد لهم خرجوا فيه، فدخل (γ) إلى آلهتهم بقدوم [6] ساخراً منها، وقد ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: **Π فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَO** [7] فحطمها إلا كبيراً لهم ووضع القدوم القدوم في عنقه [8]، وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم في قوله:**Π وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ، فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَO** [9].

---

[1] سورة الأنبياء، آية:52. 53

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص456.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص463؛ البغوي، تفسير البغوي، ج3، ص293؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3، ص199.

[4] سورة الأنبياء، آية:66-67.

[5] سورة الشعراء، آية:72-73.

[6] وهي الحديدة التي يُنحت بها. ابن فارس، معجم مقايس اللغه، ج5، ص66؛ القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: 544هـ/1149م) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د.م:د.ت)، ج2، ص174؛ الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص249؛ ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص471.

[7] سورة الصافات، آية:91.

[8] الكليني، روضة الكافي، ص284.

[9] سورة الأنبياء، آية:57-58.

ولمّا رجع القوم من عيدهم دهشوا لما رأوا ما عليه آلهتهم "فلما رجع الملك ومن معه من العيد، نظروا إلى الأصنام مكسرة، فقالوا:Π**مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**O" [1] [2].

وجيء بنبي الله إبراهيم(γ) إلى النمرود فقال له: "من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟ قال إبراهيم γ:Π**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**O" [3] [4]. قال الإمام جعفر الصادق(γ):"والله ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم γ "[5].

وقد رد عليهم نبي الله إبراهيم (γ) بالعقل، والبرهان في أقامة الحجة عليهم مدللاً عجز آلهتهم وضعفها[6] كما في قوله تعالى: Π**قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**O[7]، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه وانصروا آلهتكم: Π**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**O [8]، فما كان منهم إلا أن بنوا حضيرة بكوثى [9]، واشعلوا فيها ناراً عظيمة ثم وضعوه (γ) في المنجنيق وألقوه في النار[10] Π**قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ**O[11]، فحماه الله (ﷻ) من النار بعد أن جعلها برداً وسلاماً عليه في قوله تعالى: Π**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**O [12]، ولما خرج نبي الله

---

[1] سورة الأنبياء، آية:59-60.

[2] القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت: ق3هـ)، تفسير القمي، تح والنشر: مؤسسة الإمام المهدي γ ، (قم:1435هـ/2014م)، ج2، ص660.

[3] سورة الأنبياء، آية:63.

[4] القمي، تفسير القمي، ج2، ص660.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص660.

[6] الماتريدي، تفسير الماتريدي، ج7، ص357.

[7] سورة الأنبياء، آية:66-67.

[8] سورة الأنبياء، آية:68.

[9] وبها مشهد نبي الله إبراهيم (γ) وهما قريتان وبينهما تلال عظيمة من رماد ويقال إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص487؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1185.

[10] الرازي، مفاتيح الغيب، ج22، ص155؛ الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك، ج1، ص38.

[11] سورة الصافات، آية:97.

[12] سورة الأنبياء، آية:69.

إبراهيم (γ) سالماً من النار، فآمن به لوطاً (γ) وخرج مهاجراً إلى الشام [1] في قوله تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [2].

وأمّا دعوته إلى عبدة الكواكب، فقد دعاهم نبي الله إبراهيم(γ) إلى ترك عبادة الكواكب، واللجوء لعبادة الله(ﷻ)، وأن الإله لا يمكن أن يغيب بين الحين والآخر[3]، وكان احتجاجه(γ) بمثابة المناظر لهم؛ لأن الله(ﷻ) كشف له عن السماوات حتى رأى العرش وأراه الله ملكوت السماوات والارض[4]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [5].

2- هجرة نبي الله إبراهيم (γ)

أ- هجرته (γ) إلى الشام

عندما خرج نبي الله ابراهيم(γ) من النار بأن جعلها الله (ﷻ) برداً وسلاماً عليه قرر (γ) أن يهاجر إلى الأرض المباركة[6]. في قوله تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [7]، وأيضا في قوله تعالى:﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [8] يعني بذلك بيت المقدس [9].

---

[1] الكليني، روضة الكافي، ص285؛ القمي، تفسير القمي، ج1، ص662.

[2] سورة الأنبياء، آية:70-71.

[3] الزَّجَّاج، معاني القرآن واعرابه، ج2، ص266.

[4] الجزائري، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ص107.

[5] سورة الأنعام، آية:75-79.

[6] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص72.

[7] سورة العنكبوت، آية:26.

[8] سورة الأنبياء، آية:71.

[9] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح،ج2، ص929.

بـ - هجرته (γ) إلى مصر

وبعد هجرته (γ) إلى الشام هاجر نبي الله إبراهيم (γ) وزوجته سارة إلى مصر، وكان عليها ملك جبار" يقال له: عرارة"[1]، وقد وهب ملك مصر السيدة هاجر(η) للسيدة سارة(η) بعد أن نجاها الله (ﷻ) من الملك[2].

وذكر النسائي حديث "عن رسول الله κ قال: هاجر إبراهيم بسارة، فدخل بها قريةً فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة"[3].

جـ - رجوعه (γ) إلى الشام

وبعد أن خرج نبي الله إبراهيم (γ) من مصر رجع إلى الشام مرة أخرى بالسيدة سارة ومعها السيدة هاجر(χ)، ولما أبطأ على نبي الله إبراهيم (γ) رزقه بالولد عرض نبي الله إبراهيم (γ) على زوجته السيدة سارة(η) الزواج من السيدة هاجر(η) لعل الله (ﷻ) يرزقنا منها ولداً: "لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم (γ) هاجر من سارة، فوقع عليها فولدت إسماعيل (γ)"[4]، ورزق الله (ﷻ) نبيه إبراهيم (γ) ولداً، فكان نبي الله الله إسماعيل (γ) في قوله تعالى: Π**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إسماعيل وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**O[5].

د - هجرته (γ) إلى مكة

"ما ذكر المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله γ أنه قال: "لما وضعه إبراهيم بأرض مكة، ومعه أمه هاجر، ونفذ ماؤهما، وخرجت هاجر فصعدت على الصفا، ثم أقبلت راجعة إلى إسماعيل γ، فإذا عقبه يفحص في الماء، فجمعته، ولو تركته لساح"[6].

ولما رزق الله تبارك وتعالى نبيه إبراهيم (γ) الولد، أمره الله (ﷻ) أن يأخذ ابنه، وأمه هاجر (η) إلى مكة، ، وامتثل نبي الله إبراهيم (γ) لأمر الله (ﷻ)[1]، وبعد أن ودعهما (γ) في

---

[1] الكليني، روضة الكافي، ص285.

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج70،ص144.

[3] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت:303هـ/915م)، السنن الكبرى، ط1، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1421هـ/2001م)، ج7، ص395.

[4] الكليني، روضة الكافي، ص287.

[5] سورة إبراهيم، آية:39.

[6] ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص145.

الوادي، وانصرف عنهما لحقت به السيدة هاجر (η) تسأله عن سبب تركه لها في هذا الوادي "يا إبراهيم! لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس، ولا ماء، ولا زرع؟! فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كداء ـ وهو جبل بذي طوى ـ التفت إليهم إبراهيم γ فقالΠرَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَO[2][3]

ثم مضى نبي الله إبراهيم (γ) وبقيت السيدة هاجر(η)، فلما ارتفع النهار عطش نبي الله إسماعيل (γ) وطلب الماء، ولم يكن بمكة ماء ظاهر على وجه الأرض [4] فقامت السيدة هاجر (η) في الوادي فنادت هل في الوادي من أنيس؟ فغاب عنها إسماعيل (γ) فصعدت على الصفا، فلمع لها السراب في الوادي، وظنت أنه ماء، فنزلت في بطن الوادي، ولما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل (γ)، ثم لمع لها السراب من ناحية الصفا، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، وقد فعلت السيدة هاجر (η) ذلك سبع مرات. ولما كانت في الشوط السابع وهي على المروة، نظرت إلى إسماعيل (γ)، وقد ظهر الماء من تحت رجليه حتى جمعت حوله رملاً فإنه كان سائلاً، فزمته بما جعلته حوله؛ فلذلك سميت زمزم [5].

ولما أظهر الله (ﷻ) عين زمزم، ورأوا قوم جرهم طيوراً في ذلك المكان، فأتبعوا الطيورحتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع، وقد ظهر الماء لهما [6] فقالوا للسيدة هاجر: "من أنت؟ وما شأنك وشأن هذا الصبي؟ فقالت: أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا ها هنا فقالوا لها: أيتها المباركة أفتأذني لنا أن نكون بالقرب منكما؟ فقالت لهم: حتى يأتي إبراهيم γ . فلما زارهما إبراهيم γ في اليوم الثالث قالت هاجر: يا خليل الرحمن، إن ها هنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منَا، أفتأذن لهم في ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم" [7].

---

[1] المسعودي، أثبات الوصية، ص38.

[2] سورة إبراهيم، آية:37.

[3] القمي، تفسير القمي، ج1، ص94.

[4] المسعودي، أثبات الوصية، ص39. الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص45.

[5] القمي، تفسير القمي، ج1، ص94-95.

[6] الحر العاملي، الدرر المسلوك في أحوال الأنبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص45.

[7] القمي، تفسير القمي، ج1، ص95.

ونشأ نبي الله إسماعيل (γ) بمكة، وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل (γ) كل واحد شاة أو شاتين، فكانت السيدة هاجر(η) وإسماعيل (γ) يعيشان بها [1]، وأقام أكثر ايامه بمكة[2]. ولما بلغ إسماعيل (γ) مبلغ الرجال، أمر الله (ﷻ) نبيه إبراهيم (γ) أن يبني البيت، فبني نبي الله إبراهيم (γ) وابنه إسماعيل (γ) الكعبة [3] في قوله تعالى: Πوَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإسماعيل رَبَّنَا رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُO [4].

3- رؤية نبي الله إبراهيم (γ) بذبح ابنه إسماعيل (γ)

وقد رأى ذات ليلة نبي الله إبراهيم (γ) في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل (γ)، فعلم أنه وحي من الله (ﷻ) [5]؛ لأن رؤيا الأنبياء يقين، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلكΠفَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَO [6]، وقد أعلم نبي الله إبراهيم (γ) ابنه إسماعيل (γ) بالأمر، ليختبر صبره وعزمه على طاعة الله (ﷻ) وطاعة أبيه [7]، وقال إسماعيل (γ) لأبيه: Πقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَO [8]. فاطلع الله (ﷻ) على شدة صبره وعظم بليته ورحم حاله وشيبته، وتنفيذاً لأمر الله (ﷻ)Πفَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِO [9]، فنودي نبي الله إبراهيم (γ) في قوله تعالى:Πوَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُO [10]، قد صدقت الرؤيا، بقوله تعالى: Πقَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ

---

[1] القمي، تفسير القمي، ج1، ص95؛ الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص45.

[2] المسعودي، أثبات الوصية، ص41.

[3] القمي، تفسير القمي، ج1، ص95.

[4] سورة البقرة، آية:127.

[5] السمعاني، تفسير القرآن، ج4، ص407؛ الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص39.

[6] سورة الصافات، آية:102.

[7] ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص146.

[8] سورة الصافات، آية:102.

[9] سورة الصافات، آية:103.

[10] سورة الصافات، آية:104.

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَO [1] وصبرت على البلوى،Π إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُO[2] وفضلت على أهل الدينا الدينا بذبحٍ عظيم [3] قد بعثه الله (ﷻ) في قوله تعالى: Π وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍO[4].

وكان نبي الله إسماعيل (γ) يدعو إلى عبادة الله (ﷻ) وعندما تقدم نبي الله إسماعيل(γ) بالعمر، سلم الامر إلى نبي الله إسحاق (γ)، ومات نبي إسماعيل (γ) بعد ان ادى رسالة ربه، ودفن بمكة [5]. قال المفضل بن عمر: "عن أبي عبد الله γ قال: الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل γ" [6].

4- الحنفية دين نبي الله إبراهيم (γ)

ذكر القرآن الكريم تنازع طوائف مختلفة على ابي الانبياء إبراهيم (γ) في أمر دينه[7] كما كما في قوله تعالى: Π مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَO[8]، وأشهر الطوائف التي ادعت انتسابها إليه(γ)، حيث أدعى اليهود الانتساب لنبي الله إبراهيم (γ) لأنهم أبناء إسحاق (γ)[9]، وزعمت النصارى أن نبي الله إبراهيم (γ) كان نصرانياً، وادعت نسب نبي الله عيسى (γ) له من ناحية أمه [10]، وادعوا العرب أنهم على دين نبي الله إبراهيم (γ) الحنفية؛ لزواج إسماعيل (γ) من قبيلة جرهم التي سكنت عنده بعد حادثة زمزم، وهم أبناء إسماعيل (γ)، ويحجون البيت الذي بناه نبي الله إبراهيم (γ) [11]، ولكن الله

---

[1] سورة الصافات، آية:105.
[2] سورة الصافات، آية:106.
[3] الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص40.
[4] سورة الصافات، آية:107.
[5] المسعودي، أثبات الوصية، ص41؛ الحر العاملي، الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص46.
[6] المجلسي، بحار الانوار، ج12، ص66.
[7] الماوردي، تفسير الماوردي، ج1، ص399؛ الجزائري، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ص101.
[8] سورة آل عمران، آية: 67.
[9] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص365.
[10] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص367.
[11] المسعودي، أثبات الوصية، ص41.

(ﷻ) أبطل مزاعم اليهود، والنصارى، والمشركين[1]، ورد عليهم الله (ﷻ) في كتابه العزيز:Π**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إذ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَO** [2].

وبقيت الوراثة لمن هم أحق بها، وهم رسول الله (ﷺ) والمؤمنون من بعده لأنهم هم اهل دينه وعلى منهاجه وشرائعه[3] في قوله (ﷻ): Π**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَO** [4].

5- الابتلاء والإمامة

لقد منَ الله (ﷻ) على نبيه إبراهيم الخليل (γ) بإن امتحنه فقد روي " عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد χ قال:... والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار، ثم المحنة في الولد حين أُمر بذبح ابنه إسماعيل، ثم المحنة بالأهل حين خلَص الله حرمته من عرارة القبطي..."[5].

فأتم ما ابتلي به، فجعله للناس إماماً يقتدى به، وهذه الإمامة لا تقصر على نبي الله إبراهيم(γ)، وإنما استمرت على ذريته أن لا يكون إماماً ظالماً[6] كما في قوله تعالى: Π**وَإِذِ ابْتَلَىٰ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَO**[7].

---

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج1، ص291؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج6، ص494.

[2] سورة البقرة، آية:130-132.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج6، ص493

[4] سورة آل عمران، آية:68.

[5] ينظر: حياة نبي الله إبراهيم(γ)، ص74.

[6] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص58.

[7] سورة البقرة، آية:124.

المبحث الرابع: أحوال نبي الله حزقيل (γ)

جعل الله (ﷻ) في بني إسرائيل آيات وحوادث تدل على قدرة وعظمة الله (ﷻ)، ومن تلك الحوادث نذكر منها حادثة الرجعة بعد الموت فقد روي " عن محمد بن إسماعيل [1]، وعلي بن عبد الله الحسينيان [2]، عن أبي شعيب محمد بن نصير [3]، عن عمر بن فرات [4]، عن محمد بن بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (γ)، أنه قال له ــ في خبر طويل في جملة كلام له (γ) في إثبات الرجعة ــ قال (γ): وقوله (γ) في الطوائف من بني إسرائيل، الذين خرجوا من ديارهم هاربين حذر الموت، إلى البراري والمفاوز، يحفروا على أنفسهم أحفارا، وقالوا: قد حرزنا أنفسنا من الموت، وكانوا زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل (فقال لهم الله: موتوا)، فماتوا كموتة نفس واحدة، فصاروا أوصالا [5] رفاتا [6] وعظاما نخرة، فمر عليهم حزقيل بن العجوز، فنظر إليهم وتأمل أمرهم، وناجى ربه في أمرهم، فقص عليه قصتهم، قال حزقيل: إلهي وسيدي، قد أريتهم قدرتك في أزمانهم، وجعلتهم رفاتا، ومرت عليهم الدهور، فأرهم قدرتك في أن تحييهم لي، حتى أدعوهم إليك، ووفقهم للايمان بك وتصديقي، فأوحى الله إليه: يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أن لا يسألني مؤمن فيه حاجة، إلا قضيتها في هذا اليوم،

---

[1] ابن بزيع، وكنيته أبو جعفر، مولى المنصور أبي جعفر، وكان ثقة، وله كتاب ثواب الحج، وقال محمد بن عمر الكشي:"كان محمد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى (γ) وأدرك أبا جعفر الثاني γ ". النجاشي، رجال النجاشي، ص330-331؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص165.

[2] لم نجد له ترجمة.

[3] النميري، غال، ومن أصحاب الإمام محمد الجواد (γ). الطوسي، رجال الطوسي، ص402؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج18، ص315.

[4] كاتب بغدادي، ومن أصحاب الإمام علي الرضا (γ)، وكان عمر بن الفرات بواباً للإمام علي الرضا(γ). الطوسي، رجال الطوسي، ص362؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج14، ص56.

[5] مجتمع العظام، وكل من الوصل. ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص729.

[6] الحطام من كل شيء تكسر. الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص125؛ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص34.

وهو يوم نيروز[1] ، فخذ الماء ورشه عليهم، فإنهم يحيون بإرادتي، فرش عليهم الماء، فأحياهم الله بأسرهم" [2].

1- الرجعة

ورد في القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة وهي الرجوع إلى الحياة الدنيا بعد الموت [3]، والعودة إلى الحياة بعد الموت سواء كان موت ظاهري، كقوله تعالى:Π وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَO [4]، وكذلك أحيا الله (ﷻ) الطيور لنبيه لنبيه إبراهيم (γ) كما في قوله تعالى: Πوَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ * قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن * قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي * قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا * وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌO [5].

أو تكون العودة إلى الحياة بعد موت سبات، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:Πأَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌO [6]، وقد ذكر القرآن الكريم أصحاب الكهف، وكيف أماتهم الله جل جلاله ثم أحياهم، وهذا ما جاء في قوله تعالى: Πوَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًاO [7]، وهذه

---

[1] يوم النيروز: المراد في هذه المرويه هو اليوم الذي أخذ الله(ﷻ) ميثاق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأن يدينوا برسله وحججه وأوليائه، وهو أول يوم طلعت فيه الشمس، وهو اليوم الذي أحيى الله(ﷻ) فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. المجلسي، بحار الانوار، ج56، ص119-120؛ الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، ط1، دار الحديث، (د.م: د.ت)، ص2197.

[2] النوري، حسين بن محمد تقي بن علي (ت:1320هـ/1902م) مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت β لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت β لإحياء التراث، (بيروت: د-ت)، ج6، ص353-354.

[3] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1216.

[4] سورة البقرة، آيه:55-56.

[5] سورة البقرة، آيه:260.

[6] سورة البقرة، آية:259.

[7] سورة الكهف، آية:25.

وهذه الدلائل والحالات التي وقعت في أماكن مختلفة جميعاً تشير إلى الرجوع للحياة بعد الموت.[1].

2- معجزة نبي الله حزقيل (γ)

حزقيل بن بوذي وهو الذي دعا الله (ﷻ) أنْ يحيي الأجساد بعد إن هلكوا، وذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الامم والملوك، رواية لأبن إسحاق جاء فيها: "هو حزقيل بن بوذي، وإنما قيل له ابن العجوز لأنها سألت الله ﷻ، الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله لها، فلذلك قيل ابن العجوز، وهو الذي دعى للقوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت" [2]، وهم قومُ من بني إسرائيل يسكنون في قرية داوردان [3]، وقد وقع في هذه القرية مرض الطاعون، فخرج اشرافهم وأغنياؤهم من هذه القرية، وبقى الفقراء منهم، فكثر فيهم الموت، وسلم الذين خرجوا من هذه القريه من الموت، فلما انتهى الوباء رجعوا إلى ديارهم سالمين فقال الذين بقوا: "أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم" [4]، فاجتمع رأيهم جميعا أنه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسوا به خرجوا كلهم من القريه، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا منها هاربين وهم ألوف كثيرة حذر الموت، ونزلوا في مكان يبتغون فيه النجاة، فلما حطوا رحالهم وأطمأنوا فقال الله ﷻ لهم موتوا جميعا فماتوا [5]، وقد وقد أتى على ذلك مدة وقد بليت أجسادهم، وعريت عظامهم، وتقطعت أوصالهم، فمر عليهم نبي الله حزقيل (γ) فوقف عليهم يتفكر فيهم، فدعا نبي الله حزقيل (γ) ربه أن يحييهم فقال:" يارب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك" [6] فأوحى الله ﷻ إليه، فنادى نبي الله حزقيل (γ)" ايتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسي باللحم، فاكتست جميعا باللحم، وبعد اللحم جلدا ودما وعصبا وعروقا وكانت أجسادا، ثم نادى أيتها الأرواح إن الله يامرك أن تعودي في أجسادك فقاموا جميعا

---

[1] الحطيطاوي، النبي محمد(α) وأهل بيته β في روايات جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (γ) ، ص25

[2] ج1، ص380.

[3] من نواحي مدينة واسط وقع بها مرض الطاعون، فهرب عامة أهلها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص434؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج2، ص511.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص3.

[5] النخجواني، الفواتح الإلهيه والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانيه، ج1، ص82.

[6] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج2، ص203.

وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها، وكبروا تكبيرة واحدة" [1]، فقال نبي الله حزقيل (γ) عند ذلك: "أشهد أن الله على كل شئ قدير" [2].

ورُبَّ سائل يسأل أرجعوا إلى ديارهم بعد ما أحياهم الله جل جلاله. أم ماتوا بعد إن نظر الناس إليهم؟ الإجابة عن ذلك ذكرها الإمام جعفر الصادق (γ) إذ بعد ما أحياهم الله (ﷻ) رجعوا إلى ديارهم، وعاشوا فيها شهوراً وسنين حتى أتى أجلهم فماتوا. "عن حمران بن أعين [3] عن أبي جعفر γ قال: قلت له حدثني عن قول الله:" Πأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَO [4] "قلت: أحياهم حتى نظر الناس إليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء؟ قال: بل ردهم الله حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم" [5].

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص204.

[2] الكليني، الكافي، ج8، ص199.

[3] كوفي، مولى بني شيبان، يكنى أبا الحسن، وقيل أبو حمزة، تابعي، ممدوح معظم. الطوسي، رجال الطوسي، ص132؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص85.

[4] سورة البقرة، الآية: 243.

[5] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص130.

المبحث الخامس:أحوال نبي الله يوسف(γ)

قال "محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج [1] عن بشر بن جعفر [2]، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف γ؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم γ لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة[3] وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف γ علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد ريحه وهو قوله: Πإِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِO [4][5] فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله" [6].

كان نبي الله يعقوب(γ) قد أتاه الله(ﷻ) المقدرة على أن يشعر بما لا يدركه غيره، وقبل أن يأتيه البشير بالقميص من مصر شم نبي الله يعقوب (γ) ريح نبي الله يوسف (γ) "وروي أن يعقوب وجد ريح يوسف وبينه وبين القميص مسيرة ثمانية أيام" [7]، وعندما جاء البشير القى القميص على وجه نبي الله يعقوب (γ) فرجع بصره [8].

يتضح ممّا تقدم أن الأنبياء أحدهم مكمل للآخر، وإنَّ الله ﷻ ما أعطى شيئاً إلى الأنبياء إلاّ وأعطاه لنبيه محمد (κ) فقد روي عن المفضل بن عمر أنه قال: " قال أبو عبد الله γ: إن سليمان ورث داود، وإن محمدا ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدا، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل

---

[1] روى عنه محمد بن إسماعيل بن بزيع، وروى عن بشر بن جعفر، وتبلغ عدد رواياته اثنين وثلاثين مورداً. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج22، ص26.

[2] الجعفي، أبو الوليد، روى عنه أحمد بن الحارث الانماطي. الطوسي، رجال الطوسي، ص126.

[3] عوذه تعلق على الإنسان. الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص46.

[4] الفند: الخرف، وإنكار العقل من الهرم. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص338؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1،ص307.

[5] سورة يوسف، آية:94.

[6] الكليني، الكافي، ج1، ص232

[7] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (ت: 542هـ/1148م)، تفسير بن عطية، ط1، تح: عبد السلام بن عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ/2002م)، ج3، ص278.

[8] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص350.

والزبور، وتبيان ما في الألواح، قال: قلت: إن هذا لهو العلم؟ قال: ليس هذا هو العلم، إن العلم الذي يحدث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة" [1].

[1] الكليني، الكافي، ج1، ص224-225.

المبحث السادس: أحوال النبي محمد (κ)

أولاً- مولد النبي محمد(α)

إن للرسول (α) منزلةً عظيمةً ففي ولادته هي البشرى الأبدية التي تتحقق مع هذه الشخصية العظيمة ورويت في ذلك روايات عديدة منها ما قال المفضل بن عمر: "سمعت أبا عبد الله γ يقول: لما ولد رسول الله κ، فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالته آمنة فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره" [1].

وحين خلق الله (ﷻ) آدم (γ) وأكمل نشأته، وأخرج من ظهره ذريته، وأشهدهم الله (ﷻ) على أنفسهم، وقد ذكر الله (ﷻ) ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:Π**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَاO** [2]، فكان رسول الله (κ) أول من قال بلى فصار سيد الأولين والآخرين [3]، ولاحت أنوار الانبياء(β)، فكان نور نبينا محمد (κ) اشرقها صباحاً وأنورها مصباحاً، فلم يزل نوره رأي العيان في كل الازمان ينتقل من خير الاباء إلى خير الابناء حتى انتهى إلى كبير مكة وقريش عبد المطلب بن هاشم، ثم إلى ابنه عبد الله[4].

وأخذ عبد المطلب ابنه عبد الله(رضي الله عنهما)، وذهب به حتى أتى منازل بني زهرة، ودخل وإياه دار وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو سيد بني زهرة نسباً وشرفاً، فزوجه آمنة بنت وهب، وهي أفضل نساء قريش نسباً وموضعاً فدخل عليها عبد الله حين تزوجها فجامعها فحملت برسول الله (κ) [5].

---

[1] ابن شهر أشوب، أبو جعفر محمد بن علي (ت: 588هـ/1192م)، مناقب آل أبي طالب، ط2، تح وفهرست، يوسف البقاعي، دار الأضواء، (بيروت:1412هـ/1991م) ج1، ص58.

[2] سورة الأعراف، آيه:172.

[3] الصدوق، الخصال، ج1، ص308.

[4] رفاعة الطهطاوي، رفاعه رافع بن بدوي بن علي (ت:1290هـ/1873م)، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ط1، دار الذخائر، (القاهرة:1419هـ/1999م)، ج1، ص20.

[5] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت:151هـ/768م)، سيرة ابن إسحاق، ط1، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت:1398هـ/1978م)، ج1، ص42؛ ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:213هـ/828م)، السيرة النبوية، ط2، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، (مصر:1375هـ/ 1955م)، ج1، ص156.

وقد وردت أحاديث كثيرة في طهارة نسب الرسول الأكرم (ﷺ) من النبي آدم (عليه السلام) إلى جده عبد المطلب وأولاده عبد الله، وأبي طالب(رضي الله عنهم). قال رسول الله (ﷺ):" إن الله تبارك وتعالى لمَا أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم، ثم كذلك إلى عبد المطلب لم يصبني من دنس الجاهلية شيء؛ ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى أبي عبد الله وإلى أبي طالب، فولدني أبي عبد الله، فختم الله بي النبوة، وولد عمي أبو طالب علياً فختمت به الوصية..." [1].

وقال رسول الله (ﷺ):"لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا" [2].

ولم يخف مولده(ﷺ) على الأحبار والقسيسين، إذ بشروا بقرب ظهور النبي (ﷺ)[3]، وقد ذكره الله (ﷻ) في القرآن الكريم بقوله تعالى:Π **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**O [4].

فلما وضعت السيدة آمنة بنت وهب النبي محمد(ﷺ) خرج معه نور ملأ قصور بصرى من أرض الشام [5]، ومن الليلة التي ولد فيها رسول الله (ﷺ) نكست الاصنام [6]، وارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس، فلم تخمد من قبل ذلك بألف عام [1].

---

[1] الحسيني، شرف الدين علي (ت: ق10هـ) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ط1، تح: الفاضل حسين الاستاد ولي، الطبع، مطبعة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي (قم: 1409هـ/1989م) ج1، ص376.

[2] المفيد، أوائل المقالات، ط2، تح: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:1414هـ /1993م)، ص46.

[3] عباس القمي، عباس بن محمد رضا(ت:1359هـ/1941م) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل(ﷺ)، ط1، ترجمة، نادر التقي، مؤسسة المحبين للطباعة والنشر(قم:1425هـ/2004م) ج1، ص20.

[4] سورة الصف، آيه:6.

[5] ابن أسحاق، سيرة ابن إسحاق، ج1، ص45؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت:450هـ/1058م)، اعلام النبوة، ط1، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:1409ه /1989م)،ج1، ص209.

[6] المقريزي، إمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج4، ص34.

وقال العرباض بن سارية السلمي [2]: "سمعت النبي، ﷺ، يقول: إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام" [3]، وان مولده(α) كان فيه عجائب، ومن أحسن ما نظم:

" ومولده قد كان فيه عجائب ... ونكست الأصنام حقا بلا مـــــرا
وايوان كسرى قد تصدع هيبة ... لطه رسول الله أفضل من قـــــرا
وأخمدت النيران في أرض فارس ... وبشرت الرهبان قولا تسطـــــرا
وأصبحت الأكوان تزهوا تفاخرا ... بوجدان من بالفضل قد زان الورى"[4].

ثانياً- رضاعة النبي محمد (ﷺ)

كان من عادة أهل مكة أنهم إذا تمَّ للمولود سبعة أيام التمسوا له مرضعة ترضعه [5] فقد روى" عن محمد بن موسى القمي[6]، عن زيد بن شهاب القمي[7]، عن طلحة بن جعفر الأشعري[8]، عن الحسين بن العلاء [9]، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله γ قال: لما أرضعت حليمة [10] رسول الله ﷺ أقبل إليها زوجها فقال: يا حليمة من هذا

---

[1] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت:458هـ/1066م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط3، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت:2008هـ/1429م) ص127-128.

[2] ويكنى ابا نجيح، توفي سنة 75هـ/694م بالشام. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص412.

[3] البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، ص83.

[4] ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب (ت:779هـ/1377م)، المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، (القاهرة- مصر:1416هـ/1996م)، ج1، ص36.

[5] المجلسي، بحار الانوار، ج15، ص371.

[6] ابن عيسى، السمعان، أبو جعفر الهمداني، ضعفه القميون بالغلو، له كتاب ما روي في ايام الأسبوع، وكتاب الرد على الغلاة. النجاشي، رجال النجاشي، ص338.

[7] لم نجد له ترجمة.

[8] لم نعثر على ترجمة له.

[9] لم نجد له ترجمة.

[10] حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث وهي التي أرضعت النبي محمد (ﷺ) حتى أكملت رضاعه، ورأت له برهاناً، وعلماً جليلاً. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1812؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص83.

الصبي؟ فقالت: ابن أخي أبي طالب؛ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال لها: ويحك سنتنا سنة مجدبة كما ترين فإذا أرضعت هذا الصبي مع ابنك أضررتنا به، فقالت: والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شيء لا أحسن أصفه لك. فلما كانت صلاة الفجر سرحت غنمها وحميرها مع غنم الناس وحميرهم، فلما أمسوا وراحت الأغنام إلى منازلهم راحت غنم حليمة حفلة يكاد يبدو ما في ضرعها من اللبن ودوابها بطينة تكاد أن تفرز، وراحت الأغنام على ما كانت تروح قبل ذلك فتكلم الناس في ذلك، فقالوا: كيف هذا صار أن أغنامنا هلكت من الجوع، وأغنام حليمة ودوابها تروح بطينة تكاد تتفزر، وضروعها حفلة. فقالت حليمة لزوجها: يا فلان أتسمع الناس ما يقولون؟ قال: يا حليمة قد رمى الناس غنمك ودوابك بأبصارهم فإني خائف على أموالنا أن تهلك من أعين الناس. فقالت له حليمة: كلا ــ وكانت موفقة ــ والله يا فلان إنا لأكرم على الله. من هؤلاء الناس... حتى أوحى الله إليه، فآمنت به حليمة وزوجها وعلما أنه نبي مرسل مما كانا يرياه في منازلهما من الخير والبركة" [1].

وقد جاءت مراضع بني سعد، وكانت لها شهرة في المراضع وفي الفصاحة وأدركت حليمة هذه السعادة فخرجت حليمة مع النسوة من البادية إلى مكة، يطلبن أن يرضعن الأطفال الرضع، وكان ذلك في سنة شهباء [2] لم تبق شيئاً، وأخذت كل واحدة من النسوة رضيعاً، فلم تجد السيدة حليمة رضيعاً تأخذه غير رسول الله (κ)، وكان يتيم فقد مات والده عبد الله (E)، وأن المرضعات لا ترغبن في أخذ طفل يتيم؛ لأنهن يرجين الخير من والد الطفل، ولا يرجين من أمه[3].

أخذت السيدة حليمة بنت أبي ذويب الطفل الرضيع من أمه السيدة آمنة بنت وهب (I) وأرضعته فشرب حتى روى، وجاءت به إلى بادية بني سعد، وذكر ابن هشام في السيرة النبوية رواية لابن إسحاق. قائلاً فيها: "فاسترضع له امرأةً من بني سعد بن بكر. يقال لها: حليمة ابنة

---

[1] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص97-98.

[2] أي ذات قحط وجذب، وهي الارض التي لا خضرة فيها لقلة المطر، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد(606هـ/1210م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد، محمود محمد، المكتبة العلمية،(بيروت

:1399هـ/1979م)، ج2، ص413؛ الزبيدي، تاج العروس ن جواهر القاوس، ج3، ص165.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1،ص418؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص113؛ أبو الحسن الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت:1333هـ/1999م)، السيرة النبوية لابي الحسن الندوي، دار ابن كثير، (دمشق:1425هـ/2005م)، ج1، ص160.

أبي ذؤيب" [1]، وكان لرضاع النبي محمد (ﷺ) اثر محمود في حياتهم فاتسعت أرزاقهم بفضل الله ورحمته، فوجدت حليمة من الخير والبركة ما لم تعهده من قبل [2]، وكانت بركته (ﷺ) على السيدة حليمة ان أغنامها تجد ما تأكله من العشب فتشبع وتحلب كثيراً بينما أغنام الآخرين لم تجد ما تأكله فترجع جوعى وليس في ضرعها قطرة لبن لإنسان حتى كان القوم يقولون لرعاتهم:" ويلكم ما بال أغنام حليمة تحمل وتحلب وأغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تأتي بخير اسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنت أبي ذؤيب" [3].

وعادت السيدة حليمة السعدية بالنبي محمد (ﷺ) عندما كان صغيراً إلى أمه السيدة آمنة بنت وهب (I) بعد تمام إرضاعه، ولم تكن حليمة سعيدة بعودته لأمه "فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته" [4]، إذ لم تنزل السيدة حليمة بنت ذؤيب مكة حتى عادت به (ﷺ) وقد أقام في بني سعد نحو أربع سنوات، ثم ردته السيدة حليمة إلى أمه السيدة آمنة بنت وهب (I) [5].

ولما بلغ النبي محمد (ﷺ) عمره الشريف أربعين سنة، بعثه الله رحمة للعالمين، وقدمت حليمة وزوجها على رسول الله (ﷺ) بعد النبوة فآمنا به، وعلما أنَّه نبي مرسل مما كانا يرياه فيه من دلائل الخير والبركة [6].

يتضح مما سبق أنَّ الله تبارك وتعالى شرف السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول (ﷺ) فلقد كان قدومه (ﷺ) خيراً وبركة، وقد منحها الله (ﷻ) رزقاً وفيراً، ورأت السيدة حليمة بنت ذؤيب دلائل نبوءته عندما كان (ﷺ) في بني سعد [7].

---

[1] ج1، ص160.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج1، ص418؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص113؛ النجار، محمد الطيب (ت:1411هـ/1991م)، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، (بيروت: د-م)، ج1، ص87.

[3] الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج1، ص224.

[4] ابن هشام، السيرة النبويه، ج1، ص164.

[5] ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري (ت:774هـ/1373م)، الفصول في السيرة، ط3، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، (د- م:1403هـ /1983م)، ج1، ص92.

[6] أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص113.

[7] بحرق اليمني، محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت:930هـ/1524م)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ط1، تح: محمد غسان عزقول، دار المنهاج، (جدة:1419هـ /1999م)،ج1، ص55.

ثالثاً- أحوال النبي محمد (κ) بالسنين

قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي:"حدَّثني جعفر بن محمَّد بن مالك البزاز الفزازي الكوفي، قال: حدَّثني عبد الله بن يونس السبيعي، قال:حدَّثني المُفضل بن عمر، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر الصادق γ قال أن رسول الله κ مضى، وله ثلاث وستين سنة، منها أربعون سنة قبل أن ينبأ، ثم نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة وهاجر إلى المدينة هارباً من مشركي قريش؛ وله ثلاث وخمسون سنة. وأقام بالمدينة عشر سنوات، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من إحدى عشرة سنة من سني الهجرة"[1].

لما بلغ رسول الله (κ) من عمره الشريف ست سنوات توفيت أمه[2]، فضمه جده عبد المطلب (E) فكان في حجره، بقربه ويدنيه، ويدخل عليه إذا خلا، وإذا نام، وكان يجلس على فراشه فيقول: "دعوا ابني، إنه ليونس ملكاً" [3]، وقال ابن إسحاق:" فكان رسول الله κ مع جده عبد المطلب بن هاشم، وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له، قال: فكان رسول الله κ يأتي وهو غلام جفر[4]، حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب، إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابني، فو الله إن له لشأنا، ثم يجلسه معه على الفراش، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه يصنع"[5].

وكان جده عبد المطلب(0) يخاف عليه من القتل جاء في كتاب الكافي عن "بعض أصحابنا، عن ابن جمهور[6]، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب[1]، عن عبد الرحمن بن

---

[1] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص57-58.

[2] الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت:693هـ/1294م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط2، دار الأضواء، (بيروت: 1405هـ/1985م)، ج1، ص15.

[3] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص274.

[4] الصبي إذا انتفخ لحمه وأكل وصارت له كرش. ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص142؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ص366.

[5] ابن هشام، سيرة النبوية، ج1، ص168.

[6] محمد بن جمهور، وكنيته أبو عبد الله العمي، ضعيف في الحديث فاسد المذهب، عربي بصري، روى عن الإمام الرضا (γ)، وله كتب منها: كتاب الملاحم الكبير، وكتاب نوادر الحج، وكتاب أدب العلم. الطوسي، رجال الطوسي، ص364؛ ابن داود الحلي، ص295.

بن الحجاج [2]؛ وعن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً: عن أبي عبد الله γ، قال:"يبعث عبد المطلب أمةً وحدهُ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء، وذلك أنه أول من قال بالبداء. قال وكان عبد المطلب أرسل رسول الله κ إلى رعاته في إبل قد ندت له، فجمعها، فأبطأ عليه، فأخذ بحلقة باب الكعبة، وجعل يقول: يارب أتهلك الك؟ إن تفعل فأمر ما بدا لك، فجاء رسول الله κ بالإبل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه، وجعل يصيح: يا رب، أتهلك الك؟ إن تفعل فأمر ما بدا لك، ولما رأى رسول الله κ، أخذه فقبلهُ، وقال: يا بنى، لا وجهتك بعد هذا في شيء، فإني أخاف أن تغتال فتقتل" [3].

ولما مرض عبد المطلب (E) جد رسول الله (κ) أوصى ابنه أبا طالب (E) بحفظ رسول الله (κ) وحياطته، وتوفي جده عبد المطلب (E)، وكان عمره الشريف (κ) ثماني سنوات، فرباه عمه أبا طالب (E)، وكان أخا عبد الله لأبويه فكان يعرف (κ) بين العرب بيتيم أبي طالب فكان به رفيقا [4].

وعندما بلغ رسول الله (κ) عمره الشريف خمس وعشرين سنة، تزوج من السيدة خديجة بنت خويلد (I)، ولم يتزوج في حياتها غيرها، وآمنت السيدة خديجة بنت خويلد (I) وصدقت رسول الله (κ) بما جاء إليه من الله عز وجل، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين [5].

ولمّا بلغ النبي محمد (κ) عمره الشريف أربعين سنة، وبينما كان رسول الله (κ) يتأمل في هذا الخلق العظيم، إذ أتاه الروح الأمين جبريل (γ) بالرسالة وأول ما نزل من القرآن الكريم Πيَا

---

[1] علي بن رئاب: أبو الحسن مولى جرم بطن من قضاعة، وقيل مولى بني سعد بن بكر، طحان، كوفي، ثقة، جليل القدر،له أصل كبير روى عن الإمام جعفر الصادق (γ)، ذكره ابن العباس، وروى عن الإمام موسى الكاظم (γ) له كتب منها: كتاب الوصية والإمامة، وكتاب الديات. النجاشي، رجال النجاشي، ص250؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص246؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص138.

[2] أبو علي، الكوفي، البجلي بالولاء، إستاذ صفوان بن يحيي، سكن بغداد، وكان فقيهاً صالحاً، وكان من وكلاء الإمام جعفر الصادق (γ)، وروى عن الإمامين الصادق والكاظم (X) ولقي الإمام علي الرضا (γ)، وتوفي عبد الرحمن في حياة الإمام الرضا (γ)، السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج2، ص294-296.

[3] الكليني، ج2، ص57-59.

[4] المقدسي، البدء والتاريخ،ج4، ص133؛ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت:580هـ /1184م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ط1، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة: 1421هـ/2001م)، ج1، ص44.

[5] ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج1، ص46؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص639؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص114.

أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُO[1] في مكة، وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:" فسمعتُ رسول الله κ يقول:" جاورت في حراء، فلما قضيتُ جواري أقبلت في بطن الوادي، فناداني مناد عن يميني وشمالي وخلفي وأمامي، فلم أر شيئاً، فنظرتُ فوقي، فإذا جبريل γ جالسٌ على عرش بين السماء والأرض فحثثتُ منه، فأقبلت إلى خديجة، فقلتُ: دثروني وصبوا عليَّ ماءً بارداً، ونزل Πيَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ [2]O[3].

وأن أول ما تلا النبي محمد (κ) من القرآن الكريم[4] الآيات التي تدل على العلم والتفقه في الخلق في قوله تعالى: Π اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْO [5].

أخذ النبي محمد (κ) يدعو الناس إلى الاسلام، وترك عبادة الأصنام، فأسلم معه عدد قليل، وأخذ مشركو قريش يحاربون دعوة الرسول (κ)، وأخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منهم، وأذن رسول الله (κ) لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة إلى أرض الحبشة[6].

ولمّا أصبح الإسلام ينتشر في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني عبد المطلب، أن لا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يجالسوهم حتى يسلموا النبي محمد(α) وكتبوا بذلك صحيفة، وعلقوها بالكعبة، فدخل بنو هاشم وعبد المطلب شعب أبي طالب وبقوا فيه ثلاث سنين فأطلع الله(ﷻ) رسوله(α) على ذلك، وأخبر رسول الله (κ) عمه أبا طالب(0) أنَّ الله سلط الأرضة على الصحيفة، فلم تدع فيها غير اسم الله (ﷻ)[7].

---

[1] سورة المدثر، آية:1.

[2] سورة المدثر، آيه:1-2.

[3] مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، ج1، ص682.

[4] سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق (ت:161هـ/778م)، تفسير سفيان الثوري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت:1403هـ/1983م)، ج1، ص3؛ الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج1، ص280.

[5] سورة العلق، آيه:1- 5.

[6] الحر العاملي، المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ج1، ص112.

[7] ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ج2، ص143؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(ت:734هـ/1334م)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم،(بيروت:1414هـ/1993م)، ج1، ص148.

وعن ابن هشام قال:" وذكر بعض أهل العلم: أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب: يا عم، إن ربي الله قد سلط الأرضة على صحيفة قريش، فلم تدع فيها اسما هو لله إلا أثبته فيها، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان، فقال: أربك أخبرك بهذا؟ قال: نعم، قال: فو الله ما يدخل عليك أحد، ثم خرج إلى قريش، فقال: يا معشر قريش، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فهلم صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي فا نتهوا عن قطيعتنا، وانزلوا عما فيها، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي، فقال القوم: رضينا، فتعاقدوا على ذلك، ثم نظروا، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فزادهم ذلك شراً. فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا" [1].

وكانت المقاطعة سبباً في تسامع العرب بالإسلام، وأن تصل دعوة النبي محمد(ﷺ) إلى القبائل في أماكنهم، وجاءت الناس إلى مكة المكرمة يستمعون إلى النبي محمد (ﷺ) ممن صفت قلوبهم للإيمان، وكان مشركو قريش يصدوهم عن سبيل الله (ﷻ)، وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر بمكة [2].

فقد روي "عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: لما ظهر رسول الله(ﷺ) بالرسالة، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، وقال بعضهم لبعض: ما ترون[من الرأي في] ما يأتينا من محمد كرةً بعد كرة مما لا يقدر عليه السحرة والكهنة؟ واجتمعوا على أن يسألوه شق القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين، ... وأجمعوا أمرهم وجاءوا إلى النبي (ﷺ) فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا وبينك آية، إن أتيت بها آمنا بك وصدقناك. فقال لهم: سلُوا، فإني آتيكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطُلوع القمر، وأن تقف بين المشعرين، فتسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولاً أن يشُق القمر شُعبتين وينزله، من السماء حتى ينقسم قسمين، ويقع قسم على المشعرين وقسم على الصفا، فقال رسول الله (ﷺ) الله أكبر، أنا وفي بالعهد، فهل أنتهم موفون بما قُلتُم إنكم تؤمنون بالله ورسوله؟ قالوا: نعم يا محمد وتسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل، وأقبل الناس يُهرعون إلى البيت وحوله حتى أقبل الليل وأسود، وطلع القمر وأنار، والنبي (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن آمن بالله ورسوله، يُصلون خلف النبي (ﷺ) ويطوفون بالبيت، وأقبل أبو لهب [3] وأبو جهل [1] وأبو سفيان [2] على النبي (ﷺ)، فقالوا: الان يبطُل سحرك

---

[1] السيرة النبوية، ج1، ص277.

[2] الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج1، ص298.

[3] عبد العزى بن عبد المطلب، وكنيته أبو عتبه، القرشي، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أميه، ونزلت فيهم سورة في القرآن الكريم، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص161-165.

سحرك وكهانتك وحيلتك، هذا القمر، فأؤف بوعدك. فقال النبي (ﷺ): قُم ـ يا أبا الحسن ـ فقف بجانب الصفا، وهرول إلى المشعرين، وناد نداءً ظاهراً، وقل في ندائك. اللهم رب البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمزم والمقام، ومرسل الرسول التهامي، إئذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا ونجوانا وأنت بكل شيء عليم، قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إن محمداً قد استشفع بعلي، لأنه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبو لهب: لقد أشمتني الله بك ـ يا بن أخي ـ في هذه الليلة. فقال رسول الله (ﷺ): إخسأ، يا من أتب الله يديه، ولم ينفعه ماله، وتبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لا فضحنك في هذه الليلة بالقمر وشقه وإنزاله إلى الأرض، وإلا ألفت كلامك هذا وجعلته سورة، وقلت: هذا أوحي إلى في أبي لهب، فقال النبي (ﷺ) امض يا علي فيما أمرتك وأستعذ بالله من الجاهلين. وهرول علي (ﷺ) من الصَّفا إلى المشعرين، ونادى وأسمع ودعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبي (ﷺ): هان عليكم ما دعوت الله به فإن السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك، ولا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم وانظُروا إلى القمر، قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، وقسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة وأوديتها وشعابها، وصاح الناس من كل جانب آمنا بالله ورسوله. وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء، فلن نُؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون لكبرائهم: والله لنؤمن بمحمد، ولنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحُجة وتبينت الأعذار، وتبين الحق وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به... "[3].

اجتمع كبراء المشركين من قريش، وسألوا النبي محمد (ﷺ) أن كنت صادقاً، فشق لنا القمر فرقتين، فأراهم رسول الله (ﷺ) انشقاق القمر، وقال ابن عباس:"اجتمع المشركون إلى رسول الله

---

[1] عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي محمد (ﷺ) في صدر الاسلام، فشهد مع المشركين واقعة بدر، في السنة 2هـ/624م وكان من قتلاها. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ/1278م)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت:د-ت)، ج2، ص206؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ج5، ص87.

[2] صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية، مات سنة 32هـ/ 653م، وقيل 34هـ/655م. أبو القاسم البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور (ت:317هـ/929م)، معجم الصحابة، ط1، تح: محمد الأمين بن محمد، مكتبة دار البيان، (الكويت:1421هـ/2000م)، ج3، ص361.

[3] البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج5، ص215-216.

κ، فقالوا: إن كنت صادقاً، فشق لنا القمر فرقتين. فقال لهم رسول الله κ"إن فعلت تؤمنون. قالوا نعم. وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعيطه ما قالوا، فانشق القمر فرقتين، ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا" [1]. فلم يهتدوا كفار قريش بما رأوى من أنشقاق القمر. وقد روي عن عبدالله بن مسعود [2] قال: "انشق القمر على عهد رسول الله κ فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشه قال: فقال انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال: فجاء السفار فقالوا كذلك" [3].

يتضح ممّا سبق أن دعوة النبي محمد (κ) قد علم بها الناس، فمن اهتدى من الناس فقد اهتدى لنفسه، ودعا غيره بالهداية، ومن لم يؤمن منهم تحدث مع غيره فيما كفر به، فتكون دعوة النبي محمد (κ) قد علم بها من ارتضاها، ومن لم يرتضيها.

فلما علمت قريش أن القوم تعاهدوا على نصرة رسول الله (κ)، ورأت من أتبعه من الأنصار، اجتمع أشراف قريش وأتفقوا على قتل رسول الله (κ) [4]، ممّا دفع رسول الله (κ) إلى الهجرة والتخلص من المشركين، فأمر رسول الله (κ) الإمام علي بن أبي طالب (γ) المبيت في فراشه، سنة ثلاث عشر من مبعثه [5]، وخرج (κ) من مكة إلى المدينة المنورة، وأقام في الغار

---

[1] الواحدي، أبو المحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت:468هـ/1076م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تح وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميه، (بيروت:1415هـ/1994م)، ج4، ص206.

[2] ابن عاقل بن حبيب بن فار بن شمخ، وامه ام عبد بنت الحارث، ويكنى أبا عبد الرحمن، سكن الكوفة وكان فقيههم، مات سنة 32هـ/653م. خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ج1، ص47؛ العجلي، تاريخ الثقات، ج1، ص278.

[3] أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت:430ه /1038م)، دلائل النبوة، ط2، تح: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، (بيروت:1406هـ /1986م)، ج1، ص280.

[4] ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ط3، صححه وعلق عليه: عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، (بيروت:1417هـ/1997م)، ج1، ص124.

[5] الطوسي، مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، مؤسسة فقه الشيعة، (بيروت:1411هـ/1991م)، ج2، ص791؛ الموسوي، فخار بن معد (ت:630هـ /1233م)، إيمان أبي طالب، ط1، تح: محمد محمد السلوم، دار سيد الشهداء، (قم:1410هـ /1990م)، ص377.

ثلاثة ايام، وفي اليوم الرابع توجه إلى المدينة المنورة، فوصلها يوم الثاني عشر[1]، ومكث رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة عشر سنين[2].

"وروي هشام بن عروة[3]، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما زالت قريش كاعة عني حتى مات أبو طالب) وأقام ﷺ بمكة بعد البعثة عشرة سنة، ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام وقيل: ستة أيام، ودخل المدينة يوم الأثنين الحادي عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين"[4].

ولما فتح رسول الله (ﷺ) مكة بايع الرجال، وجاءت النساء يبايعن رسول الله (ﷺ)[5]، وقد ذكر الله (ﷻ) في القران الكريم شروط المبايعة بقوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[6].

وعن كيفية مبايعة النساء للرسول (ﷺ) قال الكليني:"عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي[7]، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع): كيف ماسح رسول الله (ﷺ) النساء حين

---

[1] الكليني، الكافي، ج1، ص439؛ الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي (ت:905هـ/1500م) المصباح، ط2، دار الرضي، (قم:1405هـ/1985م)، ص510.

[2] الكليني، الكافي، ج1، ص439.

[3] ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي المدني، ولد سنة ستين هجرية، ويكنى أبا المنذر، ورأى جابر بن عبد الله، وكان ثقة، كثير الحديث، وفد على أبي جعفر المنصور بالكوفة، ولحق به لبغداد، مات سنة 146هـ/763م، ودفن في مقبرة الخيزران. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص321؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص502؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص318.

[4] الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص53.

[5] الكليني، الكافي، ط3، تح: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلامية، (طهران: 1367ش) ج5،ص527.

[6] سورة الممتحنة، آية:12.

[7] الطبري، أبو جعفر أصله كوفي، كان يتجر إلى طبرستان، فاسد الحديث، روى عن الإمام علي الرضا (ع). النجاشي، رجال النجاشي، ص368.

بايعهن؟ قال: دعا بمركنه[1] الذي كان يتوضأ فيه فصب فيه الماء ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحدة منهن قال: اغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول الله (κ) فكان هذا مماسحته إياهن"[2].

وكان آخر فريضة أنزلها الله (ﷻ) هي الولاية "أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ε)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد[3]، قال: حدثنا حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (X)، قال: قال أمير المؤمنين (γ)... وإن بولايتي أكمل الله لهذه الآمة دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (κ): يا محمد، أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم؛ كل ذلك من الله به علي فله الحمد"[4].

وفي رواية أخرى "عن زرارة عن أبي جعفر γ قال: آخر فريضة أنزلها الله الولاية Π**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** O[5] "فلم تنزل من الفرائض شئ شئ بعدها حتى قبض رسول الله κ"[6].

ومات النبي محمد (κ) لاثنتي ليلة مضت من شهر ربيع الأول[7]، وقيل لليلتين بقيا من شهر صفر سنة عشرة من الهجرة[8]، وقيل في سنة إحدى عشرة[9] ،وكان عمره الشريف ثلاث وستون سنة[10].

---

[1] المركن: وهي الإجانه التي تغسل فيها الثياب. أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت:224هـ/838م)، غريب الحديث، ط1، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-الدكن:1348هـ/ 1964م)، ج4، ص340؛ الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص128.

[2] الكافي، ج5، ص526.

[3] من المشايخ المعتبرين، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان. الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص62؛ الخوئي، معجم رجال الحديث،ج3، ص45.

[4] الطوسي، الأمالي، ص205.

[5] سورة المائدة، آية:3.

[6] العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص292-293.

[7] الكليني، الكافي، ج1، ص439.

[8] الطوسي، تهذيب الاحكام، ج6، ص2.

[9] المسعودي، أثبات الوصية، ص123.

[10] الكليني، الكافي، ج1، ص439؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج6، ص2.

يتضح ممّا سبق الاختلاف في وفاة الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ) في السنة، والشهر، إذ ان السنة المشهورة في وفاته (ﷺ) هي أحدى عشرة من الهجرة، اما وفاته (ﷺ) في الليلتين بقيا من شهر صفر، وحسب أطلاعنا على المصادر المتيسرة لدينا لم نقف على قائل به قبل المفيد [1].

[1] المفيد، مسار الشيعة، ط2، تح: مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:1414هـ/1993م)، ص46-47.

الفصل الثالث: الإمامة

المبحث الأول: ولاية أهل البيت (β)

المبحث الثاني: سيرة الإمام علي بن أبي طالب(γ)

اولاً- مولد الإمام علي بن أبي طالب(γ)

ثانياً- الإمام علي بن أبي طالب (γ) قسيم الجنة والنار

ثالثاً- أعداء الإمام علي بن أبي طالب (γ)

المبحث الثالث: سيرة السيدة فاطمة الزهراء(η)

اولاً- ولادة السيدة فاطمة الزهراء (η)

ثانياً- زواجها من الإمام علي بن أبي طالب (γ)

ثالثاً- السيدة فاطمة الزهراء (η) سيدة نساء العالمين

رابعاً- وفاة السيدة فاطمة الزهراء (η)

خامساً- موضع قبر السيدة فاطمة الزهراء (η)

المبحث الرابع: الإمامين الحسن والحسين بن علي (γ)

أولاً: فضائل وعلم الإمام الحسن (γ)

ثانياً: الإمام الحسين(γ) وواقعة الطف 61هـ/681م

المبحث الخامس أحوال الإمام جعفر بن محمد (X)

أولاً: جعفر بن محمد (γ) علة تسميته بالصادق

ثانياً- موت إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق (γ)

ثالثاً- إدعاء عبد الله بن جعفر الصادق (γ) الإمامة

رابعاً- وصية الإمام جعفر بن محمد (γ) بالنص على الإمام موسى الكاظم (γ)

المبحث السادس: الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

اولاً- ولادة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

ثانياً- غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

ثالثاً- عصر ظهورالإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

الفصل الثالث: الإمامة

المبحث الأول: ولاية أهل البيت(β)

ما ترك الله (ﷻ) الأرض منذ ان قبض نبيه آدم (γ) إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله (ﷻ) وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده [1]. كما في قوله تعالى : Π**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** O[2] [3].

فالإمامة هي الامتداد الصحيح، والضروري للنبوة، وهي حصن الدين، وسوره، ودعامته التي لا تستقيم إلاّ بها، وهي زعامة ورئاسة عامة على جميع الناس[4]' في قوله تعالى: Π**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** O [5]، وقد روى عن المفضل بن عمر أنَّه قال:" قال الصادق جعفر بن محمد(γ): بلية الناس عظيمة، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا" [6]

ومعرفة أهل البيت (β) براءة من النار، وقد روي عن" سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده X ،قال: قال رسول الله κ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا وأنت وابناك: الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى النار" [7].

---

[1] القمي، الإمامة والتبصرة، ص29.

[2] الفتيل: هو خيط في شق النواة ويقدر بـ 0،00009936غرام. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ص1041؛ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، ج30، ص144؛ علي جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ط2، (القاهرة: 1421هـ/2001م)، ص27.

[3] سورة الإسراء، آية:71.

[4] الطبري، دلائل الإمامة، ص15.

[5] سورة الأنبياء، آية:73.

[6] الصدوق، الأمالي، ص707.

[7] القمي، الإمامة والتبصرة، ص111.

وكونهم (β) علة الوجود [1] فقد روى "ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله γ: إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا. ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي γ، وما كلم الله موسى تكليما" إلا بولاية علي γ، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي γ، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا" [2].

إذن لابدَّ أن يكون لكل عصر إمامًا، وهادياً للناس، إذ يتمكن الناس من الرجوع إليه في أمور دينهم، ودنياهم قال محمد بن الحسين: "عن عمرو بن عثمان عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر γ في قول الله ﷻ Π إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍO [3] قال: رسول الله المنذر وعلي γ الهادي" [4].

إنَّ الأئمة (β) هم الصراط المستقيم، والصراط هو الطريق إلى معرفة الله (ﷻ) قال المفضل بن عمر:" حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين X قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره" [5]، وفي رواية أخرى قال قال المفضل بن عمر: "حدثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين X قال: نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم" [6].

وفي الغمامة التي أضلت رسول الله (κ) وهو جالس في رحبة مسجده بالمدينة، إذ ذكر المفضل بن عمر الجعفي"عن أبي عبد الله الصادق γ قال: جلس رسول الله κ في رحبة مسجده

---

[1] رسول كاظم عبد السادة، المفضل بن عمر، ج2، ص80

[2] المفيد، الاختصاص، ص250.

[3] سورة الرعد، الآية: 7.

[4] الصفار، بصار الدرجات، ص61.

[5] الصدوق، معاني الاخبار، ص35.

[6] الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت:1112هـ/1701م)، تفسير نور الثقلين، ط4، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، (قم:1412-1370ش)، ج1، ص22.

بالمدينة، وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله، وأمير المؤمنين [γ]، عن يمينه، وأبو بكر وعمر بين يديه، إذ أضلَت غمامة، لها زجل بالتسبيح وهفيف، فقال رسول الله κ : قد شاهدته من عند الله، ثم مد يده إلى الغمامة، فنزلت ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من [حضر] في المسجد من لمعانه وشاع نوره، وفاح في المسجد روائح حت زالت عقولنا بطيبها ومهشمها والجام يسبح الله [تعالى] ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله κ اليمنى وهو يقول: السلام يا حبيب الله وصفيه، ونبيه ورسوله المختار على العالمين، والمُفضل على خلق الله أجمعين من الأولين والأخرين، وعلى وصيَك خير الوصيَين وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين، وإمام المتَقين، وأمير المؤمنين، ونور المستضيئين، وسراج المهتدين، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين؛ الزهراء في الزاهرين، والبتول في المتبتلين، والأئمة الراشدين، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتك وقرة عينيك، أبناء علي الحسن والحسين، [ورسول اللهκ] وسائر من كان حاضراً يسمعون ما يقول الجام، ويغضَون من أبصارهم من تلألؤ نوره، [رسول اللهκ] يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام - وهو في كفه-: يا رسول الله أنا تحية الله إليك وإلى أخيك علي، وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فردني يا رسول الله في كف علي فقال رسول الله κ : خذه يا أبا الحسن تحية من عند الله، فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته، فقبله واشتمه، فقال: مرحباً بكرامة الله إلى رسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام يسبح الله (ﷻ) ويهلله ويكبره ويقول: يا رسول الله ما بقى من طيب في الجنة إلا وأنا أطيب منه، فاردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عزوجل فقال رسول الله κ قم يا أبا الحسن به فارده إلى كف قرة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين. فقام أمير المؤمنين γ يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل به على فاطمة والحسن والحسين β ورده في أيديهم، فتحيوا به وقبلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم رده إلى رسول الله κ ..."[1].

وقد جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (κ) في النصوص على الأئمة الاثني عشر (β) قال:"المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه κ :Π يَاأَيُّهَا الَّذِينَ

[1] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص200-202.

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْO [1] قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر منكم الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال γ: خلفائي وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي وكني حجة الله في أرضه ونفسه في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الأرض ومغاربها ذلك، الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان..." [2]، وهم ذرية النبي محمد (κ)، " وروي: أن رسول الله κ كان يقف على باب علي وفاطمة Γ ويقول: السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" [3].

يتضح مما تقدم أنَّ الأئمة (β) حجج الله على خلقه بعد الانبياء(β)، وهم أبواب العلم من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، ولم يهب الله (ﷻ) محبتهم (β) لعبد؛ إلاَّ أدخله الله الجنة، وذكر المفضل بن عمر أنَّ الإمام جعفر الصادق γ، قال: "من أحبنا أهل البيت، وحقق حبنا في قلبه، جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلبه، وجدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً، وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة" [4].

[1] سورة النساء، الآية: 59.

[2] الخزار القمي، كفاية الأثر، ص53-54.

[3] الخركوشي، شرف المصطفى، ج2، ص445.

[4] البرقي، المحاسن، ج1، ص134.

المبحث الثاني: سيرة الإمام علي بن أبي طالب(γ)

اولاً- مولد الإمام علي بن أبي طالب(γ)

جاءت السيدة فاطمة بنت أسد (I) إلى بيت الله الحرام، وكانت حاملةً بالإمام علي بن أبي طالب (γ) لتسعة أشهر، ووقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فقد روى علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ ε ـ قائلاً:" حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير: قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين γ وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق [1]، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليَّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك من أمر الله ﷻ ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين γ، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله ﷻ سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وأنَ مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، فإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميه علياً فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه" [2].

ولد الإمام علي بن أبي طالب (γ) في الثالث عشر من شهر رجب [3]، وقيل في اليوم الثاني

---

[1] وجع الولادة. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ/1066م)، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت:1421هـ/2000م)، ج6، ص279.

[2] الصدوق، معاني الأخبار، ص62-63.

[3] ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت:664هـ/1266م)، إقبال الأعمال، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الأعلام الإسلامي، (د.م:1416هـ /1996م)، ج3، ص231.

والعشرين [1] والمشهور هو الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان (γ) هاشمياً من هاشميين، وقال الخوارزمي[2] فيه:

" نسب المطهر بين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الأنساب

والشمس إن طلعت فما من كوكب إلا تـغيب فـي نقـاب حجـاب" [3].

واسم الإمام هو علي (γ)، لم يسمّ أحد من قبل بهذا الاسم، وهو الذي حطم الأصنام من على سطح الكعبة [4]، وأقام الإمام علي بن أبي طالب (γ) مع رسول الله (κ) بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة [5].

ثانياً- الإمام علي بن أبي طالب (γ) قسيم الجنة والنار

من فضائل الإمام علي بن أبي طالب (γ) إنه قسيم الجنة والنار، إذ إنه (γ) يحمل مقام الإمامة فقوله حجة على الناس، فأتباعه أهل الجنة، وأعداءه أهل النار[6] "ابن بأبويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان [7]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي [8]، قال: حدثنا عبد الله بن داهر [9]، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن

---

[1] المفيد، مسار الشيعة، ص59.

[2] الموفق بن أحمد بن محمد، أبو المؤيد المكي العلامة، خطيب خوارزم، ولد في سنة 484هـ/1092م وكان أديبًا، وفصيحًا ، وله خطب وشعر، وأقرأ الناس، وتخرج على يده جماعة، ومات الخوارزم سنة 568هـ/1173م. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج12، ص400؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحن بن أبي بكر بن محمد (ت:911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا: د-ت)، ج2، ص308.

[3] الخوارزمي، الموفق بن أحمد البكري (ت:568هـ/1173م) المناقب، ط5، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم:1425هـ/2004م)، ص48.

[4] الصدوق، معاني الاخبار، ص61؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، ص152.

[5] رواية كبار المحدثين والمؤرخين، تاريخ أهل البيت β، تح: محمد رضا الحسيني، المطبعة: مهر، الناشر: مؤسسة آل البيت (β) لإحياء التراث (قم: 1410هـ/1990م)، ص70.

[6] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، ص243؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص368.

[7] المعروف بأبي علي بن عبد ربه، وهو من مشايخ الصدوق، الخوئي، معجم رجال الحديث، ص93.

[8] ابن أحمد بن بشير البرمكي، المعروف بصاحب الصومعة، وكنيته أبو عبد الله، سكن مدينة قم، وليس أصله منها، وكان ثقة مستقيماً، وضعفه الغضائري، والثقة أرجح وله كتاب التوحيد. النجاشي، رجال النجاشي، ص341؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص165.

[9] ابن يحيى الأحمري، ضعيف. النجاشي، رجال النجاشي، ص341.

سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (γ): لم صار أمير المؤمنين (γ) قسيم الجنة والنار؟ قال:" لأن حبه إيمان، وبغضه كفر، وانما خلقت الجنة لأهل الإيمان، والنار لأهل الكفر، فهو (γ) قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه" قال المفضل، فقلت: يابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء (β)، كانوا يحبونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: "نعم"، قلت: فكيف ذلك؟ قال:" أما علمت أن النبي (κ) يوم خيبر[1] لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ما يرجع يرجع حتى يفتح الله على يديه؟ فدفع الراية إلى علي (γ)، ففتح الله ﷻ على يديه" قلت: بلى. قال: " أما علمت أن رسول الله (κ) لما أتى بالطائر المشوي قال (κ) اللهم إئتني بأحب خلقك إليك وإلي، يأكُل معي من هذا الطائر؛ وعنى به علياً (γ)". قلت، بلى. قال:" فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم (β) رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله؟" فقلت له: لا قال:" فهل يجوز أن يكون المؤمنين من أُممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وأنبيائه (β) قلت: لا قال: "فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب (γ) محبين، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين؟"، قلت: نعم. قال:" فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار". قال المفضل بن عمر: فقلت له: يابن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك، فزدني مما علمك الله قال:"سل يا مفضل". فقلت له: يابن رسول الله، فعلي بن أبي طالب (γ) يدخل محبه الجنة، ومبغضه النار، أو رضوان ومالك؟ فقال:" يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (κ) وهو روح إلى الأنبياء (β) وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام" قلت: بلى. قال:" أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته، واتباع أمره، ووعدهم الجنة على ذلك، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟" قلت: بلى. قال:" أفليس النبي (κ) ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه ﷻ؟" قلت. بلى. قال:" أو ليس علي بن أبي طالب (γ) خليفته وإمام امته؟". قلت: بلى. قال:" أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين

[1] وهي أرض على ثمانية برد، مشي ثلاثة أيام، وبها حصون كثيرة، ومنها حصن خيبر الأعظم القموص، والذي فتحه الإمام علي بن أبي طالب (γ) وسكانها من اليهود تبعد عن المدينة اربع ليالٍ تقريباً. أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيزبن محمد البكري (ت:487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، (بيروت:1403هـ/1983م)، ج2، ص522؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص228.

لشيعته الناجين بمحبته؟" قلت: بلى. قال:" فعلي بن أبي طالب (γ) إذن قسيم الجنة والنار، عن رسول الله (κ) ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه، ولا تخرجه إلا إلى أهله" [1].

عُدَّ للإمام علي بن أبي طالب (γ) فضائل كثيرة منها، قول النبي محمد (κ) يوم الدار، وقد جمع بني عبد المطلب وعرض عليهم الاسلام" من يؤازرني على هذا الأمر يكن أخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي" [2] فقام الإمام علي بن أبي طالب (γ) وقال:"أنا يا رسول الله" [3]، وعندما تآمرت قريش لقتل النبي محمد (κ)، بات الإمام علي بن أبي طالب (γ) في فراشه حتى لا يتمكن مشركو قريش من قتل النبي (κ) عندما هاجر إلى المدينة المنورة[4] ، في قوله تعالى:Π**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادO** [5].

وإن الإمام علي بن أبي طالب (γ) قسيم الله بين الجنة والنار؛ لان حبه موجب للجنة، وبغضه موجب للنار، وفيه يقسم الفريقان وبه يفترقان، وهو (γ) الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل وأهليهما قال محمد بن الحسين:" عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله γ قال: سمعته يقول: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب γ لديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلهما داخل إلا على أحد قسمين وإنه الفاروق الأكبر" [6].

ثالثاً- أعداء الإمام علي بن أبي طالب (γ)

"حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- E - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله γ في حديث طويل يقول في آخره: إن رسول الله κ قال لأم سلمة [7] - I -: يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدينا وأخي في الآخرة؛ يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزيري في الدينا ووزيري في الآخرة؛ يا أم سلمة اسمعي

---

[1] البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج5، ص141-143.

[2] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص63.

[3] المصدر نفسه،ج1،ص63.

[4] الطبرسي، إعلام الورى، بأعلام الهدى، ج1، ص147.

[5] سورة البقرة، آية:207.

[6] الصفار، بصائر الدرجات، ص458.

[7] أم سلمة زوج النبي محمد (κ)، وأم المؤمنين (I)، واسمها هند بنت أبي أُمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وماتت أم سلمة بعد الإمام الحسين (γ) في آخر سنة 61هـ/681م. ابن حبان، الثقات، ج3، ص439.

واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدينا وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة؛ يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والمارقين قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعون بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. [ثم] قلت: من المارقون، قال: أصحاب النهروان"[1]، ولبيان أحوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(γ) أيام خلافته يمكن القول:

1- معركة الجمل سنة 36هـ/657م

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة 35هـ/656م [2] بويع الإمام علي بن أبي طالب(γ) بعد إصرار من المهاجرين والأنصار،ولم يكن(γ)راغباً للخلافة[3]، وكان كل من طلحة بن عبد الله[4] والزبير بن العوام [5] يريدان أن يحصلا على ولاية بعض المدن الإسلامية "وأتاه طلحة والزبير فقالا: إنه قد نالتنا بعد رسول الله جفوة، فأشركنا في أمرك! فقال: أنتما شريكاي في القوة والاستقامة، وعوناي على العجز والأود" [6].

ولما علم طلحة والزبير أن الإمام علي بن أبي طالب (γ) غير موليهما شيئاً، وكانت السيدة عائشة، تخبر الناس أن الخليفة عثمان قتل مظلوما، وتحث الناس على فراق الإمام علي بن أبي طالب(γ)، والاجتماع على خلعه، ولما عرف طلحة والزبير حال السيدة عائشة، وحال القوم عمدا

---

[1] الصدوق، معاني الأخبار، ص204.

[2] ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (660هـ/1262م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ط1، وضع حواشه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1417هـ/1996م)، ج1، ص21.

[3] المفيد، الجمل، مكتبة الداوري (قم -ايران: د-ت)، ص40؛ الخوارزمي، المناقب، ص178.

[4] طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة، وكنيته أبو محمد، قتل يوم الجمل، وذُكر أن مروان بن الحكم قتله. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص214؛ الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج1، ص125.

[5] الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وكنيته أبو عبد الله، قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل سنة 36هـ/657م بوادي السباع. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ج1، ص25؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج1، ص107.

[6] اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:284هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت:د-ت)، ج2، ص180.

على اللحاق بها، والتعاضد على شقاق الإمام علي بن أبي طالب(γ) فاستأذناه في العمرة[1]، فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(γ) لهما أو لبعض أصحابه: "والله ما أرادا العمرة، ولكنهما أرادا الغدرة" [2] وسارا إلى مكة خالعين الطاعة[3].

فحرض طلحة والزبير السيدة عائشة على الخروج، فسارت إلى البصرة، ومعها طلحة والزبير في خلق عظيم، وقدم القوم البصرة[4]، فلما أتى الخبر إلى الإمام علي بن أبي طالب (γ) توجه من المدينة، وسار حتى نزل ذي قار وروي عن الإمام محمد بن علي(X) قال:" حدثني أبي، عن جدي X قال: لما توجه أمير المؤمنين γ من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة[5]، الربذة[5]، فلما ارتحل منها لقيه عبدالله بن خليفة الطائي[6]، وقد نزل بمنزل يقال له قديد [7] فقر به به أمير المؤمنين γ، فقال له عبد الله: الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله، ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أو سروا به، فقد والله كرهوا محمداً κ ونابذوه وقاتلوه، فرد الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، و والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظاً لرسول الله κ ... وقام عدي بن حاتم الطائي[8] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله κ، κ، وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى، وقد بلغنا أن رجالاً من أهل مكة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بما أحببت، ثم أنشأ يقول:

ونحن نصرنا الله من قبل ذا كم * وأنت بحق جئتنا فستنصر**

---

[1] سيف بن عمر، أبو عبدالله سيف بن عمر الاسدي (ت:200هـ/816م)، الفتنة ووقعة الجمل، ط7، تح: أحمد راتب عموش، دار النفائس (د-م:1413هـ/1993م)، ج1، ص107.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص180.

[3] المفيد، الجمل، ص121؛ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي(ت:548هـ/1153م)، الاحتجاج، تح:محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر،(النجف:1386هـ/1996م)، ج1، ص235.

[4] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص181؛ الخوارزمي، المناقب، ص179.

[5] منزل فيه اعراب وماء كثير، وفيه منزل أبي ذر الغفاري (E)، وهي من القرى القديمة. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص266.

[6] من اصحاب الإمام علي (γ) وشهد معه حرب الجمل وصفين وكان فارسا شجاعا. السمعاني، الانساب، ج1، ص416.

[7] وهو حصن صغير في الطريق بين مكة والمدينة. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص454.

[8] ابن عبد الله بن سعد بن الخزرج، أحد بني ثعل، ويكنى أبا طريف ويقال أبو وهب، نزل الكوفة، وشهد واقعة الجمل وصفين مع أمير المؤمنين (γ)، وذهبت عينه يوم واقعة الجمل، ومات عدي بن حاتم بالكوفة زمن المختار (E) سنة 68هـ/688م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص22؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج4، ص70.

سنكفيك دون الناس طراً بأسرنا * وأنت به من سائر الناس أجدر**

فقال أمير المؤمنين γ جزاكم الله من حى عن الإسلام وأهله خيراً... ثم ارتحل أمير المؤمنين γ : فأتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذاقار، فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل" [1] وبعث الإمام علي(γ) بابنه الإمام الحسن(γ) والصحابي الجليل عمار بن ياسر(E)[2] إلى الكوفة يستنفران الناس فسارا عنها ومعهما ستة آلاف رجل، ثم قدم الإمام علي بن أبي طالب(γ) البصرة، وكانت وقعة الجمل سنة 36هـ/657م [3].

خرج طلحة والزبير والسيدة عائشة وهي على جمل عليه هودج، وقد ضرب عليه صفائح الحديد، وبرزوا حتى خرجوا من الدور، ومن أفنية البصرة، وتواقفوا للقتال [4]، ولم يكن الإمام علي (γ) راغباً بالحرب، فلما رأى ما قدم عليه القوم من العناد، واستحلوه من سفك الدماء رفع (γ) يدية إلى السماء وقال: "اللهم إليك شخصت الأبصار وبسطت الأيدي وأفضت القلوب وتقربت إليك بالأعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين"[5]، فاقتتل القوم قتالاً قتالاً شديداً، وانهزم الناس بعد ان عقر الجمل الذي عليه السيدة عائشة، وأسرت [6] ودخل عليها محمد بن أبي بكر [7] وقال لها: "اما سمعت رسول الله κ يقول علي مع الحق والحق مع علي ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان" [8].

---

[1] المفيد، الامالي، دار التيار الجديد، (د.م- د.ت)، ص295-298.

[2] ابن مالك بن حصين بن ثعلبة من السابقين في الاسلام، والمعذبين في الله، كنيته أبا اليقظان، بعثه الخليفة عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفه أميراً، واستشهد الصحابي الجليل عمار بن ياسر في وقعة صفين سنة 37هـ/658م . أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابه، ج4، ص2070.

[3] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص182.

[4] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:270هـ/884م)، الإمامة والسياسة، مطبعة الفتوح الأدبية، (مصر: د-ت)، ص63.

[5] المفيد، الجمل، ص182.

[6] سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، ج1، ص172.

[7] محمد بن أبي بكر الصديق، وكنيته أبو القاسم، مدني، وقدم مصر أميراً عليها من قبل الإمام علي بن أبي طالب (γ)، وجمع له صِلاتها، وخراجها، ودخل مصر في شهر رمضان سنة 37هـ/658، وقتل يوم المسناة لما أنهزم المصريين، ودخل في خربة، وأُخرج منها، وقتله معاوية بن حديج ثم جعله في جيفة حمار ميت، وأحرق بالنار سنة 38هـ/659م. ابن يونس الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت:347هـ/958م)، تاريخ ابن يونس المصري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت:1421هـ/2001م)، ج2، ص194-195؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص168.

[8] ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ص68.

وأمر الإمام علي بن أبي طالب (γ) السيدة عائشة بالخروج إلى المدينة فقال: " اخرجي إلى المدينة، وارجعي إلى بيتك الذي أمرك رسول الله أن تقري فيه" [1]، وبعث الإمام علي بن أبي طالب (γ) معها أربعين امرأة حتى قدمن المدينة [2].

2- معركة صفين 37هـ/658م

خرج الإمام علي(γ) من البصرة، متوجهاً إلى الكوفة وقدم الكوفة سنة 36هـ/657م، وبعث الإمام علي بن أبي طالب (γ) جرير بن عبد الله [3] بعد ان عزله عن همدان[4] رسولاً إلى معاوية، معاوية، فقدم جرير على معاوية، وهو جالس والناس حوله، فدفع إليه كتاب الإمام علي (γ) ثم قام جرير فقال:" يا أهل الشام! إنه من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير، وقد كانت بالبصرة ملحمة لم يشفع البلاء بمثلها، فلا بقاء للاسلام، فاتقوه الله يا أهل الشام، وروا في علي ومعاوية خيرا، فانظروا لأنفسكم، ولا يكونن أحد أنظر لها منكم" [5] وبذل قصارى جهده لإقناع معاوية في الدخول فيما دخل المسلمون فيه [6] فأجاب معاوية جرير بالانتظار:" انظر وننظر، واستطلع رأي رأي أهل الشام" [7] فأمر معاوية للصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال: "...أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم، وأني لم أقم رجلا منكم على خزاية قط، وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوما... وأنا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان. فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان، وبايعوا على ذلك، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا بثاره أو يفني الله أرواحهم" [8].

---

[1] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص183.

[2] سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، ج1، ص183؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ص68.

[3] ابن جابر البجلي، وكنيته أبو عمرو، صحابي، سكن الكوفة، ومات في سنة 51هـ/671م. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الأقطار، ج1، ص76؛ ابن منجونة، رجال صحيح مسلم، ج1، ص115.

[4] بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم افتتح سنة 23هـ/643م. اليعقوبي، البلدان، ج1، ص82.

[5] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص184.

[6] المنقري، نصر بن مزاحم (ت:212هـ/828م)، وقعة صفين، ط2، تح: عبد السلام محمد هارون، المطبعة: المدني- مصر، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة:1382هـ/1963م)، ص29؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص184.

[7] المنقري، وقعة صفين، ص31.

[8] المصدر نفسه، ص31-32.

وبعث معاوية من ليلته إلى عمرو بن العاص [1] أن يأتيه، وأخبره بالرسالة التي يحملها جرير بن عبد الله من الإمام علي بن أبي طالب (γ)، وعندما بلغ عمرو بن العاص كتاب معاوية، دعا عمرو بن العاص ابنيه عبد الله [2] ومحمداً [3] واستشارهما في ما طلبه معاوية، فحذره ولده عبد الله من الاتفاق مع معاوية، وقام ابنه محمد بترغيبه على الذهاب إليه،[4]، فسار عمرو بن العاص إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه [5] فقال له:" أما علي، فو الله لا تساوي العرب بينك بينك وبينه في شئ من الأشياء، وإن له في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش إلا أن تظلمه. قال صدقت، ولكنا نقاتله على ما في أيدينا، ونلزمه قتل عثمان. قال عمرو: واسوءتاه! ان أحق الناس ألا يذكر عثمان لا أنا ولا أنت. قال: ولم ويحك؟ قال: أما أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى استغاث بيزيد بن أسد البجلي، فسار إليه، وأما أنا فتركته عيانا، وهربت إلى فلسطين. فقال معاوية: دعني من هذا! مد يدك فبايعني! قال: لا، لعمر الله، لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك. قال له معاوية: لك مصر طعمة" [6].

وقد تأخر جرير عند معاوية ، حتى كتب إليه الإمام علي بن أبي طالب (γ):" أما بعد فإذا أتاك - كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، ثم خيره بين الحرب مجلية، أو سلم محظية. فإن اختار الحرب فانبذ له، وإن اختار السلم فخذ بيعته" [7]، وأخبر جرير معاوية

---

[1] ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، وكنيته ابو عبدالله، أسلم بأرض الحبشة، ثم قدم المدينة سنة 8هـ، وفي خلافة أبو بكر كان أحد الأمراء على الشام، وشهد اليرموك، وولاء الخليفة عمر بن الخطاب على فلسطين، ولما نشب الناس في خلافة عثمان خرج إلى الشام، وبعد مقتل عثمان صار عمرو إلى معاوية وشهد معه صفين ثم ولاهُ معاوية مصر فخرج اليها ومات سنة 43هـ/663م، ودفن في المقطم مقبرة اهل مصر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص493-494.

[2] ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد، وكنيته أبا محمد وقيل أبو عبد الرحمن، وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة، وأسلم قبل أبيه، وشهد مع أبيه عمرو بن العاص فتح الشام، وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك، وكذلك شهد مع أبيه وقعة صفين، ومات عبد الله سنة 65هـ/685م بمصر، وقيل 67هـ/687م بمكة. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص345.

[3] محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وكان مع معاوية يوم صفين. الأردبيلي، جامع الرواة، ج2، ص163.

[4] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص184.

[5] المنقري، وقعة صفين، ص37.

[6] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص186.

[7] المنقري، وقعة صفين، ص55.

بكتاب الإمام علي(γ)، فلما بايع أهل الشام معاوية وذاقهم أخبر جرير بن عبد الله بالعودة إلى الكوفة، وأخبار الإمام علي (γ) أن معاوية قد استعد للقتال، واجتمع معه أهل الشام[1].

قام الإمام علي بن أبي طالب (γ) في الناس ومشاورته أياهم للمسير إلى حرب معاوية ثم حثه إياهم على قتال أهل الشام، ولما وافاه أصحابه[2]، سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(γ) حتى وصل إلى صفين[3]، والتقى فيها مع جيش معاوية وأهل الشام ثم وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ) إلى معاوية يدعوه ويسأله الرجوع، وألا يفرق الأمة بسفك الدماء، فأبي معاوية إلا الحرب، فكانت الحرب في صفين سنة 37هـ/658م[4]، ونشبت الحرب ووقعت مواجهات كثيرة بين الطرفين[5]، وفي بداية شهر محرم قروا وقف القتال، ومكث الناس، وما إن استقبل شهر صفر حتى نشبت الحرب بين الجيشين[6]، فقاتل القوم قتالاً شديداً، فاستشهد الصحابي عمار بن ياسر(E)، ونادى الناس:"قتل صاحب رسول الله"[7]، فقد قال رسول الله(κ):"تقتل عماراً الفئة الفئة الباغية"[8].

وبعد استشهاد الصحابي عمار بن ياسر(E) زحف جيش الإمام علي بن أبي طالب(γ) وظهروا على الجيش الشامي ظهورا شديدا، فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه[9]، وفي هذه الاثناء أخبر عمرو بن العاص معاوية بخدعة رفع المصاحف، فأمر معاوية بالمصاحف فرفعت على

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص187.

(2) أبو جعفر الإسكافي، محمد بن عبد الله (ت:220هـ/835م)، المعيار والموازنة، ط1، تح: محمد باقر المحمودي، د-ن (د-م:1402هـ/1981م)، ص125.

(3) وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وقعت حرب صفين سنة 37هـ/658م بين جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ)، وبين جيش معاوية، وانتهت بالتحكيم. أبو عبيدة البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ص837؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص414.

(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص187-188.

(5) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص175.

(6) المنقري، وقعة صفين، ص202-203.

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص188.

(8) المصدر نفسه، ج2، ص188.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص188.

رؤوس الرماح، وصياح الشاميين:" بيننا وبينكم كتاب الله، الله الله في البقية" [1]. وما إنْ رفع الشاميون المصاحف حتى سرت الفتنة في جيش الإمام علي بن أبي طالب (γ)، وانطلت عليهم الحيلة فتفرق عند ذلك أصحاب الإمام علي ابن أبي طالب(γ) واختلف قولهم، ورأى أكثرهم طلب الصلح والموادعة[2]، فلما رأى الإمام علي ابن أبي طالب(γ) ما هو فيه أجابهم إلى التحكيم، وبهذا انتهت المعركة إلى القبول بالتحكيم في شهر رمضان سنة 38هـ/659م[3]

3- وقعة النهروان سنة 39هـ/660م

وقعت هذه المعركة بين جيش الإمام علي بن أبي طالب(γ)، وبين الخوارج بعد عملية التحكيم، حيث نادت الخوارج: "لا حكم إلا لله" [4]، وصارت إلى قرية حروراء [5]، بينها وبين الكوفة نصف فرسخ وبها سموا الحرورية، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي [6]، ولما علم الإمام علي بن أبي طالب (γ) ذلك قال:" كلمة حق أريد بها باطل" [7]، وأخذت الخوارج تتوافد وتتجمع في النهروان [8] [9]، ورغم محاولات الإمام علي (γ) بالحوار المتقابل معهم، وارسال

---

[1] أبو جعفر الإسكافي، المعيار والموازنة، ص162.

[2] المصدر نفسه، ص162.

[3] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص189-190؛ الخوارزمي، المناقب، ص196.

[4] الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، 210.

[5] وهي قرية من ناحية الكوفة، ونزل بها الخوارج الذين خالفوا الإمام علي بن أبي طالب(γ). الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت:584هـ/1188م)، الأماكن أو ما تفق لفظه وافترق سماه من الأمكنة، تح: أحمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د-م: 1415هـ/1995م)، ج1، ص332؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص245.

[6] نسبة إلى راسب بن مالك بن مبدعان بن مالك بن نضر بن الأزد، قبيلة معروفة، وكان منهم عبد الله بن وهب أمير الخوارج بالنهروان، ولما قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ)، قتل في المعركة. بدر الدين العيني، مغاني الأخبار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، ط1، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت:1427هـ/2006م)، ج3، ص409.

[7] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2،ص191.

[8] مدينة صغيرة من بغداد، وعليها وقعت حرب النهروان بين جيش أمير المؤمنين (γ) وبين الخوارج. الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ج1، ص582.

[9] الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص204

عبد الله بن عباس للحوار مع الخوارج؛ بعد ان وثبوا على عبد الله بن خباب بن الأرث [1] فقتلوه، فرجع بعضهم، وأصر الأكثرية على عنادهم على القتال [2]، ولما أيقن الإمام علي بن أبي طالب(γ) تجهز بجيش وسار إليهم[3]، وقال(γ):"لا تبدءوهم القتال حتى يبدءوكم" [4]، ونادت الخوارج لا حكم إلا لله ثم شدوا على أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (γ) شدة رجل واحد، واستحل أمير المؤمنين (γ) قتلهم، فقتل عبد الله بن وهب، ولم يفلت من القوم إلا أقل من عشرة، ولم يقتل من أصحاب الإمام علي (γ) إلا أقل من عشرة، وكانت وقعة النهروان سنة 39هـ/660م [5].

وعندما رجع الإمام علي بن أبي طالب(γ) من قتال الخوارج صلى في براثا [6]، وقد حصل حصل تحاور بينه (γ) وبين الراهب، وكان نتيجة الحوار إن أَعْلن النصراني إسلامه فقد روى عن "ابن بأبويه في الفقيه: عن علي بن أحمد بن موسى [7] - E، عن محمد بن أبي عبد الله

---

[1] ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد من بني سعد بن يد بن تميم، ولد في زمن النبي محمد (κ)، وكان موصوفاً بالخير، والصلاح، والفضل، وورد المدائن، وقَتلتهُ الخوارج بالنهروان على ضفة النهر، وبقروا أُم ولده، فأُخبر الإمام علي بن أبي طالب(γ) فقال:"الله أكبر، نادُوهُم أخرجُوا لنا قاتل عبد الله بن خبَّاب قالوا: كلنا قتلهُ"، وبهذا استحل الإمام علي بن أبي طالب(γ) قتالهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص245؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص11؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص894؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت:463هـ/1072م)، تاريخ بغداد، ط1، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت: 1422هـ/2002م)، ج1، ص571.

[2] اليعقوبي، تاريخ العقوبي، ج2، ص192-191؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1، ص217.

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت:808هـ/1406م)، ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، تح: خليل شحادة، دار الفكر ، (بيروت:1408هـ/1988م)، ج2، ص639.

[4] الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص210.

[5] خليفة بن خياط، تاريخ بن خليفة، ط2، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة(بيروت: 1397هـ/1977م)، ج1، ص197؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص210؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص193

[6] نسبة إلى شعيب البراثي العابد، وكان أول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص363.

[7] الدقاق، من مشايخ الصدوق، وروي عن محمد بن ابي عبدالله. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص279.

الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد [1]، عن عبد الله بن الفضل [2]، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: صلى بنا علي - γ - ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلم عليه، فقال: يا سيدي أنت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي قد مات. قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم. ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: أبنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت أسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة..."[3].

[1] ابن أيوب السمر قندي، وكنيته أبو سعيد، ويقال له: "ابن العاجز"، وكان صحيح الحديث والمذهب، وروى عنه محمد بن مسعود العياشي، وله كتاب الرد على من زعم أن النبي (κ) كان على دين قومه قبل النبوة. النجاشي، رجال النجاشي، ص121؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص123.

[2] ابن عبد الله ببة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وكنيته أبو محمد، وروى عن الإمام جعفر الصادق (γ)، وكان ثقة. النجاشي، رجال النجاشي، ص223.

[3] البحراني، مدينة المعاجز، ج1، ص491-492.

المبحث الثالث: سيرة السيدة فاطمة الزهراء(η)

اولاً- ولادة السيدة فاطمة الزهراء (η)

بعد انتهاء أشهر حمل السيدة خديجة، التي كانت من أشد الأشهر على النبي محمد(α) والمسلمين لكثرة إيذاء المشركين لهم لثنيهم عن الدعوة، وخديجة(I) على ذلك إلى أن حضرتها الولادة [1] فقد روى"عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله، قلت له γ : كيف كانت ولادة فاطمة η؟ قال: إن خديجة لما تزوج بها رسول الله κ هجرها نسوة قريش، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه. فلما حملت بفاطمة η كانت فاطمة تحدثها من بطنها، وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله، فدخل κ عليها يوما، فسمع خديجة تحدث فاطمة. فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني بأنها أنثى، وأنها النسل الطاهرة الميمونة وأن الله سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء. فأرسلن إليها: عصيتينا، ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا، يتيم أبي طالب، فقيرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا. فاغتمت خديجة لذلك. فبينا هي كذلك إذا دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فانا رسل ربك إليك ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم ـــ وهي رفيقتك في الجنة ـــ وهذه مريم بنت عمران، (وهذه كلثم بنت عمران ـــ أخت موسى بن عمران) بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة. فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض، ولا غربها موضع إلا أشرق من ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة طشت من الجنة، وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن، وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة η بالشهادتين فقالت: أشهد أن لا إله إلا

---

[1] حسين الشاكري، أم المؤمنين خديجة الطاهرة(I)، ط1، المطبعة: ستارة(د.م:1421هـ/2000م)، ص60؛ حسين جابر جمال، فاطمة الزهراء η من قبل الولادة إلى ما بعد الإغتيال والشهادة،(1427هـ/2006م)، ص15.

الله، وأن أبي محمد رسول الله، سيد الأنبياء، وأن بعلي علي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة η وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك. وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مباركة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها، وكانت فاطمة η تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو في السنة. وقال أبو عبد الله γ :[فاطمة] مكثت بعد رسول الله κ خمسة وسبعون يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها، ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها بمكانه ويخبرها بما يكون بعده في ذريتها، وكان علي γ يكتب ذلك" [1].

وردت روايات عديدة عن ولادة السيدة فاطمة الزهراء(η) فقد ذكر الكليني ولدت السيدة فاطمة الزهراء(η) بعد مبعث رسول الله (κ) بخمس سنين [2]، وعند الطبري ولدت السيدة فاطمة الزهراء(η) في جمادى الأخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (κ) [3]، وذكر ابن الجوزي أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين [4]، والمشهور ولادتها في السنة الخامسة بعد البعثة، وكانت منزهة عما ينال النساء، قال الإمام الصادق (γ): "إن بنات الأنبياء لا يحضنَّ"[5] وإنَّ السيدة خديجة (I) وضعتها طاهرة مطهرة، وانها سبحت، وقدست، ومجدت في حال ولادتها، وأقرت بنبوة رسول الله (κ)، وامامة علي بن أبي طالب (γ) [6].

وتربت السيدة فاطمة الزهراء (η) في البيت النبوي الشريف، فحملت روح الرسول(κ) وصفاته وأخلاقه، وعاشت في أحضان أمها السيدة خديجة(I)، واحتلت (η) قمة الهرم في الحب الخالص، والعطف الأبوي الفياض في ظل ظروف صعبة[7].

---

[1] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج2، ص524-526.

[2] الكافي، ج1، ص458.

[3] دلائل الإمامة، ص79.

[4] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص95.

[5] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج2، ص527.

[6] حسين بن عبد الوهاب (ت: ق5هـ)، عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، محمد كاظم صادق الكتابي، (النجف:1369هـ/1950م)، ص48.

[7] محمد حسين علي الصغير، الزهراء η من الوجه الآخر، ط1، العتبة العلوية المقدسة(النجف:1433هـ/2012م) ص22.

وبعد خروج بني هاشم من الشَّعب بيسير تُوُفت أمها السيدة خديجة (I) [1]، واصبحت السيدة فاطمة الزهراء (η)، يتيمة، فقد ذكر قطب الدين الراوندي في كتابه الخرائج والجرائح رواية" أن أبا عبد الله γ قال: إن خديجة لما توفيت، جعلت فاطمة تلوذ برسول الله κ، وتدور حوله، وتسأله: يا أبتاه أين أمي؟ فجعل النبي κ لا يجيبها، فجعلت تدور وتسأله: يا أبتاه أين أمي؟ ورسول الله لا يدري ما يقول فنزل جبرئيل فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام، وتقول لها: إن أمك في بيت من قصب، كعابه [2] من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسية ـــ امرأة فرعون ـــ ومريم بنت عمران. فقالت فاطمة: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام" [3].

وشهدت السيدة فاطمة الزهراء (η) إيذاء مشركي قريش إلى أبيها (κ)، وكانت أيام قاسية مرت بها السيدة فاطمة الزهراء (η)، حتى بدأت مرحلة جديدة من حياتها (η) فقد هاجرت السيدة فاطمة الزهراء (η) إلى المدينة المنورة مع رسول الله (κ) وأقامت معه عشر سنين [4]، وتوفيت (η)، في المدينة المنورة ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها(κ) خمسة وسبعين يوماً [5].

ثانياً- زواجها من الإمام علي بن أبي طالب (γ)

علم صحابة النبي محمد(α) بمكانة السيدة فاطمة الزهراء(η) فتباروا لخطبتها من ابيها، وكان النبي(α) يُعرض في كل مرة بوجهه عنهم[6]، فقد أُمرالنبي الأكرم(κ) أن يزوج ابنته (η) من الإمام علي بن أبي طالب (γ)، قال النبي محمد (κ) "لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ"[7] وفي

---

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص18.

[2] الكعب من القصب: أنبوب ما بين العقدتين.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:395هـ/1004م)، مجمل اللغة، ط2، تح: زهير عبد الحسين سلطان، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1406هـ/1986م)، ج1، ص787.

[3] ج2، ص529-530.

[4] ابن الخشاب البغدادي، أبو عبد الله بن النصر (ت:567هـ/1172م)، تاريخ مواليد الأئمة γ ووفياتهم، المطبعة: المطبعة: الصدر، الناشر: مكتب اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم:1406هـ/1986م)، ص10.

[5] الكليني، الكافي، ج1، ص458.

[6] عبد الزهراء عثمان محمد، الزهراء فاطمة بنت محمد(η)، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت-:1425هـ/2004م)، ص91.

[7] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأمة، ج2، ص100.

رواية بسندٍ مختلف فقد روى عن" المفضل عن أبي عبد الله γ قال: لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ في وجه الأرض" [1]، إنَّ زواج السيدة فاطمة الزهراء (η) من الإمام علي بن أبي طالب (γ) كان بعد وقعة بدر بأيام قليلة [2]، وكان زواج الإمام علي بن أبي طالب (γ) من السيدة فاطمة الزهراء (η) بأمر من الله ﷻ قال" الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد [3]، عن أحمد بن محمد بن علي [4]، عن علي بن جعفر [5] قال: سمعت أبا الحسن γ يقول: يقول: بينا رسول الله κ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله κ حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة، قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله ﷻ أن أزوج النور من النور، قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي..." [6].

وفي رواية اخرى قال جابر بن عبد الله:" لما زوج رسول الله (κ) فاطمة (η) من علي (γ) أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس؟ فقال: ما أنا زوجت علياً، ولكن الله (ﷻ) زوجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى إلى السدرة أن انثري ما عليك؛ ونثرت الدر والجواهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرون به ويقلن: هذا نثار فاطمة بنت محمد (X)..." [7]، وفي رواية أخرى" عن أبي أيوب الانصاري [8]، أن رسول

---

[1] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص207.

[2] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأمة، ج1، ص383.

[3] البصري، وكنيته أبو الحسن، يعرف حديثه وينكر، ويروي عن الضعفاء، له كتب منها: كتاب الإيمان ودرجاته وزيادته ونقصانه، وكتاب الدلائل، وكتاب الكفر ووجوهه، وكتاب شرح المودة في الدين، وكتاب التفسير، وكتاب الإمامة، وكتاب فضائل أمير المؤمنين γ، وكتاب قضاياه γ، وكتاب سيرة القائم γ. النجاشي، رجال النجاشي، ص418؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص279.

[4] ابن عمر بن رباح القلاء السواق، وكنيته أبو الحسن، مولى ال سعد بن أبي وقاص، واقفي، ثقة في الحديث، وصنف كتب منها: كتاب الصيام، وكتاب الدلائل، وكتاب سقاطات العجلية. النجاشي، رجال النجاشي، ص92؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص230.

[5] ابن محمد بن علي بن الحسين، وكنيته أبو الحسن، سكن العريض من نواحي المدينة المنورة، له كتاب في الحلال والحرام. النجاشي، رجال النجاشي، ص252.

[6] الكليني، الكافي، ج1، ص460-461.

[7] الطوسي، الامالي، ص257-258.

[8] خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الانصاري الخزرجي، والذي نزل عليه النبي محمد (κ) لما قدم المدينة المنورة، وشهد بدراً، وأحداً، والعقبة، ومات أبو أيوب الانصاري سنة 52هـ/672م بالقسطنطينية. ابن منده، أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى (ت: 395

رسول الله κ قال لفاطمة I:أما علمت أن الله ﷻ اطلع إلى أهل الارض فأختار منهم أباك، فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا"[1].

.

وفي الليلة التي زُفت بها السيدة فاطمة الزهراء (η) كان رسول الله (κ) قُدامها" قال ابن عباس: لما كانت الليلة التي زُفت فاطمة كان رسول الله قُدامها. وجبرئيل عن يمينها. وميكائيل عن يسارها. وسبعون ألف ملك عن خلفها يُسبحون ويُقدسون حتى طلع الفجر" [2].

ثالثاً- السيدة فاطمة الزهراء (η) سيدة نساء العالمين

من فضائل السيدة فاطمة الزهراء (η) إنها سيدة نساء العالمين، ولها مكانة عظيمة عند رسول الله(α)، إذ إن ذرية النبي محمد بن عبد الله (κ) انحدر منها (η) [3] "حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني – ε – قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله γ: أخبرني عن قول رسول الله κ في فاطمة: " أنها سيدة نساء العالمين" أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين" [4].

وفي رواية أخرى بسند مختلف "حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي صاحب ثعلب[5]، حدثنا محمد بن عثمان العبسي [6]، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي [1]، حدثنا يحيى

هـ/ 1005م)، معرفة الصحابة لابن منده، ط1، تح: عامر حسن صبري (مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة: 1426 هـ/ 2005 م)، ج1، ص453؛ ابن منجوية، رجال صحيح مسلم، ج1، ص181.

[1] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت:360هـ/971م)، المعجم الكبير، ط2، تح: حميدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة:د-ت)، ج4، ص171.

[2] الفتال النيشابوري، محمد بن أحمد (508هـ/1115م) روضة الواعظين، ط1، تح: غلا م حسين، مجتبى الفرجي، المطبعة: نكارش، الناشر: دليل ما (قم:1423هـ/1381ش)،ج1، ص338.

[3] الخركوشي، شرف المصطفى، ج4، ص322.

[4] الصدوق، معاني الأخبار، ص107.

[5] ابن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي الزاهد، ولد أبو عمر سنة 261هـ/ 875م، وحافظ للغة، مات سنة 345هـ/957م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص618؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت:646هـ/1248م)، إنباه الرواة على أنباه النجاة، ط1، المكتبة العصرية،(بيروت: 1424هـ/2003م) ج3، ص171.

[6] ابن محمد بن أبي شيبه، وكنيته أبو جعفر، مولى بني عبس، من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان كثير الحديث، ومات سنة 297هـ/910م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص68.

بن العلاء الرازي [2]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس Γ قال: نظر علي E في وجوه الناس، فقال: "إني لأخُو رسول الله κ ووزيره، ولقد علمتم أني أولكم إيماناً بالله وبرسوله، وأبو ولديه، وزوج ابنته سيدة ولده، وسيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة" [3].

رابعاً- وفاة السيدة فاطمة الزهراء (η)

أقامت السيدة فاطمة الزهراء (η)، مع الإمام علي بن أبي طالب (γ) بعد وفاة رسول الله (κ) خمسة وسبعين يوماً ولها ثمانية عشر سنة [4]، وتوفيت (η) سنة 11هـ/633م، وهي في زهرة العمر، وتولى الإمام علي بن أبي طالب (γ) غسلها [5].

قال المفضل بن عمر: "قلت لأبي عبد الله γ جعلت فداك من غسل فاطمة η قال: ذاك أمير المؤمنين γ، قال: فكأني استعظمت ذلك من قوله قال: فكأنك ضقت مما أخبرتك به قلت: فقد كان ذلك جعلت فداك فقال: لا تضقين فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم η لم يغسلها إلا عيسى γ" [6].

---

[1] من أهل الكوفة، ثقه، زيدي، روى عنه محمد بن عثمان، مات سنة 231هـ/846م. الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود (ت:385هـ/995م)، المؤتلف والمختلف، ط1، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الاسلامي (بيروت:1406هـ/1986م)، ج3، ص1515؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص304؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ/1448م)، لسان الميزان، ط2، تح: دائرة المعارف النظامية- الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت: 1390هـ/ 1971م)، ج3، ص235.

[2] يحيى بن العلاء البجلي، الرازي، وكنيته أبو جعفر، ثقة، أصله كوفي. النجاشي، رجال النجاشي، ص444.

[3] الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/1015م)، فضائل فاطمة الزهراء، ط1، تح: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار الفرقان (القاهرة: 1429هـ /2008م)، ص43.

[4] ابن الخشاب البغدادي، تاريخ مواليد الأئمة γ ووفياتهم، ص10.

[5] الطبرسي، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، المطبعة: الصدر، الناشر، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم:1406هـ /1986م)، ص22.

[6] الطوسي، الاستبصار، ج1، ص199-200.

وفي رواية أخرى بسند مختلف عن أسماء بنت عميس[1] قالت: "أوصتني فاطمة B أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي فغسلتها أنا وعلي γ "[2]. لعل المراد في اشتراك أسماء بنت عميس تعينه في بعض الأمور التي يحتاج إليها (γ) كما وصّت به[3].

خامساً- موضع قبر السيدة فاطمة الزهراء(η)

فلما حضرت السيدة فاطمة الزهراء (η) الوفاة، وصت الإمام علي بن أبي طالب (γ) أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها [4]، وايضا قالت(η):"ولا يصلي عليَّ أمة نقضت عهد أمير المؤمنين(γ)"[5]. قال أبو الحسن علي بن هبة الله:" حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا علي بن مسكان، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده علي بن الحسين (β)، قال: قال لي أبي الحسين بن علي (X). لما قبضت فاطمة (η) دفنها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وعفى على موضع قبرها بيده، ثم قام فحول وجهه إلى قبر النبي (κ)، وقال:" السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عن ابنتك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي، إلا أن لي في التأسي بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين صدري ونحري، بلى وفي كتاب الله أنعم القبول، إن لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء. يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت بها، كمد مبرح وهم مهيج، وسرعان ما فرق بيننا، فإلى الله أشكو. وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال،

---

[1] اسماء بنت عميس بن معن بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك، اسلمت قبل دخول رسول الله (τ) دار الارقم بمكة وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر الطيار(0)، وبعد أن استشهد جعفر الطيار(0)، خلف عليها أبو بكر الصديق. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص280؛ ابن حبان، الثقات، ج3، ص24؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص3255.

[2] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأمة، ج2، ص122.

[3] عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل(γ)، ج1، ص199.

[4] النعماني، محمد بن إبراهيم(380هـ/990م)،الغيبة، ط1، تح: فارس حسون كريم، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى،(قم:1422هـ/2001م)، ص55؛ الصدوق، الامالي، ص281.

[5] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص216.

واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، فستقول وبحكم الله، وهو خير الحاكمين. والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن انصرف فلا عن ملال، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام، والتزمت لزاما معكوفا، ولأعولت إعوال الثكلى على الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع إرثها، ولم يبعد بك العهد، ولا اخلولق منك الذكر، فإلى الله ـــ يا رسول الله ـــ المشتكى، وفيك أجعل العزاء، صلوات الله عليك وعليها معك والسلام" [1].

تولى الإمام علي بن أبي طالب (γ) دفن السيدة فاطمة الزهراء (η) سراً بوصية منها، وأودعها في حفرتها، وعفى موضع قبرها [2]، وهو يشكو لرسول الله (κ)، وجع الفراق، وقد انعكس الشعر في إخفاء قبر السيدة فاطمة الزهراء (η) حيث قال الأزري:

"ألأي الأمور تُجهلُ قدرا * بنت خير الورى فتُجهل قبرا**

أم لأي الأمور تُظلمُ جهرا * ولأي الأمور تُدفن سرا**

بضعةُ المصطفى ويُعفى ثراها" [3]

وان السبب في سرية دفن فاطمة الزهراء(B) يعود الى غصب خلافة الامام علي بن أبي طالب (γ)، وأرض فدك [4]، وعدم نصرة المسلمين للإمام علي بن أبي طالب (γ) [5].

واخُتلف في موضع قبرها فقال أحدهم "انها دفنت في بيتها" [6]، وقال:" "علي بن محمد [7] [7] وغيره، عن سهل بن زياد [1]، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا γ عن قبر قبر فاطمة η فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد" [2].

---

[1] الطبري، دلائل الإمامة، ص137-138.

[2] المفيد، الامالي، ص281.

[3] محمد كاظم (ت:1211هـ/1796م)، الأزرية، ط1، دار الأضواء (بيروت:1409هـ/1989م)، ص109.

[4] قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله(ﷻ) على رسول الله(α) سنة سبع هجرية صلحاً؛ لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وفي أرض فدك عين فوّار ونخيل كثيرة، وهبها النبي محمد(α) لابنته فاطمة الزهراء(η) قالت فاطمة(η):"إن رسول الله α نحلينها"، وبقيت عندها إلى أن مات النبي محمد(α)، وعندما أستلم الخلافة أبو بكر أخذ فدك من السيدة فاطمة الزهراء(γ)، وأمتنع عن أرجاعها إليها رغم شهادة الإمام علي بن أبي طالب(γ)، وأم ايمن لها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص238-239.

[5] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص216.

[6] الطبرسي، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، ص23.

[7] رجل من أهل الكوفة، وكنيته أبو القاسم الكوفي، ومات أبو القاسم بموضع يقال له" كرمي" من ناحية فسا سنة سنة 352هـ/963م. وله كتب عديدة منها: كتاب الأنبياء، وكتاب الأوصياء، وكتاب البدع المحدثه، وكتاب

وقيل" إنها دفنت في البقيع" [3] وذكر المفيد قبر السيدة فاطمة الزهراء (η) في روضة النبي [4]، وجاء في كتاب معاني الأخبار للصدوق أطلق على المكان بالروضة؛ لانه قبر فاطمة الزهراء (η)" قال رسول الله (κ): ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة..." [5]

ويستبعد ان السيدة فاطمة الزهراء (η) دفنت في البقيع، فقد ذكر الكليني، في كتاب الكافي رواية فيها وصية لما حضر الإمام الحسن بن علي (X) الموت قال للحسين (γ): "يا أخي، إني أُوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مت فهيئني، ثم وجهني إلى رسول الله κ لأحدث به عهداً، ثم أصرفني إلى أمي η، ثم ردني فادفني بالبقيع..."[6].

يتضح مما سبق ان السيدة فاطمة الزهراء (B) سيدة نساء العالمين بنت خاتم النبيين (τ) حلقة الوصل بين النبوة والإمامة فهي زوجة أول إمام وأم الأئمة(β).

الاستشهاد، وكتاب التوحيد، وكتاب تثبت نبوة الأنبياء، وكتاب مختصر الإمامة، وكتاب مختصر في الأركان الاربعة، وكتاب آداب ومكارم الأخلاق، وكتاب المسائل والجوابات، وكتاب تناقض أقاويل المعتزلة، وكتاب الرد على الزيدية، وكتاب الرد على أصحاب الاجتهاد في الاحكام، وكتاب في الإمامة، وكتاب الدلائل والمعجزات، وكتاب ماهية النفس، وكتاب ميزان العقل. النجاشي، رجال النجاشي، ص265-266.

[1] أبو سعيد الآدمي الرازي، وكان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد شهد عليه بالغلو، والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها، وقد كاتب الإمام أبا محمد العسكري (γ) على يد محمد بن عبد الحميد العطار سنة 255هـ/869م له كتاب التوحيد، وكتاب النوادر، النجاشي، رجال النجاشي، ص185.

[2] الكليني، الكافي، ج1، ص461.

[3] ابن فرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت:356هـ /967م)، مقاتل الطالبين، ط2، تح: كاظم المظفر (د-م:1385هـ /1965م)، ص48؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص301.

[4] المقنعة، ط2، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر اسلامي لجماعة المدرسين (قم:1410هـ/1990م)، ص459.

[5] ص267.

[6] ج2، ص43.

المبحث الرابع: الإمامان الحسن والحسين بن علي(χ)

أولا: فضائل وعلم الإمام الحسن(γ)

الإمام الحسن هو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (X)، وأمه السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وكنيته أبو محمد [1] هذا النسب الذي تتقاصر عنده الانساب[2] قال علي بن أحمد (ε):" حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق (γ): حدثني أبي، عن أبيه (X): أن الحسن بن علي بن أبي طالب (γ) كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشيا، وربما مشى حافيا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها. وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه ﷻ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السقيم، وسأل الله تعالى الله الجنة، وتعوذ به من النار، وكان (γ) لا يقرأ من كتاب الله ﷻ: Πيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواO إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شئ من أحواله إلا ذاكر لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقا. ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب، فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه. فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها. فقام (γ) فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول (κ)، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات. فقال له معاوية: يا أبا محمد، خذ في نعت الرطب ودع هذا. فقال (γ): الريح تنفخه، والحر ينضجه، والبرد يطيبه. ثم عاد (γ) في كلامه، فقال: أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله، فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس، فقال: يا أبا محمد، انزل فقد كفى ما جرى، فنزل" [3].

---

[1] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ج1، ص24.

[2] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص693.

[3] الصدوق، الأمالي، ص244-245.

1- فضائل الإمام الحسن (γ)

نشأ الإمام الحسن بن علي (γ) في رحاب جده رسول الله (κ)، فتولى تربيته، وصقل مواهبه، وتوسم به رسول الله(α) مخائل الفتوة وسيماء الصدّيقين، فمنحه من عطفه ولطفه وحبه ورضاه وقد وصفه الرسول الأكرم مع أخيه الإمام الحسين (X) بأنهما سيدا شباب اهل الجنة[1] قال رسول الله(κ):"الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" [2]، وقوله(α):"الحسن والحسين إمامان أن قاما أو قعدا" [3].

وهو أحد أصحاب الكساء في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4]، وفي حديث الكساء قال رسول الله(α):"اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"[5].

وفي المباهلة جاء النبي محمد(α) ومعه الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين(β)، فلما رأى النصارى ذلك امتنعوا عن المباهلة [6].

وكان الإمام الحسن بن علي (X) إذا توضأ ارتعدت مفاصله، واصفر لونه، فقيل له في ذلك فقال الإمام الحسن بن علي (γ): "حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه

---

[1] محمد حسين علي الصغير، الإمام الحسن(γ) رائد التخطيط الرسالي، ط1، العتبة العلوية المقدسة،(النجف:1433هـ/2012م)، ص36؛ مجحم، قحطان قدوري، الحسن بن علي(χ) مواقفه وخلافته، مجلة الاستاذ، كلية الامام الاعظم، قسم الانبار، العدد 201، 1433هـ/2012م، ص353.

[2] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت:235هـ/850م)، مصنف بن أبي شيبة، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد (الرياض: 1409هـ/1989م)، ج6، ص378.

[3] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص407.

[4] سورة الاحزاب، آية:33.

[5] ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد(ت: 241هـ/855م) فضائل الصحابة، ط1، تح: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسال،(بيروت: 1403هـ/ 1983م)، ج2، ص587.

[6] ابن عطية، أبو محمد محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن(ت:542هـ/1148م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،(بيروت: 1422هـ/2001م)،ج1، ص447.

وترتعد مفاصله" [1]، وفي عبادته وزهده إنه قال (γ): " إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم امش إلى بيته" [2].

2- علم الإمام (γ)

كان الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (X) يعلم إنه يموت بالسم [3]، قال أحمد بن هارون الفامي (E) [4]: "حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري [5]، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (β): أن الحسين بن علي بن أبي طالب (γ) دخل يوما إلى الحسن (γ)، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال أبكى لما يصنع بك. فقال له الحسن (γ): إن الذي يؤتى إلي السم يدس إلي فاقتل به..." [6].

ولما أتم معاوية بن أبي سفيان في الحكم عشر سنين، وعزم البيعة لابنه يزيد، ولم يكن شئ أثقل من أمر الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (X) لان هذا الأمر مخالف الى شروط الصلح الذي عقده معاوية مع الامام الحسن (γ)، والذي يتضمن أن يكون الأمر للإمام الحسن (γ) من بعده فإن حدث به حدث لأخيه الحسين (γ) وليس لمعاوية أن يعهد به الى أحد [7]، فدس إليه السم، السم، وكان الذي تولى ذلك من الإمام الحسن بن علي (γ) زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية [8]، وظل الإمام الحسن (γ) مظلوماً، ومات مسموماً، وقبض بالمدينة

---

[1] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص17.

[2] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص705.

[3] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص48.

[4] أحمد بن هارون الفامي: روى عنه أبو جعفر بن بابويه. الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص74.

[5] ابن مالك الحميري، وكنيته أبأ جعفر القمي، وكان ثقة، وله كتب منها: الحقوق، وكتاب الأوائل، وكتاب السماء، وكتاب الأرض، وكتاب المساحة والبلدان، وكتاب إبليس وجنوده، وكتاب الاحتجاج. النجاشي، رجال النجاشي، ص355.

[6] الصدوق، الأمالي، ص177.

[7] ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت:828هـ/1425م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط2، تح: محمد حسين آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف: 1380هـ/ 1961م)، ص67.

[8] أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص31؛ قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1، ص241.

المنورة، وتولى أخوه الإمام الحسين(γ) غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد(I)[1] بعد مضي عشر سنين من حكم معاوية[2].

يتضح مما تقدم أنَّ فضائل الامام الحسن (γ)، وعلمه لا يفهم إلاَّ أنْ تكون إنارة على أكملية وأفضلية الإمام الحسن بن علي(X) في قيادة الأمةِ. فقد روي عن سفيان بن الحارث الثقفي قال:" رأيت رسول(α) والحسن بن علي(χ) إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه [مرة] أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين"[3].

ثانياً: الإمام الحسين(γ) وواقعة الطف 61هـ/ 681م

لا يخفى على أحد أن الإمام الحسين بن علي (X) هو ثالث الأئمة الذين أوصى النبي محمد (κ) التمسك بهم والسير على هديهم لكن الناس لم يلتزموا بذلك قال أحمد بن هارون الفامي (E): "حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (β): أن الحسين بن علي بن أبي طالب (γ) دخل يوما إلى الحسن (γ)، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال أبكى لما يصنع بك. فقال له الحسن (γ):...لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (κ)، وينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار" [4].

بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة [5]، وكان عامله على المدينة المنورة يأمره بأخذ البيعة من الإمام الحسين (γ)، وقال له:" إن أبى عليك فاضرب

---

[1] الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص403.

[2] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب،ج4، ص33.

[3] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص697.

[4] الصدوق، الأمالي، ص177-178.

[5] ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وكان والي المدينة لعمه معاوية، وكذلك ليزيد، وعندما مات معاوية بعث يزيد إلى الوليد بن عتبة رسولاً يأمره بأخذ البيعة من الإمام الحسين بن علي (X)، وعبد الله بن

عنقه وأبعث إلى برأسه" [1]، فرفض الإمام الحسين بن علي (X) البيعة ليزيد، وتوجة (γ) إلى مكة وأقام بها، وسمع أهل الكوفة بوصول الإمام الحسين (γ) إلى مكة، وامتناعه من البيعة ليزيد[2] فكتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين (γ)،"أما بعد فالحمد الله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الأمة أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضي منها ثم قتل خيارها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم إنه ليس علينا إمام غيرك فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق..." [3] ووجهوا له بالرسل على آثر الرسل، وعزم الإمام الحسين (γ) على الخروج من مكة، فقام خطيباً:"... خير لي مصرع أنا لا قيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات [4] بين النواويس[5] وكربلاء"[6] يريد الكوفة بعد ان وجه إليهم مسلم بن عقيل(E) [7]، وكان يزيد قد ولى عبيد الله بن زياد [8] العراق، وقد سار الإمام الحسين (γ) إلى العراق، فلما بلغ

الزبير فأرسل إليهما الوليد ليلاً لأخذ البيعة فكان جوابهما تصبح وتجتمع الناس فنكون منهم. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص206-210؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات االمشاهير والأعلام، ج2، ص729.

[1] ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت:664هـ/1266م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط1، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى، (قم: 1417هـ/1997م)، ص16.

[2] ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص191.

[3] ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف،ص23.

[4] ذئاب الصحراء. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص314؛ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج39، ص251.

[5] وهي مقبرة النصارى. أحمد مختار عمر(ت:1424هـ/2003م) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب،(د.م: 1429هـ/2008م) ج3، ص2305.

[6] ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص38.

[7] ابن أبي طالب بن عبد المطلب، من ذوي الرأي، والعلم، والشجاعة، بعثه الإمام الحسين بن علي (X) إلى الكوفة ليتعرف على أحوالها، حين وردت كتبهم إلى الإمام الحسين (γ) يدعونه، ويبايعون له، ونزل مسلم (E) على هاني المرادي، فأخذ البيعة من الناس، وكتب بذلك إلى الإمام الحسين (γ) يعلمه، فشعر عبيد الله بن زياد فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة، ولم يلبث أن عرف عبيد الله بن زياد مكانه، وقبض عليه، وقتل مسلم (E) في آخر سنة 60هـ/680م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج2، ص538؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ج7، ص222.

[8] ابن أبيه أمير العراق ممن جمع له المصران الكوفة والبصرة، وهو الذي أتى برأس الإمام الحسين بن علي (X) لما قتل فنكت بالقضيب على ثناياه. وقتل عبيد الله سنة 66هـ/686م. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت:463هـ/1072م)، تالي تلخيص المتشابه، ط1، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي (الرياض:1417هـ /1997م)، ج2، ص485؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص435؛ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج6، ص2825.

القطقطانه [1] أتاه الخبر بقتل مسلم بن عقيل (E)، ووجه عبيد الله بن زياد لما بلغه قرب الإمام الحسين (γ) من الكوفة، جيش بقيادة الحر بن يزيد(0)، [2] فاعترض الحر بن يزيد(0) طريق الإمام الحسين (γ) قالاً "إني لم أؤمر بقتالك، إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفا، حتى أكتب إلى الأمير" [3]، وسار الإمام الحسين (γ)، وسار الحر في أصحابه يسايره حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الإمام الحسين بن علي (X) [4] حتى أفضت إلى معركة كربلاء، وكان العباس بن علي (γ) حامل لواء الإمام الحسين بن علي (X) معه في كربلاء يوم القتال [5]، وكان العباس بن علي بن أبي طالب (γ) شجاعًا فارسًا، صلب الإيمان، وكان نافذ البصيرة قال المفضل بن عمر:" قال الصادق جعفر بن محمد (X) : كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً" [6]، وبكى الإمام الحسين(γ) لقتله.

وروى عن الإمام علي بن الحسين (γ): "أنه نظر يوما إلى عبيد الله بن العباس بن علي (γ) فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله κ من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب [7]، ولا يوم كيوم الحسين (γ) ازدلف إليه. ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله ﷻ بدمه، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا. ثم قال: رحم الله العباس فلقد

---

[1] موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1107.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص242-243.

[3] المفيد، الإرشاد، ج2، ص80.

[4] الفتال النيشابوري، روضة الواعظين، ج1، ص410.

[5] أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى الغامدي (ت:170هـ/787م)، مقتل الحسين (γ)، تح: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية- قم، د-ن، (د-م: د-ت)، ص177؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص56.

[6] ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص356.

[7] عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته أبو عبد الله، وهاجر جعفر إلى الحبشة ومعهُ زوجته أسماء بنت عميس، وكان أميرهم في الهجرة، وقدم جعفر بن أبي طالب (E) على رسول الله (κ) يوم خيبر، وقد استقبله رسول الله (κ) فقال:"ما أدري بأي الأمرين أنا أشد فرحا بفتح خيبر أو قدوم جعفر"، واستشهد جعفر بن أبي طالب (E) يوم مؤته سنة 8هـ/629م . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص34؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص18؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص242.

آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله ﷻ منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب (γ). وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها جميع الشهداء يوم القيامة" [1].

واستشهد الإمام الحسين بن علي(X)، وأصحابه، وأهل بيته في العاشر من محرم سنة 61هـ/681م في واقعة الطف، وقال الشاعر فيه:

"وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاب المسلمين فذلت"[2].

وحملوا نساءه وأطفاله، ورأسه الشريف(γ) ورؤوس أصحابه(رضى الله عنهم)، وأهل بيته لما توجهوا من كربلاء إلى الكوفة "روى محمد بن عمير عن المفضل بن عمر قال جاز الصادق γ بالقائم في طريق الغري فصلى ركعتين فقيل له ما هذه الصلاة فقال هذا موضع رأس جدي الحسين بن علي X وضعوه ههنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوا إلى عبيد الله بن زياد"[3]، ومنها إلى الشام [4].

يتضح مما سبق أن الإمام الحسين بن علي (X) أبى أن يبايع يزيد بن معاوية، ولما آلت الأمور إلى يزيد استفتح حكمه بمذبحة كربلاء حيث استشهد الإمام الحسين بن علي (X)، وأصحابه، وأهل بيته، ولم تبك السماء والأرض إلا للإمام الحسين(γ) ويحيى بن زكريا(γ) [5]، وكان قتل الإمام الحسين (γ) سبب في زوال دولتهم " ولما قتل الحسين بن علي E كتب ابن عباس E إلى يزيد بن معاوية: وإني لأرجو أن لا يمهلك الله بعد قتلك عترة نبيه κ إلا قليلا حتى يأخذك الله أخذا أليما وخرجك من الدنيا مذموما أثيما، فعش لا أبا لك ما استطعت، فكان قتل الحسين سبب زوال دولتهم" [6].

---

[1] أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (γ)، ص176.

[2] الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص396.

[3] الجزيني، المزار، ص32-33.

[4] ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص192.

[5] ابن قولويه، كامل الزيارات، ص164.

[6] الخركوشي، شرف المصطفى، ج5، ص387.

المبحث الخامس أحوال الإمام جعفر بن محمد(X)

أولاً: جعفر بن محمد (γ) علة تسميته بالصادق

"كان جعفر الصادق ابن محمد بن علي بن الحسين(β) من بين إخوانه خليفة أبيه محمد بن علي(X) ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدراً، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث" [1].

وأما جعفر الكذاب فهو عم الإمام محمد بن الحسن المهدي (γ)، والذي أدعى الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن العسكري (γ) [2] قال علي بن أحمد بن محمد E: "حدثنا محمد بن هارون الصوفي [3] قال: حدثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبري [4] قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده β قال: قال رسول الله κ إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإنه سيكون في ولده سمي له يدعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً" [5].

ولد الإمام جعفر بن محمد الصادق (X) سنة80هـ/700م في المدينة المنورة[6]، وقيل 83هـ/702م [7]، وعاش(γ) في كنف جده الإمام علي بن الحسين (X) الذي شهد كربلاء، وأخذ عنه الإمام جعفر الصادق (γ) علماً كثيراً فأقام (γ) مع جده اثنتي عشرة سنة، ومع ابيه تسع عشرة سنة [8]، وكان الإمام جعفر الصادق(γ) يحمل على عاتقه عبء الحفاظ على مكانة بني هاشم، وعلى دمائهم؛ لأن الإمام جعفر الصادق(γ) كان القائم بالإمامة وأعظمهم قدراً [9]، "وقال

---

[1] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص908.

[2] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج2، ص939.

[3] لم نجد له ترجمة.

[4] لم نجد له ترجمة.

[5] الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص229.

[6] ابن حبان، الثقات، ج6، ص131؛ الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص374؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص98.

[7] ابن الخشاب البغدادي، تاريخ مواليد الأئمة، ص29؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص910.

[8] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص302.

[9] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص908.

زيد بن علي: في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه" [1].

وفي سنة121هـ/739م قتل عمه زيد بن علي بن الحسين(γ) في حرب بني أمية [2]، وبلغ ذلك من الإمام جعفر الصادق (γ) كل مبلغ، وحزن عليه حزنا عظيماً، وزاد ثقل العبء على كاهله [3]، وزاد موقفه حرجاً، غير أن الإمام جعفر الصادق(γ) استطاع اجتناب غضب بني أمية بزهده في دنياهم واعتزاله في بيته ومدرسته، منصرفاً إلى افادة طلاب العلم[4].

ثم جاءت الدولة العباسية، واعتقد بعضهم أن الغمة قد أتجلت، فإذا ببني العباس أشد إلحاحاً في تعقب أهل البيت(β) إذ بعث أول الخلفاء العباسين أبي العباس السفاح (132-136هـ/749م – 754م) إلى الإمام جعفر الصادق (γ) من يتعقبه من المدينة المنورة إلى الحيرة ليقتله خوفاً من أن يتجه الناس إلى الإمام جعفر الصادق(γ)،[5] وروى "عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد عبد الله (γ) بالكوفة أيّام قدم على أبي العباس..." [6].

ولقد بقي (γ) في الكوفة سنتين أيام أبي العباس السفاح[7]، وعندما تولى الخليفة أبي جعفر المنصور (136 – 158هـ/ 754م – 775م) بعد وفاة أخية أبي العباس السفاح بعث إلى الإمام جعفر الصادق (γ)، وكان (γ) مدركاً لعاقبة تعاطيه السياسة؛ إلا أنه بقي محط أنظار الخلافة العباسية، وفي هذا الأمر قال المفضل بن عمر:" كان المنصور قد وفد بأبي عبد الله (γ) إلى الكوفة، فلما أذن له قال لي: يا مفضل، هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم، جعلت فداك. قال: إذا كان

---

[1] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص299.

[2] أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص98.

[3] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص342.

[4] نور الدين ال علي، الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب، مطبعة النهضة، دار الذخائر(قم: 1212هـ/1375ش)، ص63.

[5] نور الدين ال علي، الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب،، ص63.

[6] العياشي، تفسير العياشي، ج2، ص144.

[7] البراقي، حسين بن أحمد (ت:1332هـ/1914م)، تاريخ الكوفة، ط1، تح: ماجد أحمد العطية، المطبعة: شريعت، الناشر:انتشارات المكتبة الحيدرية، (د-م: 1424هـ/2004م)، ص466.

الليلة فصر إلي. فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه... فصبح المدينة وأنا معه، فلم يزل في منزله حتى قدم عياله" [1].

وقد استوصى الإمام جعفر الصادق (γ) ممن يثق به بالإمام من بعده قال المفضل بن عمر:" ذكر أبو عبد الله γ أبا الحسن γ - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل" [2].

ثانياً- موت إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق (γ)

إن إسماعيل بن جعفر (γ) كان أكبر إخوته، وكان ابيه الإمام جعفر بن محمد (γ) شديد المحبة له والبر به [3]، وروي عن زرارة بن أعين، أنه قال: "دخلت على أبي عبد الله (γ) وعن يمينه سيد ولده موسى (γ) وقدامه مرقد مغطى، فقال لي: يا زرارة، جئني بداود بن كثير الرقي وحمران وأبي بصير، ودخل عليه المفضل بن عمر فخرجت فأحضرته من أمرني بإحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحد إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلا فلما حشد المجلس قال: يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه. فقال أبو عبد الله (γ): يا داود، أحي هو أم ميت؟ قال داود: يا مولاي، هو ميت، فجعل يعرض ذلك على رجل حتى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم، كل يقول: هو ميت، يا مولاي. فقال: اللهم اشهد، ثم أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحي هو أم ميت؟ فقال: ميت قال: اللهم اشهد عليهم، ثم حمل إلى قبره، فلما وضع في لحده، قال: يا مفضل، اكشف عن وجهه، وقال للجماعة: أحي هو أم ميت؟ قلنا له: ميت، فقال: اللهم اشهد واشهدوا فإنه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم - ثم أومأ إلى موسى (γ) - والله متم نوره ولو كره المشركون، ثم حثونا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول، فقال: الميت المحنط المكفن المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل. قال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد موسى (γ)، وقال: هو حق، والحق منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها" [4].

كان قوم من الشيعة في حياة الإمام جعفر بن محمد الصادق (γ) يظنون أن إسماعيل هو القائم بعده والخليفة بعد أبيه، لميل أبيه إليه وإكرامه له [5] فمات إسماعيل في حياة أبيه جعفر

---

[1] الطبري، دلائل الإمامة، ص269-270.

[2] الكليني، الكافي، ص309.

[3] المفيد، الإرشاد، ج2، ص209.

[4] النعماني، الغيبة، ص347-348.

[5] الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص546.

الصادق (γ) بالعريض [1]، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه (γ) بالمدينة المنورة [2]، وحزن عليه الإمام جعفر الصادق (γ)، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة، وكان والده جعفر الصادق (γ) يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعد أبيه (γ)، وإزالة الشبه عنهم في حياته [3]، ودفن بالبقيع [4] [5]، ولما مات إسماعيل (E) انصرف القول بإمامته بعد أبيه الإمام جعفر الصادق الصادق (γ) [6]، ومنهم من قال: "إنه لم يمت، ولكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل" [7]، وقيل: " إن الإمام بعد جعفر ابن إبنه محمد بن إسماعيل بن جعفر، لأن جعفر كان جعل الأمر الأمر والوصية لإسماعيل دون سائر ولده، وإن إسماعيل قد مات في حياة أبيه وأوصى إلى ولده محمد بن إسماعيل بمقامه من أبيه، فصار محمد ولىً عهد جده جعفر، دون عمومه، فلما مات جعفر استحق محمد الإمامة بعده بذلك" [8]. إذ كانوا يرون ان محمد بن إسماعيل (E) السابع التام، وإنما تم دور السبعة به [9].

ثالثاً- إدعاء عبد الله بن جعفر الصادق (γ) الإمامة

" أن المفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق γ كانت وصية في الإمامة إلى موسى الكاظم γ، فادعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر γ في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى γ بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده، ومع موسى γ جماعة من وجوه الإمامية، فلما جلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى γ أن تضرم النار في ذلك الحطب، فأضرمت، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كله جمرا، ثم قام موسى γ وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث القوم ساعة، ثم قام

---

[1] وهو وادي في المدينة فيه أصول نخل. أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ص938؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص114.

[2] القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج3، ص309؛ المفيد، الإرشاد، ج2، ص209.

[3] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص395.

[4] وهي مقبرة أهل المدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص473.

[5] الطبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص546.

[6] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص395.

[7] الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص191.

[8] الحميري، أبو سعيد نشوان (ت:573هـ/1178م)، الحور العين، ط2، تح: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: 1405هـ/1985م)، ص216.

[9] الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص192.

فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس. قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى γ" [1].

وعندما مات الإمام جعفر الصادق (γ) ترك وصية في الإمامة إلى الإمام موسى الكاظم (γ) فادعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر إخوته بعد إسماعيل (E)، ولم تكن منزلته عند أبيه جعفر الصادق (γ) منزلة غيره من ولده في الإكرام، وقد رجع أكثر أصحاب عبد الله إلى القول بإمامة أخيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم (X) لمّا تبينوا ضعف دعواه، وقوة أمر الإمام موسى الكاظم (γ)، ودلائل حقه، وبراهين إمامته، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم، ودانوا بإمامة عبد الله وهم الفطحية [2]، وعاش عبد الله بعد أبيه الإمام جعفر الصادق (γ) سبعين يوما ومات ولم يعقب ولداً [3].

رابعاً-وصية الإمام جعفر الصادق(γ)بالنص على ابنه موسى الكاظم(γ) بالإمامة

إنَّ الإمام موسى الكاظم (γ) كان أعبد أهل زمانه، فقد كان الفضل، والكمال فيه مجتمعة[4] قال عبد الواحد بن عبد الله بن يونس [5]،: "حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي [6]، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري [7]، قال: حدثنا الحسن بن أيوب [8]، عن عبد الكريم بن عمرو عمرو الخشعمي [9]، عن جماعة الصائغ [10]، قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله (γ):

---

[1] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1، ص308-310.

[2] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص396.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص167.

[4] قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج2، ص895.

[5] وكنيته أبو القاسم، وكان ثقه. الشاهرودي. مستدركات علم رجال الحديث، ج5، ص152؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص40.

[6] الكوفي الطحان، لم يذكروه. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج1، ص438.

[7] ابن الحكم الحميري روى عن الحسن بن آيوب. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج2، ص183.

[8] ابن أبي عقيلة، وله كتاب نوادر. النجاشي، رجال النجاشي، ص51؛ الطوسي، الفهرست، ص101؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص72.

[9] ابن صالح الخشعمي، مولاهم كوفي، روي عن الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (X)، وكان ثقة، النجاشي، رجال النجاشي، ص245.

[10] جماعة الصائغ: جماعة بن سعد الجعفي الصائغ، روى عن الإمام جعفر الصادق (γ)، وخرج مع ابي الخطاب وقتل. الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص164.

(γ): هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله (γ): الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحا ومساء، قال: ثم طلع أبو الحسن موسى (γ)، فقال له أبو عبد الله (γ): أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي، فقال له المفضل: وأي شئ يسرني إذن أعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله ﷻ:Πلَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَO [1][2]، وفي موضع آخر" فروى موسى الصقيل[3]، عن عن المفضل بن عمر ε قال: كنت عند أبي عبد الله γ فدخل أبو إبراهيم موسى γ - وهو غلام - فقال لي أبو عبد الله: "استوص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك" [4].

يتضح مما سبق إنه بعد وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق (γ) حصل انشقاق بين الشيعة، فمنهم من رأى ان الإمامة إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (γ)، وهم الاثنا عشرية، ومنهم من رأى الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر (γ)، وهم الإسماعيلية، وكان إسماعيل أكبر أخوته، وتوفى في حياة أبيه جعفر الصادق (γ)، ويقولون: "انه عهد إليه، وانه هو عهد إلى ابنه محمد وهم على ذلك إلى اليوم يقولون بإمامة ولده واحد بعد واحد" [5]، وقد أكدت الروايات المنسوبة إلى الإمام جعفر الصادق (γ) أنَّ إسماعيل (E) لم يستلم العهد، ومات في حياة أبيه جعفر الصادق (γ)، وإنَّ الإمامة كانت إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (γ)، وكان علي بن جعفر (γ) شديد التمسك بأخيه موسى بن جعفر الكاظم(X)" وروى محمد بن الوليد [6] قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق γ يقول: سمعت أبي - جعفر بن محمد - يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: "استوصوا بابني موسى خيرا، فإنه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي، وهو القائم مقامي، والحجة لله تعالى كافة خلقه من بعدي" [7].

---

[1] سورة الواقعة، آية:79.

[2] النعماني، الغيبة، ص345-346.

[3] موسى بن عمر بن يزيد الصقيل روى عن المفضل بن عمر. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج20، ص88.

[4] المفيد، الإرشاد، ج2، ص216-217.

[5] القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج3، ص309-310.

[6] أبو جعفر الكوفي، البجلي الخزار، ثقة، له كتاب نوادر. النجاشي، رجال النجاشي، ص345؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص276.

[7] المفيد الإرشاد، ج2، ص220.

المبحث السادس: الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

لا يخفى على أحد أنَّ الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) هو آخر الأئمة، الذين أوصى رسول الله (κ) التمسك بهم، والسير على طريقهم " حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (β) قال: قال رسول الله κ لعلي بن أبي طالب γ : يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى النار"[1]، وكل الأئمة (β) في الفضل والمنزلة عند الله (ﷻ) سواء، فقد روى عن محمد بن علي ماجيلويه E إنه قال: "حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي β قال: دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله κ فأجلسني على فخذه، وأجلس أخي الحسين على فخذه الأخرى، ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما ما إمامين صالحين اختاركما الله مني، ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء" [2].

اولاً: ولادة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

ولد الإمام الحجة محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى (β)، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت(β) في صباح يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة

[1] المفيد، الأمالي، ص217.
[2] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، 269.

255هـ/869م في مدينة سامراء [1] في دار أبيه الإمام الحسن بن علي (X) [2]، وقيل ولد سنة 256هـ/870م [3].

وعلى الأرجح أنَّ ولادة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) سنة 255هـ/869م، إذ قال الإمام الحسن العسكري (γ) إلى عمته حكيمة (I)، وكانت تدعو له أنْ يرزقه الله (ﷻ) ولداً: "يا عمة أما أنه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين المولود الذي كنا نتوقعه فاجعلي افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة" [4].

وتحمل الإمام الحسن العسكري (γ) مسؤولية الحفاظ عليه (ϕ)؛ وذلك بكتمان ولادته ليكون الحجة من بعده، وعند وفاة أبيه (γ) في سامراء سنة 260هـ/874م [5] كان عمره الشريف (ϕ) خمس سنين [6]، وسأل المفضل الإمام جعفر الصادق (γ) عن ولادة الإمام المهدي فأجابه الإمام الصادق (γ):"بلى والله لا يرى من ساعة ولادته..." [7].

ثانياً- غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)

يمثل الإمام الحجة محمد بن الحسن(ϕ) الامتداد الطبيعي للنبي محمد (κ) الذي بشر به، ولا تخلو الأرض من حجة [8] قال علي بن أحمد بن محمد الدقاق E: "حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد (X)، فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضل: الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر"م ح م د" ابن الحسن

---

[1] وهي مدينة بين بغداد وتكريت بناها الخليفة المعتصم، ونزلها سنة 221هـ/836م، وبها قبر الإمامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري (X). الهروي، علي بن أبي بكر بن علي(ت:611هـ/1215م) الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط1، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة: 1423هـ/2003م)، ج1، ص65؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص174.

[2] الكليني، الكافي، ج2، ص645؛ الخرسان، شبيب مهدي، الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ط1، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية،(كربلاء: 1438هـ/ 2017م)، ص11.

[3] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص432؛ الطوسي، الغيبة، ص272.

[4] المسعودي، إثبات الوصية، ص249.

[5] الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ج1، ص565؛ الخرسان، الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ص19.

[6] ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج2، ص1096.

[7] الخصيبي، الهداية الكبرى، ص472.

[8] النعماني، الغيبة، ص136؛ الصدوق، الأمالي، ص253.

بن علي بن محمد بن علي بن موسى" [1]. وفي موضع آخر قال المفضل بن عمر: "عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة[2] قال: قال رسول الله κ : لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله ﷻ: Πمَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِO، ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار. قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلف الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الي يميز به بين الحق والباطل، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه، يا ابن سمرة إن عليا مني، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما" [3]، ويدل على إمامة ابن الحسن العسكري γ وصحة غيبته ما روى عن آبائه (β) من أن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما أطول من الأخرى قال أحمد بن محمد بن سعيد [4]: "حدثنا علي بن الحسن [1]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن

---

[1] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص334.

[2] ابن حبيب بن عبد شمس القرشي، كنيته أبو سعيد، صحابي، أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة، وافتتح سجستان وكابل، وغزا خراسان، ثم عاد إلى البصرة وقد روى عن رسول الله(α)، ومات سنة 50هـ/670م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص15؛ ابن منجوية، رجال صحيح مسلم، ج1، ص402؛ الركلي، الأعلام، ج3، ص307.

[3] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص256-257.

[4] ابن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن عجلان مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني، ثقة، رجل جليل، مشهور بالحفظ، وكان كوفيا، وكان زيديا جاروديا حتى مات، وله كتب عديدة منها: كتاب التاريخ وذكر ماروى الحديث، وكتاب السنن، وكتاب ما روى عن أمير المؤمنين γ، وكتاب من روى عن الحسن والحسين (X)، وكتاب من روى عن علي بن الحسين (γ)، وكتاب من روى عن أبي جعفر (γ)، وكتاب من روى عن زيد بن علي، وكتاب الرجال، وكتاب الولاية ومن روى غدير خم، وكتاب الطائر، وكتاب الآداب، وكتاب

أبي نجران [2]، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى[3]، عن إبراهيم بن عمر اليماني [4]، قال:" سمعت أبا جعفر (γ) يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة" [5]، وفي رواية أخرى بسند مختلف بنفس المضمون عن " محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى [6] وأحمد بن إدريس [7]، عن الحسن بن علي الكوفي [8]، عن

الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وكتاب فضل الكوفة، وكتاب أبي حنيفة، ومات في الكوفة سنة 333هـ/945م. النجاشي، رجال النجاشي، ص94، الطوسي، الفهرست، ص73-74؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص229.

[1] ابن محمد الطائي، الجرمي، المعروف بالطاطري، وإنما سمي بذلك لبيعه ثياب يقال لها" الطاطرية"، وكنيته أبا الحسن، وكان فقيها، ثقة في حديثة، وله كتب منها: كتاب التوحيد، وكتاب الإمامة، وكتاب الوفاة، وكتاب الصلاة، وكتاب الفرائض، وكتاب الفطرة، وكتاب المعرفة، وكتاب الغيبة، وكتاب المناقب، وكتاب الحج، وكتاب الولاية، وكتاب الحجج في الطلاق. النجاشي، وكتاب الأوقات، وكتاب القبلة، رجال النجاشي، ص254-255؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص261.

[2] اسمه عمرو بن مسلم التميمي، الكوفي، وكنيته أبا الفضل، ثقة، روى عن الإمام علي الرضا(γ)، وكان عبد الرحمن ثقة، معتمدًا على ما يرويه، وله كتب منها: البيع الشراء، وكتاب المطعم والمشرب، وكتاب يوم وليلة، وكتاب النوادر. النجاشي، رجال النجاشي، ص235؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص360؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص128.

[3] أبو محمد الجهني مولى، وقيل عربي، أصله كوفي، وسكن البصرة، وقيل إنه روى عن الإمام جعفر الصادق (γ) عشرين حديثا، ودعا له الإمام موسى الكاظم (γ)، بالدار، والزوجة، والولد، والحج فبلغ ذلك، ومات في حياة محمد الجواد (γ)، وكان ثقة، وله كتاب الزكاة، وكتاب الصلاة، ومات حماد بن عيسى غريقا بوادي قناة: وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة، سنة 209هـ/825م، وقيل 208هـ/824م النجاشي، رجال النجاشي، ص142-143؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص84.

[4] الصنعاني، وكنيته أبا إسحاق، ثقة، روى عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (X)، النجاشي، رجال النجاشي، ص20؛ الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص129.

[5] النعماني، الغيبة، ص175-176.

[6] الأشعري، روى عنه محمد بن يعقوب. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج19، ص33.

[7] ابن أحمد القمي، وكنيته أبو علي، وكان من القادة، وكان ثقة، وفقيهًا، وكان كثير الحديث، وله كتاب نوادر، ومات أحمد بن إدريس بالقرعاء سنة 306هـ/919م من طريق مكة على طريق الكوفة. النجاشي، رجال النجاشي، ص92؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص411.

[8] ابن أبي المغيرة البيدي، الكوفي، وكان ثقة هو وأبوه روى عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (χ)، وروى عنه أحمد بن ادريس، وروى عن علي بن حسان.النجاشي، رجال النجاشي، ص49؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج6، ص74-75.

علي بن حسان [1]، عن عبد الرحمن بن كثير [2]، عن المفضل بن عمر قال:" سمعت أبا عبد الله (γ) يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله" [3]، وفي القصيدة التي أنشدها دعبل الخزاعي [4] في حضرة الإمام علي بن موسى (X) قال أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني E: "حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى X قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجري على النعماء والنقمات

بكى الرضا γ بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلا [كما ملئت جورا]. فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ﷻ ذلك

---

[1] ابن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن العباس بن عبد الله بن العباس، وله كتاب تفسير الباطن. النجاشي، رجال النجاشي، ص251.

[2] الهاشمي، وكان مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان ضعيفا، وله كتب منها: كتاب صلح الحسن (γ)، وكتاب فدك، وكتاب الأضلة، وكتاب فاسد مختلط. النجاشي، رجال النجاشي، ص234-235؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص256-257.

[3] النعماني، الغيبة، ص178.

[4] دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن زززقاء الخزاعي ولد في سنة 148هـ/766م، واسمه محمد، ودعبل لقبه، وكنيته أبا جعفر، شاعر من أهل الكوفة، وأقام في بغداد، ودخل دمشق = ومصر، ومن آثاره: ديوان شعر، وطبقات الشعراء، وكتاب الوجدة في مثالب العرب ومناقبها، ومات دعبل سنة 246هـ/861، النجاشي، رجال النجاشي، ص161؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت:733هـ/1333م)

، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة:1433هـ/2012)، ج3، ص91؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص92، عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص145.

اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وأما "متى" فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن آبائه β أن النبي κ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال γ: مثله مثل الساعة التي " لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة" [1].

لم تكن غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) مختصة به، ولم يكن منفرداً بها، وإنما هناك أنبياء غأبوا عن أقوامهم، كالنبي موسى(γ)، الذي غاب عن قومه ثلاثين ليلة، وزادها الله (ﷻ) عشر ليال كما في قوله تعالى: Π**وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** O[2][3].

وكذلك غاب نبي الله يوسف(γ) عن أبيه، وقومه بعد ما تاجروا به إخوته، ونصره الله (ﷻ) وملك إليه خزائن مصر، فالغيبة سُنَة من سنن الله(ﷻ) أرادها أن تجري في أنبيائه، وأوليائه المصلحين[4] قال عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار [5]: "حدثنا أبو عمرو الكشي [6] قال: حدثنا محمد بن مسعود [7] قال: حدثنا علي بن محمد بن شجاع [1]، عن محمد بن عيسى [2]، عن

---

[1] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص372-373.

[2] سورة الأعراف، آية:142.

[3] الخرسان، الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ص46.

[4] الكليني، الكافي، ج1، ص336- 337؛ القمي، الإمامة والتبصرة، ص122؛ الخرسان، شبيب مهدي، الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ص46.

[5] من مشايخ الصدوق، وترضى عليه. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج5، ص154؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص40.

[6] محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، وكنيته أبو عمرو، ثقة، بصير بالرجال، والأخبار، مستقيم الطريقة، روى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي، وأخذ عنه الكثير من العلم، وتخرج عليه في داره، وله كتاب الرجال. ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص180-181.

[7] ابن محمد بن عياش السلمي السمرقند، وكنيته أبو النضر، المعروف بالعياشي، صدوق، ثقة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وسمع حديث العامة، فأكثر منه، ثم تبصر وعاد، وكان حديث السن، أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره، كالمسجد بين ناسخ أو قارئ أو معلق، وكان له كتب عدة منها: كتاب التفسير، وكتاب الصلاة، وكتاب الصوم، وكتاب المناسك، وكتاب العالم والمتعلم، وكتاب الدعاء، وكتاب الزكاة، وكتاب الأشربة، وكتاب الأضاحي، وكتاب القول بين قولين، وكتاب البيوع، وكتاب الرهن، وكتاب الحدود في السرقة، وكتاب قسمة الغنيمة والفئ، وكتاب الاجارات، وكتاب الهبة، وكتاب الايمان، وكتاب النذور، وكتاب الرجعة، وكتاب البشارات، وكتاب إثبات إمامة، وكتاب المزار، وكتاب حبس المحارب.، وكتاب

عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج [3]، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين β قال: قال الحسين بن علي X: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران X وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة" [4].

1- الغيبة الصغرى

بعد وفاة الإمام الحسن العسكري(γ) في سامراء، كانت الوصية إلى ابنه الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ)، وكان الإمام (ϕ) غائباً[5]، فقد روى " أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان [6]، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله γ في قول الله ﷻ: " فإذا نقر في الناقور" قال: إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى" [7]. وكان (γ) يعين نائباً له، ويتحدث باسمه، ويبلغ الناس عنه، وهم أربعة نواب " عثمان بن سعيد [8] فلما مات عثمان بن

صلاة الغدير، وكتاب السهو، وكتاب غسل الميت. النجاشي، رجال النجاشي، ص350-353؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص184.

[1] النيسابوري، روى عن الإمام علي الهادي (γ)، وروى عنه علي بن مهزيار. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص157-158.

[2] روى عن الإمام علي الهادي (γ)، وروى عن ابن أبي عمير. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج18، ص116.

[3] مولاهم كوفي، وسكن بغداد، ورمى بالكيسانيه وكان ثقه، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (χ)، ولقى الإمام الرضا (γ) النجاشي، رجال النجاشي، ص237-238؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص256؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج11، ص166.

[4] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص316-317.

[5] الكليني، الكافي، ج1، ص329.

[6] الرازي، وكنيته أبو عبد الله الزينبي يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء كثيراً، وله كتب منها: كتاب العقاب، وكتاب ثواب إنا أنزلناه، وكتاب ثواب الأعمال، وكتاب الشيخ والشيخة، وكتاب ثواب القرآن. النجاشي، رجال النجاشي، ص338.

[7] الكليني، الكافي، ج1، ص343.

[8] العمري الزيات، ويقال له" السمان"، وكنيته أبا عمرو، جليل القدر، وكان ثقة، ووكيله. الطوسي، رجال الطوسي، ص401.

سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان ε [1] وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح E [2] وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري [3] E فلمّا حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: "الله أمر هو بالغه" [4].

2- الغيبة الكبرى:

بدأت الغيبة الكبرى بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري، إذ توقفت النيابة، وخرجت رسالة من الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) على الناس، ولم يوص بها إلى أحد[5] قال أبو محمد الحسن بن أحمد[6]: "كنت بمدينة السلام في السنة التي توفى فيها الشيخ علي بن محمد السمري- قدس الله روحه- فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: "بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله ﷻ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا

---

[1] ابن سعيد العمري، وكنيته أبو جعفر، وكيل الحجة (ϕ)، وله منزلة جليلة، وكان محمد قد حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال: " للناس أسباب"، وقبل موته" امرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح، وأوصي إليه"، ومات محمد بن عثمان سنة 305هـ/918م، وقيل 304هـ/917م. الطوسي، رجال الطوسي، ص447؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص178.

[2] ابن بحر، وكنيته أبو القاسم، ونص عليه بالنيابة محمد بن عثمان، وكان جليل القدر في بغداد، وسجن الحسين بن روح في خلافة المقتدر، ولما خلعوا المقتدر من الخلافة أطلق سراحه، ومات الحسين بن الروح سنة 326هـ/938م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير واعلام، ج7، ص521؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج2، ص283.

[3] أبو الحسن، وهو آخر السفراء الممدوحين، ومات علي بن محمد السمري سنة 328هـ/ 940م، وقيل 329هـ/940م، وأن قبر أبو الحسن في الشارع الخلنجي من ربع باب المحول، وقريب من شاطئ نهر أبي عتاب. الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص182.

[4] الطوسي، الغيبة، ص393.

[5] الخصيبي، أبواب الأئمة المعصومين، ص96.

[6] ابن محمد بن الهيثم العجلي، وكنيته أبو محمد، ثقة، وكان أبوه وجده ثقتان، وهم من أهل الري، وسكن في اخر اخر عمره الكوفة، وله كتاب المثاني، وكتاب الجامع. النجاشي، رجال النجاشي، ص65؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص72.

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى E فهذا آخر كلام سمع منه" [1].

واقتضت حكمة الله (ﷻ) أنْ يغيب الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) عن الناس؛ لكي يحفظه الله (ﷻ) من القتل فقد روى "عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (γ) أنه قال: " أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه، فعندها توقعوا الفرج صباحا ومساء، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم الله ﷻ أن أولياءه لا يرتأبون، ولو علم أنهم يرتأبون ما غيب حجته طرفة عين عنهم، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس" [2].

وفي رواية أخرى بسند مختلف بنفس المعنى قال زرارة:"سمعت أبا عبد الله γ يقول: إن للقائم γ غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف - وأوما إلى بطنه - يعني القتل" [3].

إنَّ غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) لا غيبة وجود، فهو موجود، ويمشي في الطرقات، وفي الأسواق، ويحضر مواسم الحج، ويرانا ولا نراه[4] روى عن" محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد الصيرفي [5]، عن يحيى بن المثنى العطار [6]، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة [7] قال: سمعت أبا عبد الله γ يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد المواسم فيراهم ولا يرونه" [8]، وورد في قول الإمام علي بن أبي طالب (γ)"فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلة في دورها

---

[1] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص516.

[2] النعماني، الغيبة، ص165.

[3] الكليني، الكافي، ج1، ص338.

[4] الكليني، الكافي، ج1، 338؛ الخرسان، الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ص65.

[5] ثقة، وروى عنه جعفر بن محمد بن مالك. الشاهرودي مستدركات علم رجال الحديث، ج1، ص581.

[6] روى عنه إسحاق بن محمد الصيرفي، وروى عن عبد الله بن بكير. المصدر نفسه، ج8، ص226؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج21، ص93.

[7] عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني، مولى كوفي، ثقة، روى عن الإمام جعفر الصادق(γ). النجاشي، رجال النجاشي، ص233؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص243.

[8] الطوسي، الغيبة، ص161.

وقصورها، جوالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعة، وترى ولا ترى" [1].

وحذر الإمام جعفر الصادق(γ) من التنويه باسم الإمام الحجة (ϕ)، فقد روى عن المفضل بن عمر أنَّه قال: "سمعت أبا عبد الله γ يقول: إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم، وليمحص حتى يقال مات قتل (هلك) بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن بأمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه، اثنتا عشرة راية مشتبة لا يدري أي من أي. قال: فبكيت وقلت: فكيف نصنع فقال: يا اباعبد الله- ونظر إلى الشمس داخلة إلى الصفة- قال: فترى الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لامرنا أبين من هذه الشمس" [2].

ومن مات منتظرًا ظهور الحجة (ϕ) كمن كان معه في فسطاطه فقد روى عن المفضل بن عمر إنه قال: "سمعت الصادق جعفر بن محمد X يقول: من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا، بل كان كالضارب بين يدي رسول الله κ بالسيف" [3].

وفي عصر خروج الإمام محمد بن الحسن (ϕ) قال المفضل بن عمر: "سألت الصادق جعفر بن محمد X عن قول الله ﷻ:Π**والعصر إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** O [4] قالγ: العصر عصر خروج القائم γ Π**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**O يعني أعدائنا Π**إِلاَّ الذين آمَنُواْ**O [5] يعني بآياتنا Π**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**O يعني بمواساة الاخوانΠ**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**O يعني بالإمامة Π**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**O يعني الفترة"[6].

ثالثاً- عصر ظهورالإمام محمد بن الحسن(ϕ)

ذُكر أنَّ الإمام محمد بن الحسن المهدي(ϕ) يظهر في مكة، وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة لطاغية زمانه قال الإمام جعفر الصادق(γ):"يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد

---

[1] النعماني، الغيبة، ص147.

[2] الطوسي، الغيبة، ص337-338.

[3] القمي، الإمامة والتبصرة، ص122.

[4] سورة العصر، آية:1، 2.

[5] سورة العصر، آية: 3.

[6] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص656.

ولا عقد ولا بيعة"[1] فيدعو(ϕ) الناس إلى نفسه، وأن يسير فيهم في تطبيق شريعة جده المصطفى (κ)، قال المفضل بن عمر الجعفي: "سمعت أبا عبد الله γ يقول: "إذا أذن الله عز اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله κ ويعمل فيهم، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل γ حتى يأتيه، فينزل على الحطيم يقول له: إلى أي شئ تدعو؟ فيخبره القائم γ فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، أبسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعوه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة" [2].

وفي رواية أخرى بسند مختلف بالمعنى نفسه مع زيادة قال جابر بن يزيد الجعفي: "قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر(γ): يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس، وما أدراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية [3]، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم حتى ينزلوا الرملة [4]، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء [5]، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوى المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني

---

[1] الكليني، الكافي، ج1، ص342.

[2] المفيد، الارشاد، ج2، ص382-383.

[3] قرية من أعمال دمشق بها حيات صغار نحو الشبر عظيمة النكاية يسمونها أم الصويت لانها إذا نهشت إنسانا صوت صوتاً خفيفاً ثم يمت لوقته. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص91.

[4] مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباطا للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص69؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص633.

[5] بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، وقيل سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص328.

بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (γ). وقال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ [1]. قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد (κ)، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (κ)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (κ) فأنا أولى الناس بمحمد (κ)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [2] ؟ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [3] فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله (κ) قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله (κ) ووراثته

---

[1] سورة النساء، آية:47.

[2] سورة آل عمران، آية: 33، 34.

[3] سورة البقرة، آية:148.

العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه"[1].

ثم يسير الإمام (ϕ) من مكة إلى الكوفة،" وبهذا الاسناد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله γ: كأني أنظر إلي القائم γ على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله κ فيجفلون عنه إجفال الغنم البكم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا، كما بقوا مع موسى بن عمران γ فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه، والله إني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به" [2].

ومن دون خوف يطبق الإمام محمد بن الحسن المهدي(γ) أحكامه بالعدل، ويرد كل حق إلى أهله[3] فحينئذ تظهر الأرض كنوزها" وبإسناده عن أبي علي النهاوندي [4]، قال: حدثني محمد

بن أحمد القاساني [5]، قال: حدثني علي بن سيف [6]، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي الله (γ)، قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله (ﷻ): Π**حَتَّى إذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا**O [7] يعني القائم بالسيفΠ **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا**

---

[1] النعماني، الغيبة، ص289-290-291.

[2] الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص672-673.

[3] محمد صادق الصدر(ت:1420هـ/1999م) موسوعة الإمام المهدي(γ)، ط1، المطبعة: سلمان فارسي، الناشر: طليعة النور للطباعة والنشر، (د-م: 1425هـ/2004م)، ج3، ص547.

[4] الحسن بن محمد النهاوندي، وكنيته أبو علي، متكلم، جيد الكلام، وله كتب منها: كتاب النقض على سعيد بن هارون الخارجي في الحكمين، وكتاب الأجتماع في الإمامة، وكتاب الكافي في فساد الأختيار. النجاشي، رجال النجاشي، ص48-49؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، 78؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج3، ص51.

[5] القاشاني، تصحيف، وكنيته ابو عبدالله، وله روايات في الإمامة، ووصف الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج6، ص435.

[6] ابن عميرة النخعي، وكنيته أبو الحسين، كوفي، مولى، ثقة، روى عن الإمام علي الرضا (γ)، وهو أكبر من أخيه الحسين. النجاشي، رجال النجاشي، ص278؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص139.

[7] سورة يونس، آية:24.

حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِO [1]. وقوله (ﷻ): Πفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إذا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَO [2] قال أبو عبد الله (γ): بالسيف. وقوله (ﷻ) Πلَا تَرْكُضُواْ وَارْجِعُواْ إلى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَO [3] يعني القائم (γ)، يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية" [4].

ويسود دولة الإمام (ϕ) الأمن والأمان، ويستغني الناس بما رزقهم الله (ﷻ) من فضله قال المفضل بن عمر: "سمعت أبا عبد الله γ يقول:" إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى الناس عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا. يجد أحد يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله"[5].

يتضح ممّا سبق أنّ الإمام محمد بن الحسن المهدي(γ) من نسل الإمام علي بن أبي طالب (γ)، وله غيبة كغيبة نبي الله يوسف (γ)، ورجعة كرجعة نبي الله عيسى بن مريم (γ) ثم يظهر بعد غيبتة بأمر الله (ﷻ) [6] لتطبيق القوانين، والأحكام، ويسير بسيرة جده المصطفى (κ) ليملأ الأرض عدلاً، وقسطا كما ملئت ظلماً، وجورا، ويستغنى الناس لدرجة ان المسلم يبحث عن فقير لكي يسلم إليه حقه فلم يجد[7].

---

[1] سورة يونس، آية:24.

[2] سورة الأنعام، آية:44، 45.

[3] سورة الأنبياء، آية:13.

[4] الطبري، دلائل الإمامة، ص468-469.

[5] المفيد الإرشاد، ج2، ص381.

[6] المجلسي، بحار الانوار، ج52، ص226.

[7] الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص52.

الخلاصة

الخلاصة

وبعد أن فرغنا من دراستنا التي عرضنا فيها مرويات المفضل بن عمر الجعفي التاريخية وبعد أن أمضينا شوطاً من البحث كان لابد من نتائج تمثل هذه الدراسة، والإجابة تكون بهذه الفقرات:

1. ظهر المفضل بن عمر كشخصية علمية مميزة من حيث المنهج التاريخي.
2. توقف الباحث عند الفرقة التي اتهم المفضل في الانتماء إليها، وهي الفرقة الخطابية الغالية مبينا مبادئ الغلو فيها، وبراءة المفضل بن عمر الجعفي من الانتماء إليها، وإنه من رواة النص بإمامة موسى بن جعفر (γ).
3. كان في ثناء الأئمة (β) وردهم من طعن بالمفضل بن عمر أهم الأدلة في بيان وثاقة المفضل بن عمر.
4. كان له شرف الوكالة عن الامامين الصادق والكاظم (X) في قبض اموالهما وتسلمه الحقوق الراجعة لهما.
5. اكثر مرويات المفضل بن عمر الجعفي كانت عن الامام الصادق (γ) مباشرةً من دون وسيط.
6. كان للآيات القرآنية والأحاديث النبوية حضور في منهجه.
7. اعتمد في بعض مروياته على الإسناد، مما سهل تتبع مصدر الرواية.
8. استخدم المفضل بن عمر في مروياته أساليب عديدة، ومنها التفصيل فكان في معظم مروياته.
9. أوضحت الدراسة أن العلة من وجود الانبياء (β) وهم حجة الله (ﷻ) في الارض على خلقه في عبادة الله (ﷻ)، وترك عبادة الأصنام.
10. أظهرت الدراسة أيضاً في مروياته تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (γ) إماماً من بعد رسول الله (κ) بعد نزول الوحي مبشراً به بقوله تعالى Π**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**O.
11. أثبتت الدراسة إن أهل البيت (β) هم أركان الدين، ودعائم الإسلام، وإنهم آمان لأهل الأرض. قال رسول الله (κ): "مثلُ أَهل بِيتي مَثَلُ سفينَةِ نُوحٍ منْ ركب فيهَا نجَا، ومنْ تخلف عنها غرِقَ"

12. أن زواج السيدة فاطمة الزهراء (η) من الإمام علي بن أبي طالب (γ) كان بأمر الله(ﷻ).
13. كشفت الدراسة عن مظلومية السيدة فاطمة الزهراء (η) بعد وفاة الرسول (κ) إذ أشار في ذلك الإمام علي بن أبي طالب (γ) عند دفن السيدة فاطمة الزهراء (η)، وأخفاء قبرها.
14. كشف الإمام موسى الكاظم (η) كذب وأفتراء أخيه عبدالله بالإمامة برواية المفضل بن عمر.
15. كشفت الدراسة زيف القول بإمامة إسماعيل من بعد ابيه الإمام جعفر الصادق (γ)؛ لأن إسماعيل بن جعفر الصادق(γ) مات في حياة ابيه برواية المفضل بن عمر.
16. أن الإمام محمد بن الحسن المهدي (γ) غاب عن الناس منذ ولادته برواية المفضل بن عمر.
17. أن غيبة الإمام محمد بن الحسن المهدي (γ) سر من أسرار الله (ﷻ) لم يؤذن للأئمة (β) بالكشف عنه برواية المفضل بن عمر الجعفي.

هذه بعض من النتائج ونرجو من الله التوفيق، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الغر الميامين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- ابن اثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت:630هـ/1233م).

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، تح: علي محمد عوض ــ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (د ـم: 1415هـ/ 1994م).

2. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت:د-ت).

-ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد(606هـ/1210م).

3. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد، محمود محمد، المكتبة العلمية،(بيروت:1399هـ/1979م).

- الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت:693هـ/1294م).

4. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط2، دار الأضواء، (بيروت: 1405هـ/1985م).

- الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت: 370هـ/ 981م).

5. تهذيب اللغة، ط1، تح: محمد عوض مرعي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 2001م).

- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، (ت:151هـ/768م).

6. سيرة ابن إسحاق، ط1، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت:1398هـ/1978م).

-الأشعري، أبي الحسن علي بن اسماعيل (ت: 330هـ/941م)

7. مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت: 1411هـ/ 1990م).

-الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: 328هـ/939م).

8. الزاهر في معاني كلمات الناس، ط1، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1412هـ/ 1992م).

- بحرق اليمني، محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت: 930هـ/1524م).

9. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ط1، تح: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، (جدة:1419هـ/1999م).

- البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت:256هـ/870م).

10. كتاب الضعفاء، ط1، تح، ابو عبدالله احمد بن ابراهيم بن ابي العنين، مكتبة ابن عباس (د.م: 1426هـ/2005م).

- بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين (ت: 855هـ/ 1451م).

11. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

12. مغاني الأخبار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، ط1، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت:1427هـ/2006م).

- البرقي، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد (ت: ق 4هـ).

13. رجال البرقي، ط2، تح: حيدر محمد علي البغدادي، المطبعة: مؤسسة الامام الصادق (γ الناشر: مؤسسة الامام الصادق (γ) (قم 1391).

- البرقي، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد (ت:280هـ/893م).

14. المحاسن، ط3، تح: مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت β، (قم: 1432هـ/2011م).

- البغدادي، أبو منصور سعيد القاهر بن طاهر (ت: 429هـ/ 1037م).

15. الفرق بين الفرق، ترجم وصححه وكتب هوامشه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية، (دـ م:1367هـ/ 1948م).

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (ت:510هـ /1117م)

16. تفسير البغوي، ط1، تح:عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت:1420هـ/ 2000م).

- البكري، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت:487هـ /1094م).

17. معجم ما استجمع من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، (بيروت:1403هـ /1982م).

– البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت:458هـ/1066م).

18. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط3، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت:2008هـ/1429م).

19. السنن الكبرى، ط3، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1424هـ/ 2003 م).

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم، (ت:427هـ/1035م).

20. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت:1422هـ/2002م).

- الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت:283هـ/896م).
21. الغارات، تح: جلال الدين الحسيني(د.م- د.ت).
- ابن ابي الثلج البغدادي، محمد بن أحمد (ت:352هـ/937م).
22. تاريخ أهل البيت نقلاً عن الائمة الباقر والصادق والرضا والعسكري عن آبائهم (β) تح: محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت (β) لاحياء التراث،(قم:1410هـ/1990م).
- الجزيني، محمد بن مكي (ت:786هـ/1384م).
23. المزار، ط1، تح: مدرسة الإمام المهدي γ، المطبعة: أمير-قم، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي (γ) (قم: 1410هـ/1990م).
- أبو جعفر الإسكافي، محمد بن عبد الله (ت:220هـ/835م).
24. المعيار والموازنة، ط1، تح: محمد باقر المحمودي، د-ن (د-م:1402هـ/1981م).
- الجعفي، المفضل بن عمر (ت:ق2هـ).
25. التوحيد، ط2، قدم له وعلق عليه: كاظم المظفر، المطبعة الحيدرية، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف: 1374 هـ / 1955م).
26. الصراط، ط1، تح: المنصف بن عبد الجليل، دار المدار الاسلامي، (بيروت: 1426هـ /2005م).
- الجوزجاني، ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدي (ت: 259هـ/873م).
27. احوال الرجال، تح: عبدالعليم عبد العظيم البستوي، (باكستان: د ــ ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الغرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1201م).
28. زاد المسير في علم التفسير، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (بيروت:1422هـ/2002م).
29. الضعفاء والمتروكون، ط1، تح: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1406هـ/1996م).
30. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ط1، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1412هـ/ 1992م).
-الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت:393هـ/1003م).
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين (بيروت: 1407هـ/1987م).
- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت:584هـ/1188م).

32. الأماكن أو ما تفق لفظه وافترق سماه من الأمكنه، تح: أحمد بن محمد الجاسر، دار اليمامه للبحث والترجمة والنشر، (د-م: 1415هـ/1995م).

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/1015م).

33. فضائل فاطمة الزهراء، ط1، تح: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار الفرقان (القاهرة: 1429هـ /2008م).

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، (ت:354هـ:965م).

34. الثقات، ط1، طبع بإعانة، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة، محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن- الهند:1393هـ/1973م).

35. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ط3، صححه وعلق عليه: عزيز بك وجماعه من العلماء، الكتب الثقافية، (بيروت:1417هـ/1997م).

36. مشاهير علماء الامصار وأعلام الفقهاء الاقطار، ط1، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة: 1411هـ/1991م).

- ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب (ت:779هـ/1377م).

37. المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، (القاهرة:1416هـ/1996م).

- ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أميه بن عمرو (ت: 245هـ/ 860م).

38. المحبر، تح: أيلزة ليختن شتيتر، دار الافاق الجديدة، (بيروت: د ــ م).

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ /1448م).

39. تقريب التهذيب، ط1، تح: محمد عوامة، دار الرشيد (سوريا:1406هـ/1986م).

40. لسان الميزان، ط2، تح: دائرة المعرف النضامية- الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت: 1390هـ/ 1971م).

41. نزهة النضر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر، ط1، تح: عبد الله ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير الرياض، (د ــ م: 1422هـ/2002م).

- أبو الحسن الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت:1333هـ/1999م).

42. السيرة النبوية، دار ابن كثير، (دمشق:1425هـ/2005م).

- حسين بن عبدالوهاب (ت: ق5هـ).

43. عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، محمد كاظم صادق الكتابي، (النجف:1369هـ/1950م).

- الحلي، عز الدين الحسين بن سليمان (ق: 8هـ).
44. مختصر البصائر، ط1، تح: مشتاق المظفر، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم:1221هـ /1807م).
- ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت:560هـ/1165م).
45. الثاقب في المناقب، ط2، تح: نبيل رضا علوان، المطبعة: الصدر، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، (قم:1412هـ/1992م).
- الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ/1495م).
46. الروض المعطار في خبر الأقطار، ط3، تح: احسان عباس، مطبعة: دار السراج، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت:1980م).
-ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد(ت: 241هـ/855م).
47. فضائل الصحابة، ط1، تح: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسال،(بيروت: 1403هـ/ 1983م).
- ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (ت:745هـ/1344م).
48. البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، (بيروت:1420هـ /2000م).
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيخي أبو الحسن (ت:741هـ/1341م
).
49. لباب التأويل في معاني التنزيل، ط1، تح وتصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، (بيروت:1415هـ/1995م).
- الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت: 407هـ/1016م).
50. شرف المصطفى، ط1، دار البشائر الاسلامية (مكة:1424هـ/2004م).
- الخزار القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت:400هـ/1010م).
51. كفاية الأثر، تح: عبد اللطيف الحسيني الكوهكري الخوئي، المطبعة: الخيام، الناشر: أنتشارات بيدار (قم:1401هـ/1981م).

- ابن الخشاب البغدادي، أبو عبد الله بن النصر (ت:567هـ/1172م).

52. تاريخ مواليد الأئمة γ ووفياتهم، المطبعة: الصدر، الناشر: مكتب اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم:1406هـ/1986م).

- الخصيبي، ابو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: 358هـ /969م).

53. أبواب الائمة المعصومين، ط1، تح: مصطفى صبحي الخضر، دار القارئ، (بيروت: 1432هـ/2011م).

54. الهداية الكبرى، تح: مصطفى صبحي الحمصي، الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت: د. ت).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت:463هـ /1072م).

55. تاريخ بغداد، ط1، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت: 1422هـ /2002م).

56. تالي تلخيص المتشابه، ط1، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي، (الرياض:1417هـ/1997م).

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت:808هـ/1406م).

57. ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر ، (بيروت:1408هـ/1988م).

- خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت:240هـ /854م).

58. تاريخ بن خليفة، ط2، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة(بيروت: 1397هـ/1977م).

59. طبقات خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ــ م:1414هـ/1993م).

- الخوارزمي، الموفق بن أحمد البكري (ت:568هـ/1173م).

60. المناقب، ط5، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم: 1425هـ/2004م).

- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود (ت:385هـ/995م).

61. المؤتلف والمختلف، ط1، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الاسلامي (بيروت:1406هـ/1986م).

-ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن داود (ت: 740 هـ/1339م).

62. رجال أبن داود، تح: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية (النجف الأشرف، 1392هـ/ 1972م).

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321 هـ/ 933م).

63. جمهرة اللغة، ط1، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت:1407هـ/ 1987 م).

- الدولابي، أبو بشير محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الانصاري، (ت: 310هـ/923م).

64. الاسماء والكنى، ط1، تح: أبو قتيبة نظر محمد، دار ابن حزم، (بيروت:1421هـ/2000م).

- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت:966هـ/1559م).

65. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت: د - ت).

- الدينوري، أبو حنيفه أحمد بن داود (ت: 282هـ/ 895م).

66. الاخبار الطوال، ط1، تح: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، دار أحياء الكتب العربي، (القاهرة:1380هـ/1960م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: 748هـ/ 1347م).

67. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط1، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د – م:1424هـ/2003م).

68. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: 1427 هـ / 2006 م).

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت:666هـ /1268م).

69. مختار الصحاح، ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، (بيروت:1420هـ/1999م).

- الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي (ت:606هـ /1210م).

70. مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:1420هـ/2000م).

- رواية كبار المحدثين والمؤرخين، تاريخ أهل البيت β .

71. تح: محمد رضا الحسيني، المطبعة: مهر، الناشر: مؤسسة آل البيت (β) لإحياء التراث، (قم: 1410هـ/1990م).

- الزَّجَّاج، ابراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ/923م).

معاني القرآن واعرابه، ط1، تح: عبده الجليل عبد شيلي، عالم الكتب (بيروت: 1408هـ/1988م).

- الزراري، أبو غلب أحمد بن محمد بن محمد (ت:368هـ/979م).

72. تاريخ آل زرارة، مطبعة: رباني، (د م:1399هـ/1979م).

- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد (ت:538هـ/ 1144م).
73. اساس البلاغة، ط1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1419هـ/1998م).
74. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1407هـ).
- ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت: 230هـ/ 785م).
75. الطبقات الكبرى، تح، احسان عباس، دار صادر، (بيروت:1388هـ/ 1968م).
- سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت:161هـ/778م).
76. تفسير سفيان الثوري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت:1403هـ /1983م).
- السمر قندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (ت:375هـ /985م).
77. تفسير السمرقندي، (د -م: د ت).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت:562هـ/1167م).
78. الانساب، ط1، تقديم وتعليق: عبد عمر البارودي، دار الجنان (بيروت: 1408هـ/1988م).
- السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي (ت:469هـ/1096م).
79. تفسير السمعاني، ط1، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، (الرياض ، 1418هـ/1997م).
-ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(ت:734هـ/1334م).
80. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم،(بيروت:1414هـ/1993م).
-ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ/1066م).
81. المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت:1421هـ/2000م).
- سيف بن عمر، ابو عبدالله سيف بن عمر الأسدي (ت:200هـ/816م).
82. الفتنة ووقعة الجمل، ط7، تح: أحمد راتب عموش، دار النفائس، (د-م:1413هـ /1993م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحن بن أبي بكر بن محمد (ت:911هـ /1505م).
83. إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى،(مصر: د-ت).
84. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا: د-ت).

- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت: 764هـ/1363م).
85. فوات الوفيات، ط1، تح: احسان عباس، دار صادر (بيروت: 1394هـ/ 1974 م).
- شرف الدين علي الحسيني ، (ت: ق10هـ).
86. تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ط1، تح: الفاضل حسين الاستاد ولي، الطبع، مطبعة النشر الاسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي (قم:1409هـ /1999م).
- ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت: ق 4هـ).
87. تحف العقول، ط2، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي (قم: 1404 هـ/ 1363 ش).
- ابن شهر أشوب، أبو جعفر محمد بن علي، (ت: 588هـ/1192م).
88. معالم العلماء،عني بنشره: عباس أقبال، مطبعة فردين، (طهران: 1353هـ.ق)
89. مناقب آل ابي طالب، ط2، تح: يوسف البقاعي، دار الاضواء (بيروت ـ لبنان: 1412 هـ / 1991 م).
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد عبدالكريم ابن ابي بكر (ت: 548 هـ / 1153 م).
90. الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي،(القاهرة: 1387هـ/ 1968م).
- ابن شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت:235هـ/850م).
91. مصنف بن أبي شيبة، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد (الرياض: 1409هـ /1989م).
- ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي المكي (ت: 855هـ/ 1451م).
92. الفصول المهمة في معرفة الائمة، ط1، تح: سامي الغريري، المطبعة: ستارة، دار الحديث للطباعة والنشر، (قم: 1422هـ/2002م).
- الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله (ت:764هـ/1363م).
93. نكث الهميان في نكت العميان، ط1، علق عليه ووضع حواشه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميه، (بيروت ـ لبنان: 1428هـ/2007م).
94. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث العربي (بيروت: 1420هـ/ 2000م).
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (381هـ/991م).

95. الأمالي، ط1، تح: قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة (قم:1417هـ/1997م).
96. الخصال، تح: علي أكبر الغفاري،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،(قم: 1403هـ /1362ش).
97. كمال الدين وتمام النعمة، تح:علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، (د ــ م: 1405/ 1363ش).
98. معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة (بيروت: 1399هـ/ 1979م).
- الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت: 290هـ/903م).
99. بصائر الدرجات، ط1، شركة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1431هـ/ 2010م).
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: 211 هـ/ 827 م).
100. الامالي في أثار الصحابة، تح: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن، (القاهرة: د ــ ت).
101. تفسير عبد الرزاق، ط1، دراسة وتح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1419هـ/1999م).
- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت:664هـ /1266م).
102. إقبال الأعمال، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، المطبعة: مكتب الإعلام الاسلامي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، (د.م:1416هـ /1996م).
103. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ط2، تح: مؤسسة آل البيت β لاحياء التراث، مؤسسة آل البيت β لاحياء التراث، (بيروت:1409هـ/1989م).
104. كشف المحجه لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف:1370هـ/1950م).
105. اللهوف في قتلى الطفوف، ط1، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى، (قم- ايران: 1417هـ/1997م).
- ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد، (ت:693هـ/1294م).
106. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب γ، ط1، منشورات الرضي، (ايران- قم: د- ت).
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ/1153م).
107. اعلام الورى باعلام الهدى، ط1، تح: مؤسسة آل البيت β لأحياء التراث، المطبعة: ستارة، (قم: 1417 هـ/1997م).

108. تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، المطبعة: الصدر، الناشر، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم:1406هـ /1986م).

109. تفسير مجمع البيان، ط1، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1415هـ/1995م).

-الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي(ت:548هـ/1153م).

110. الاحتجاج، تح:محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر(النجف:1386هـ/1996م).

- الطبري، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت: 360هـ/ 971م).

111. المعجم الكبير، ط1، تح: احميدي بن عبدالحميد، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة: د.ت).

- الطبري، محمد بن جرير (ت: ق4هـ).

112. دلائل الامامة، ط1، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة (قم: 1413هـ/1993م).

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت:310هـ/923م).

113. جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د - م/ د-ت).

- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت:460هـ/1050م).

114. أختيار معرفة الرجال، تصحيح وتع: ميرداماد الآسترابادي، تح: مهدي الرجائي، المطبعة: بعثت، الناشر: مؤسسة آل البيت β لاحياء التراث، (قم: 1404هـ/1984م).

115. الاستبصار، ط4، تح: حسن الموسوي الخرساني، مطبعة: خورشيد، دار الكتب الاسلامية، (طهران: 1363ش).

116. الامالي، ط1، تح: قسم الدراسات الأسلامية ـ مؤسسة البعثة، دار الثقافة، (قم: 1414 هـ/1994م).

117. تهذيب الأحكام، ط4، تح وتعليق: حسن الموسوي الخرسان، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الاسلامية (طهران:1365ش).

118. رجال الطوسي، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المشرفة: 1415هـ/1995م).

119. الغيبة، ط1، تح: عباد الله الطهراني وعلي أحمد فالح، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم المقدسة:1411هـ/1990م).

120. الفهرست،ط1، تح: جواد القيومي، مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهه، (د -م/1417هـ/1997م).

121. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، مؤسسة فقه الشيعة، (بيروت:1411هـ/1991م).

-عماد الدين الطبري، محمد بن علي (ت:525هـ/1131م).

122. بشارة المصطفى، ط1، تح: جواد القيومي الاصفهاني، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي (قم: 1420هـ/2000م).

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت:463هـ/1071م).

123. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ط1، تح: علي محمد، دار الجيل، (بيروت:1412هـ/1992م).

- ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي (ت:739هـ /1338م).

124. مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت: 1412هـ /1992م).

- أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي (ت:224هـ/838م).

125. غريب الحديث، ط1، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-الدكن:1348هـ/1964م).

- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت:261هـ/875م).

126. تاريخ الثقات، ط1، دار الباز، (دـــ م:1405هـ/1984م).

- ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد (ت: 365هـ/976م).

127. الكامل في ضعفاء الرجال، ط1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، الكتب العلمية، (بيروت: 1418هـ/1997م).

- عز الدين، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت:660هـ /1262م).

128. تفسير القرآن، ط1، تح: عبد الله بن ابراهيم الوهبي، دار ابن حزم، (بيروت :1416هـ/1996م).

-ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1176م).

129. تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (د. م: 1415هـ/1995م).

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (ت: 542هـ/1148م).

130. تفسير ابن عطية، ط1، تح: عبد السلام بن عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت:1422هـ/2002م).

131. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،(بيروت: 1422هـ/2001م).

- العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت:580هـ/1184م).

132. الإنباء في تاريخ الخلفاء، ط1، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية (القاهرة:1421هـ/2001م).

- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت:828هـ/1425م).

133. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط2، تح: محمد حسين آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف: 1380هـ/ 1961م).

- العياشي، محمد بن مسعود (ت:320هـ/932م).

134. تفسير العياشي، وقف على تصحيحه وتحقيقه وتعليق عليه، هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعه العلمية الاسلامية، (طهران-سوق الشيرازي: د- ت).

- الغضائري، أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم (ت: ق 5هـ).

135. رجال ابن الغضائري، ط1، تح: محمد رضا الجلالي، المطبعة: سرور، دار الحديث، (قم: 1422هـ/ 1380 ش).

-ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:395هـ/1004م).

136. مجمل اللغة لابن فارس، ط2، تح: زهير عبد الحسين سلطان، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1406هـ/1986م).

137. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د-م:1399هـ /1979م).

- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، أبو الطيب الحسني (ت:832هـ /1429م).

138. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، (د-م:1421هـ/2002م).

- الفتال النيشابوري، محمد بن أحمد (508هـ/1115م).

139. روضة الواعظين، ط1، تح: غلا محسين، مجتبى الفرجي، المطبعة: نكارش، الناشر: دليل ما (قم:1423هـ/1381ش).

- ابن ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد (ت:732هـ/1331م).

140. المختصر من أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د ـــ م/ د ـــ ت).

- فرات الكوفي، أبي القاسم فرات بن إبراهيم (ت:352هـ/963م).

141. تفسير فرات الكوفي، ط1، تح: محمد كاظم، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران: 1410هـ/1990م).

-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (170هـ/786م).

142. العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.م:د.ت).

- ابن فرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت:356هـ /967م).

143. مقاتل الطالبين، ط2، تح: كاظم المظفر، د.ن، (د-م:1385هـ /1965م).

- فيض الكاشاني، محمد بن مرتضى (ت:1091هـ/1680م).

144. تفسير الصافي، ط2، مكتبة الصدر، (طهران:1415).

-الفيومي، احمد بن محمد بن علي(ت:770هـ/1368م).

145. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية(بيروت: د-ت)، ج1، ص284.

- القاسم البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، (ت:317هـ/929م).

146. معجم الصحابة، ط1، تح: محمد الأمين بن محمد، مكتبه دار البيان، (الكويت :1421هـ/2000م).

- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (ت:544هـ /1149م).

147. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط2، دار الفيحاء، عمان، (1407هـ/1987م).

148. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د.م: د.ت).

-القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت:363هـ/974م).

149. شرح الأخبار في معرفة الأئمة الاطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم: د-ت).

- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:270هـ/884م).

150. الامامة والسياسة، مطبعة الفتوح الادبية، (مصر: د-ت).

151. المعارف، ط2، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر:1413هـ / 1992م).

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي، (ت:671هـ/1273م).

152. تفسير القرطبي، ط2، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية (القاهرة: 1384هـ/1964م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م).

153. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د ـ ت).

- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:465هـ/ 1120م).
154. تفسير القشيري، ط3، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: د ـ ت).
- قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (ت: 573هـ/1178م).
155. الخرائج والجرائح، ط1، تح ونشر: مؤسسة الامام المهدي γ بأشراف: محمد باقر الموحد، المطبعة العلمية (قم: 1409 هـ/1989م).
156. قصص الانبياء، ط1، تح: عبد الحليم عوض الحلي، المطبعة: عمران، منشورات، مكتبة العلامة المجلسي، (قم:1230هـ/1815م).
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت:646هـ/1248م).
157. انباه الرواة على انباه النجاة، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت: 1424هـ/2003م).
- القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، (ت: ق3هـ).
158. تفسير القمي، تح والنشر: مؤسسة الامام المهدي γ (قم:1435هـ/2014م) ج2.
- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت:810هـ /1407م).
159. الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، (بيروت:1403هـ /1983م).
- قوام السنة، اسماعيل بن محمد بن فضل بن علي (ت553هـ / 1141م).
160. سير السلف الصالحين لاسماعيل بن محمد الاصبهاني، تح: كرم بن حلمي بن فرحات بن احمد، دار الراية للنشر والتوزيع، (الرياض: د ـ ت).
- ابن قولوية، أبي القاسم محمد بن جعفر (ت:368هـ/996م).
161. كامل الزيارات، مؤسسة نشر الفقاهة (قم: د ـ ت).
-ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/1373م).
162. البداية والنهاية، دار الفكر، (د ـ م: 1407هـ/ 1986م).
163. الفصول في السيرة، ط3، تح وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، (د- م:1403هـ/1983م).
164. قصص الانبياء، ط1، تح: مصطفى عبد الواحد، المطبعة: دار التأليف، دار الكتب الحديثة (مصر:1388هـ/1968م).
-الكشي، ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت:340هـ/951م).
165. رجال الكشي، ط1، قدم له وعلق عليه: أحمد الحسيني، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، (بيروت:1430هـ/2009م).

- الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، (ت:905هـ/1500م).
166. المصباح للكفعمي، ط2، دار الرضي، (قم:1405هـ/1985م).
- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت:329هـ/ 940م).
167. الكافي، ط3، تح: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الإسلامية، (طهران: 1367ش).
168. روضة الكافي، ضبطه وصححه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت:1411هـ/1990م).
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت:333هـ/944م).
169. تفسير الماتريدي، ط1، تح:مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان: 1426هـ /2005م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت:450هـ/1058م).
170. تفسير الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، (بيروت-: د ـــ ت).
171. اعلام النبوة، ط1، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:1409هـ/1989م).
- المتقي الهندي، علي بن عبد الملك حسام الدين ابن قاضي خان القادري (ت:975هـ/1567م).
172. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط5، تح: بكري حياني صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (د-م: 1401هـ/1981م).
- ابو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى الغامدي (ت:170هـ/787م).
173. مقتل الحسين (γ)، تح: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية- قم، د-ن، (د-م: د-ت).
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: 742هـ/ 1341م).
174. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط1، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1400هـ/ 1980م).
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت:637هـ/1239م).
175. تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد خماس، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق:1980م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ/957م).
176. أثبات الوصية، ط5، مكتبة بصيرتى، (ايران-قم:د-ت).
177. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:1416هـ/1996م).

-مسلم بن الحجاج، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ/875م).

178. الكنى والاسماء، ط1، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية (المدينة المنورة:1404هـ/1984م).

- معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت:153هـ/770م).

179. الجامع، ط2، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي (بيروت :1403هـ/1983م).

- المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت:413هـ/ 1022م).

180. الاختصاص، ط2، تح: علي اكبر الغفاري، محمود الزرندي، دار المفيد، (بيروت: 1414 هـ/ 1993 م).

181. الأرشاد، ط2، تح: مؤسسة آل البيت (β)، دار المفيد،(بيروت:1414هـ/ 1993م).

182. الامالي، دار التيار الجديد، (د.م- د.ت).

183. أوائل المقالات، ط2، تح: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:1414هـ/1993م).

184. الجمل، مكتبة الداوري (قم: د-ت).

185. مسار الشيعة، ط2، تح: مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت:1414هـ/1993م).

186. المقنعة، ط2، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر اسلامي لجماعة المدرسين (قم:1410هـ/1990م).

-ابن مقاتل، حسن بن مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي (ت:150 هـ/ 767م).

187. تفسير مقاتل بن سليمان، ط1، تح:عبدالله محمود شحاته، دار أحياء التراث، بيروت، 1423هـ/2003م).

- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت:355هـ/966م).

188. البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد:د-ت).

- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت:845هـ /1441م).

189. إمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والاموال والحفدة والمتاع، ط1، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلميه، (بيروت:1420هـ /1999م).

- ابن منجوبة، أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم، (ت:428هـ/1037م).

190. رجال صحيح مسلم، ط1، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت: 1407هـ).

- ابن منده، أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى (ت: 395هـ/ 1005م).

191. معرفة الصحابة لابن منده، ط1، تح: عامر حسن صبري (مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة: 1426 هـ/ 2005 م).

-ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت:711هـ/1311م).

192. لسان العرب، ط3، دار صادر،(بيروت:1414هـ/1993م).

- المنقري، لنصر بن مزاحم (ت:212هـ/828م).

193. وقعة صفين، ط2، تح: عبد السلام محمد هارون، المطبعة: المدني- مصر، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة:1382هـ/1963م).

- الموسوي، فخار بن معد (ت:630هـ/1233م).

194. إيمان أبي طالب، ط1، تح: محمد محمد السلوم، دار سيد الشهداء، (قم:1410هـ/1990م).

- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن العباس (ت: 450هـ/1058 م).

195. رجال النجاشي، ط5، تح: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1416هـ/1996م).

- النخجواني، نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت:920هـ/1514م).

196. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، ط1، دار ركابي للنشر، (مصر:1419هـ/1999م).

-النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت:303هـ/915م).

197. السنن الكبرى، ط1، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1421هـ/2001م).

- نشوان الحميري، أبو سعيد نشوان (ت:573هـ/1178م).

198. الحور العين، ط2، تح: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: 1405هـ/1985م).

-النعماني، محمد بن إبراهيم(380هـ/990م).

199. الغيبة، ط1، تح: فارس حسون كريم، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى،(قم:1422هـ /2001م).

- ابو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، (ت:430هـ/1038م).

200. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ط2، تح: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، (بيروت:1406هـ /1986م).

201. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض: 1419ه /1998م).

- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت: ق 3هـ).

202. فرق الشيعة، ط1، منشورات الرضا، (بيروت: 1433هـ/ 2012م).

- نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد (ت:1044هـ/1635م).

203. السيرة الحلبية، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت:1427هـ).

- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ/1278م).

204. تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت:د-ت).

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت:733هـ/1333م).

205. نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة:1433هـ /2012).

- الهروي، علي بن أبي بكر بن علي (ت:611هـ/1215م).

206. الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط1، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة:1423هـ /2003م).

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:213هـ /828م).

207. السيرة النبوية لابن هشام، ط2، تح: مصطفى السقا وأخرون، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، (مصر:1375هـ/ 1955م).

-الواحدي، أبو المحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت:468هـ /1076م).

208. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تح وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلميه، (بيروت: 1415هـ/1994م).

- الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص (ت:749هـ /1349م).

209. تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1417هـ/1996م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: 626هـ/1229م).

210. معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت: 1995م).

- يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي بالولاء (ت:200هـ /815م).

211. تفسير يحيى بن سلام، ط1، تقديم وتح: هند شبلي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1425هـ/2004م).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:284هـ /897م).

212. تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت: د. ت).

213. البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت: 1422هـ/2001م).
- ابن يونس الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت:347هـ/958م).
214. تاريخ ابن يونس المصري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت:1421هـ/2001م).

ثانياً: المراجع

-أحمد مختار عمر(ت:1424هـ/2003م).

1. معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب،(د.م: 1429هـ/2008م).

- الأزري، محمد كاظم (ت:1211هـ/1796م).
2. الأزرية، ط1، دار الأضواء (بيروت: 1409هـ/1989م).
- أغا برزك الطهراني، محمد محسن بن علي المنزوي (1389هـ/1970م).
3. الذريعة، ط2، دار الاضواء، (بيروت: د ـم).
- البحراني، أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل، (ت: 1107هـ/1696م).
4. البرهان في تفسير القرآن، ط1، تح: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة قم، (طهران:1415هـ/1995م).
- البراقي، حسين بن أحمد (ت:1332هـ/1914م).
5. تاريخ الكوفة، ط1، تح: ماجد أحمد العطية، المطبعة: شريعت، الناشر:انتشارات المكتبة الحيدرية، (د-م: 1424هـ/2004م).
- التستري، محمد تقي بن محمد كاظم (ت:1415هـ/1994م).
6. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم: 1419هـ /1999م).
- الجزائري، نعمه الله بن عبد الله بن محمد بن حسين (1112هـ/1701م).
7. النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ط2، قدم وعلق عليه، علاء الدين الاعلمي، موسوعة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت:1423هـ/ 2002م).
- الجلالي، محمد حسين.
8. فهرس التراث، تع: عبدالله دشتي ،دار الولاء، (بيروت: 1436 هـ/ 2015 م).
- الحر العاملي، أحمد بن الحسن (ت:1120هـ/1708م).
9. الدر المسلوك في أحوال الانبياء والاوصياء والملوك، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت-لبنان:1430هـ/2009م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت:1104هـ/1693م).

10. الجواهر السنية، المطبعة: النعمان، (النجف الاشرف:1384هـ/1964م).

-حسين جابر جمال،

11. فاطمة الزهراء η من قبل الولادة إلى ما بعد الإغتيال والشهادة،(1427هـ/2006م).

- الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي (ت:1112هـ/1701م).

12. تفسير نور الثقلين، ط4، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، (قم:1412- 1370ش).

-الخرسان، شبيب مهدي.

13. الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمل الأمة، ط1، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية،(كربلاء: 1438هـ/ 2017م).

- الخليلي، محمد.

14. من أمالي الامام الصادق (γ)، ط1، موسسة الوفاء (بيروت: 1405هـ/ 1985م).

- الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين (ت:1899هـ/1992م).

15. معجم رجال الحديث، مؤسسة الإمام الخوئي، (النجف الاشرف: د-ت).

-رشدى البدراوي.

16. قصص الانبياء والتاريخ، د.ن،(د.م:1996).

- رفاعة الطهطاوي، رفاعه رافع بن بدوي بن علي (ت:1290هـ/1873م).

17. نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ط1، دار الذخائر، (القاهرة:1419هـ/1998م).

-الري شهري، محمد.

18. ميزان الحكمة، ط1، دار الحديث،(د.م: د.ت).

- الزرعي، عبد الرحمن عبدالله.

19. رجال الشيعة في الميزان، ط1، دار الأرقم، (الكويت:1403هـ/ 1983م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت:1396هـ /1979م).

20. الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، (د ــ م: 2002م).

- زهير مصطفى،

21. فجر الهدى والإيمان، ط2، دار القلم العربي،(سوريا: 1421هـ/2001م).

- السبحاني، جعفر.

22. موسوعة طبقات الفقهاء، ط1، المطبعة: اعتماد- قم، الناشر: مؤسسة الإمام اصادق γ.

- الشاهرودي، علي النمازي (ت: 1405هـ/ 1985م).

23. مستدركات علم رجال الحديث، ط1، المطبعة: حيدري، (طهران: 1415 هـ/1995م).

- طنطاوي، محمد سيد (ت:1431هـ/2010م).

24. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة:1998م).

-عباس القمي، عباس بن محمد رضا(ت:1359هـ/1941م).

25. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل(ﷺ)، ط1، ترجمة: نادر التقي، مؤسسة المحبين للطباعة والنشر(قم:1425هـ/2004م).

- عبد العال، محمد جابر.

26. فرق الشيعة المتطرفين عقائدهم، حركاتهم في العصر العباسي وأثرهم في الادب والمجتمع، دار بيبليون، (باريس:1435هـ/ 2014 م).

-عبد المنعم الحنفي .

27. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشيد(القاهرة:1413هـ/1993 م).

-علي جمعة محمد

28. المكاييل والموازين الشرعية، ط2، (القاهرة: 1421هـ/2001م).

-عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن محمد راغب بن عبد الغني (ت:1408هـ/ 1997م).

29. معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت:د-ت).

-المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت:1111هـ/ 1699م).

30. بحار الانوار، ط3، تح:محمد الباقر البهبودي، دار أحياء التراث العربي (بيروت-لبنان: 1403هـ /1983م).

-محمد حسين علي الصغير.

31. رائد التخطيط الرسالي، ط1، العتبة العلوية المقدسة،(النجف:1433هـ/2012م).

32. الزهراء η من الوجه الآخر، ط1، العتبة العلوية المقدسة(النجف:1433هـ/2012م).

-محمد صادق الصدر(ت:1420هـ/1999م).

33. موسوعة الإمام المهدي(ﷺ)، ط1، المطبعة: سلمان فارسي، الناشر: طليعة النور للطباعة والنشر، (د-م: 1425هـ/2004م).

- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت: 1205هـ/ 1790م).

34. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م/ د. ت).
-مغنية، محمد جواد.
35. فقه الإمام جعفر الصادق(γ) عرض واستدلال، ط1، دار التيار الجديد، منشورات الرضا، (بيروت:1433هـ/2012م).
- النجار، محمد الطيب (ت:1411هـ/1991م).
36. القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، (بيروت: د-م).
- نور الدين ال علي.
31-الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب، مطبعة النهضة، دار الذخائر (قم: 1212هـ/ 1375ش).
- النوري، حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي (ت:1320هـ/1902م).
32. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط2، مؤسسة آل البيت β لإحياء التراث، (بيروت:1408هـ/1988م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

الحطيطاوي، أحمد فائق حميد.
1-النبي محمد(α) وأهل بيته β في روايات جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (γ) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،(جامعة البصرة: 1435هـ/2014م).

رابعاً: الدوريات

ـــ مجحم، قحطان قدوري.
1- الحسن بن علي(χ) مواقفه وخلافته، مجلة الاستاذ، كلية الامام الاعظم، قسم الانبار، العدد 201، 1433هـ/2012م.

Abstract:

The current study focused on the historical narratives that Al Mufadhal Bin Omer Al Ju'fi told who was fed up by love of Ah lul Bait (prophet progeny). He was a friend of the two Imams Ja'fer Al Sadiq and Musa Al Kadhum (p.b.u.t.) and he was their legal deputy and one of Imam Ja'fer Al Sadiq private friend. Narratives of Al Mufadhal Bin Omer Al Ju'fi depend on Imam Ja'fer Al Sadiq.

Beside his scientific status and prestigious position to the two Imams Ja'fer Al Sadiq and Musa Al Kadhum (p.b.u.t.), Al Mufadhal was sitting with ordinary people in Kufa society to teach and guide them.

Al Mufadhal Bin Omer witnessed establishment of Abbasid caliphate and witnessed what happened to Imam Ja'fer Al Sadiq from caliph Abu Ja'fer Al Mensour (137-158 H./ 754-775 A.D.) as well the harm to Dawood Bin Ali in Medinah.

The thesis composed of introductions, three chapters and conclusion. The first chapter dealt with biography of Al Mufadhal Bin Omer, his scientific, his method, and his resource. He was characterized as a scientific social personality; and he was one of the great Kufa scholar as well he was a follower of twelfth Imams. The chapter discussed the appeals that directed to Al Mufadhal and his doctrine; this is in addition to studying of his scientific life. Al Mufadhal used to attend school of Imam Ja'fer Al Sadiq where he ask for a lot of narratives an science. This chapter ends by depending Al Mufadhal Bin Omer on documentation in his narratives.

The second chapter discussed prophecy. This study concentrated on worshipping of Allah, the one the eternally Besought of all and leaving pagans worshipping; prophets are Allah evidence to creatures in earth. It tackled beginning of creation and conditions of the prophet Adam and conditions of the prophet Nuh. The chapter ends with the last prophet Mohammed Bib Abdul Allah.

The study in the third chapter focused on Imamship which is an extension to prophet hood. It is a general evidence divine and presidency to all people. This chapter included

authority of Ah lul Bait (prophet progeny), biography of Imam Ali Bin Abi Talib(p.b.u.t.) and the military events that happened during his caliphate such as Al Jamal' Seffean, and Al Nehrawan. This chapter ends with Imam Mohammed Bin Al Hassan Al Mehdi who follows his grandfather's, Al Mustafa, biography to fill the earth with justice and fair after the injustice and oppression.

Dr. Tawfeeq Majeed

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

Al Mufadhal Bin Omer Al Ju'fi (Died:

The Second Hijri Century) and his Historical Narratives

by:

Ahmed Qasim Muhammed Al Berki

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for

Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in the Islamic History.

The supervisor:

Prof. Dr. Intisar Leteaf Hassan Al Sebti

2023 A.D. 1444 H.